الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF ALGERIA
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
CHAHID CHEIKH LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA
كلية العلوم الدقيقة وعلوم الطبيعة والحياة
FACULTY OF EXACT SCIENCES, NATURAL AND LIFE SCIENCES
قسم علوم الأرض والكون

مـذكـــرة

قدمت للحصول على شهادة الماستر

ميـــدان: علوم الأرض والكون

شعبـــة: جغرافيا وتهيئة الاقليم

اختصـاص: تهيئة حضرية

العنوان

دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية في المدن الجزائرية الكبرى حالة مدينة تبسة اقصى الشرق الجزائري

من اعداد الطالبة:
زروقي ايناس

تحت اشراف الأستاذ :
جبنون إبراهيم أستاذ محاضر "ا "

امام لجنة المناقشة

- جابري محمد لطيب	أستاذ محاضر "ب " رئيسا	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
- مريخي ياسين	أستاذ مساعد "ا" ممتحنا	جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة

السنة الجامعية 2024-2025

الإهـــــداء

الحمد لله الذي ملأ السماوات والأرض وما بينهما، نشكره سبحانه وتعالى على منحه لنا نعمة العقل والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

أولا أهدي هذا العمل لنفسي، لمن سارت في دروب التعب دول كلل، وحملت الحلم رغم العثرات، حتى بلغته برأس مرفوع وقلب مليء بالامتنان.

إلى من قال فيهما الرحمان "وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا"

إلى من تحمل مشاق الحياة، الذي صنع ما أنا عليه اليوم، من أحمل إسمه بكل فخر، أعظم رجل في حياتي **"أبي الغالي"** حفظه الله وأطال في عمره.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها، من ساندتني في صلاتها ودعائها إلى **"أمي الغالية"** حفظها الله وأطال عمرها.

إلى أجمل الأقدار من قال فيهما الرحمان سنشد عضدك بأخيك.... **"سندي أخي"**

إلى أجنحة البيت، وطني حين تغيب الأوطان، إلى التي تمد لي العون عندما أتعثر **"ملجأي أختاي"**

إلى روح البراءة والفرح، **"رفيقي الصغير ابن أختي"**

إلى أصدقائي وزملائي، رفقاء الدرب وشركا التعب، من تقاسمت معهم لحظات الجد والضحك، فكانوا لي دعما لا ينسى"

إلى الأرواح التي لم تحضر معنا ورحلوا عنا باكرا غفر الله لهم جميعا.

ممتنة لكم أستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه

الشكر والعرفان

} قال الله تعالى: لئن شكرتم لأزيدنكم {

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم

أول من يشكر آناء الليل وأطراف النهار هو العلي القهار الذي أغرقني بنعمه وتوفيقه، وسدد خُطايا سبحانه عز وجل فله الحمد والشكر كله أن وفقني وألهمني الصبر لإنجاز هذا العمل المتواضع واتمام مشواري الدراسي بالنجاح.

ومن منطق الرسول صلى الله عليه وسلم:

} من لم يشكر الناس لم يشكر الله {

أتقدم بخالص الشكر والتقدير لأستاذي المؤطر **"جبنون إبراهيم"** الذي لم يدخر جهدا في مساعدتي خلال مسيرتي لإنجاز هذا البحث، فجزاه الله خيرا على كل ما قدمه.

كما أتقدم بجزيل الشكر للجنة المناقشة الموقرة على قبول مناقشة هذا العمل.

ولا يفوتني أن أشكر كل من مد لي يد العون ومن شجعني ولو بكلمة طيبة عائلتي، إخوتي، أصدقائي وزملائي.

الشكر موصول لكل أساتذة تخصص جغرافيا وتهيئة الإقليم بجامعة الشيخ العربي التبسي-تبسة- فلكم مني فائق الحب والاحترام والتقدير على ما قدمتموه لنا من علم ومعرفة، ونصح وارشاد.

قائمة الاشكال

- الشكل رقم (01):مخطط يمثل عناصر الشكل الحضري.....03
- الشكل رقم (02): مخطط يمثل تداخل عناصر الشكل العمراني حسب مختلف المنظرين.....06
- الشكل رقم (03): النسق الشبكي.....07
- الشكل رقم(04): نموذج تقسيمات تحصيصية.....07
- الشكل رقم (05) أنواع المشهد الحضري.....12
- الشكل رقم (06): صورة توضح عناصر المشهد الحضري.....15
- الشكل رقم (07): العناصر الأساسية لتحليل المشهد الحضري.....16
- الشكل رقم (08): رسم تخطيطي يوضح معايير التحليل البصري للمشهد.....17
- الشكل رقم (09):يمثل رؤية بشكل عرضي لمشهد حضري.....17
- الشكل رقم (10) :مخططات تحليل المشهدالحضري.....18
- الشكل رقم (11) :صورة كيفية تاطير المشهد الريفي.....19
- الشكل رقم (12) :صورة اطار الرؤية للمشهد الحضري.....19
- الشكل رقم (13) :صورة اطار الرؤية لمشهد طريق محاط بالاشجار.....20
- الشكل رقم (14): مخطط يوضح أبعاد ومكونات الهوية الحضرية.....32
- الشكل رقم (15): خريطة مدينة تبسة اثناء الحقبة الرومانية.....36
- الشكل رقم (16): صورة لمعبد مينارف.....37
- الشكل رقم (17) : خريطة القلعة البيزنطية سنة 1957.....37
- الشكل رقم (18) : صورة السور البيزنطي قديما.....38
- الشكل رقم (19) : صورة السور البيزنطي سنة 2020.....38
- الشكل رقم (20): صورة للمسجد العتيق قديما.....38
- الشكل رقم (21) صورة :للمسجد العتيق سنة 2025.....38
- الشكل رقم(22): خريطة تبسة المدينة في سنة 1956.....39
- الشكل رقم (23) صورة جوية نادرة لمدينة تبسة سنة 1947.....39
- الشكل رقم(24) : خريطة مدينة تبسة سنة 1978.....40
- الشكل رقم(25) : خريطة مدينة تبسة سنة 2008.....41
- الشكل رقم(26) : خريطة الموقع الإداري لمدينة تبسة.....43
- الشكل رقم (27): خريطة الانحدارات لمدينة تبسة.....45

- الشكل رقم (28) الخريطة الطوبوغرافية لبلدية تبسة.....46
- الشكل رقم(29) :أعمدة بيانية تمثل متوسطات التساقط بالملم على أشهر السنة لمدينة تبسة(2019-2019).....49
- الشكل رقم (30): تمثيل بياني يمثل متوسطات درجة الحرارة على أشهر السنة لمدينة تبسة (2009-2019).....50
- الشكل رقم (31): تمثيل بياني يمثل متوسطات الرياح (m/s)على امتداد أشهر السنة لمدينة تبسة (2009-2019).....51
- الشكل رقم(32): خريطة الشبكة الهيدروغرافية لمدينة تبسة.....52
- الشكل رقم(33) : أعمدة بيانية تمثل معدل النمو في مدينة تبسة بين الفترتين (1870- 2020).....53
- الشكل رقم (34) : واجهة تطبيق Sphinx Plus.....61
- الشكل رقم (35): خريطة أحياء الدراسة 63
- الشكل رقم (36): أعمدة بيانية تمثل متغير الجنس في عينة الدراسة لحي سكانسكا.....64
- الشكل رقم (37): أعمدة بيانية تمثل متغير الجنس في عينة الدراسة لحي وسط المدينة 64
- الشكل رقم (38): أعمدة بيانية تمثل متغير الجنس في عينة الدراسة لحي خمان حسين.....64
- الشكل رقم (39): أعمدة بيانية تمثل متغير العمر في عينة الدراسة لحي سكانسكا.....65
- الشكل رقم (40): أعمدة بيانية تمثل متغير العمر في عينة الدراسة لحي وسط المدينة.....65
- الشكل رقم (41): أعمدة بيانية تمثل متغير العمر في عينة الدراسة لحي خمان حسين.....65
- الشكل رقم (42):أعمدة بيانية تمثل متغير المستوى التعليمي في عينة الدراسة لحي سكانسكا.....66
- الشكل رقم (43): أعمدة بيانية تمثل متغير المستوى التعليمي في عينة الدراسة لحي وسط المدينة.....66
- الشكل رقم (44): أعمدة بيانية تمثل متغير المستوى التعليمي في عينة الدراسة لحي خمان حسين.....66
- الشكل رقم (45): أعمدة بيانية تمثل متغير المهنة في عينة الدراسة لحي سكانسكا.....67
- الشكل رقم (46): أعمدة بيانية تمثل متغير المهنة في عينة الدراسة لحي وسط المدينة.....67
- الشكل رقم (47): أعمدة بيانية تمثل متغير المهنة في عينة الدراسة لحي حي خمان حسين.....67
- الشكل رقم (48):أعمدة بيانية تمثل متغير التخصص في عينة الدراسة لحي سكانسكا.....68
- الشكل رقم (49): أعمدة بيانية تمثل متغير التخصص في عينة الدراسة لحي وسط المدينة.....68
- الشكل رقم (50): أعمدة بيانية تمثل متغير التخصص في عينة الدراسة لحي خمان حسين.....68
- الشكل رقم (51): أعمدة بيانية تمثل متغير مدة السكن في المدينة في عينة الدراسة لحي سكانسكا.....69
- الشكل رقم (52): أعمدة بيانية تمثل متغير مدة السكن في المدينة في عينة الدراسة لحي وسط المدينة.....69
- الشكل رقم (53) : أعمدة بيانية تمثل متغير مدة السكن في المدينة في عينة الدراسة لحي خمان حسين.....69
- الشكل رقم (54) : تحليل تقاطع إجابات احياء عينة الدراسة للأسئلة الاتية:(الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المهنة، العناصر الوظيفية لتكوين هوية مدينة تبسة، العناصر البصرية لتكوين هوية مدينة تبسة، حالة الواجهات العمرانية للحي الذي تسكن فيه) في الاحياء الثلاثة.....71

- الشكل رقم (55): تحليل تقاطع إجابات احياء عينة الدراسة للأسئلة الاتية:(الجنس، العمر، المستوى التعليمي، جوانب انسجام المشهد الحضري، مساهمة التنظيم العمراني في انسجام المشهد الحضري، العوامل السلبية للمشهد الحضري) للأحياء الثلاثة....73
- الشكل رقم (56) : تحليل تقاطع إجابات احياء عينة الدراسة للأسئلة الاتية:(الجنس، العمر، المستوى التعليمي، عناصر هوية مدينة تبسة، العناصر المؤثرة على هوية المدينة، مدى احتفاظ المدينة بهويتها، مدى انعكاس ثقافة وتاريخ المجتمع المحلي على الهوية العمرانية) في الاحياء الثلاثة.....75
- الشكل رقم (57): واجهة تطبيق Sphinx Quali للتحليل النصي والدلالي.....77
- الشكل رقم (58): حوصلة شاملة للكلمات والمفردات الدلالية "Lexical" والجوانب اللفظية "Sémantique" يشير إلى المعاني والمضامين المرتبطة بهذه الكلمات.....80
- الشكل رقم (59): حوصلة شاملة لمقتطفات نصية مرتبة حسب الموضوع من خلال إجابات المشاركين.....81
- الشكل رقم(60): تحليل الحوصلة الشاملة لوصف سمات مواضيع نتائج الاستطلاع الأكثر تداولا وتكرارا للسؤال المفتوح رقم 25.....83
- الشكل رقم (61): تحليل الحوصلة الشاملة للتوزيع المواضيعي للسؤال المفتوح رقم 25.....84
- الشكل رقم (62): حوصلة شاملة لمقتطفات حرفية مرتبة حسب الموضوع من خلال إجابات المشاركين.....85
- الشكل رقم (63): مشهد حضري في حي وسط المدينة يوم2025/05/03 على الساعة 18:03.....94
- الشكل رقم (64): مشهد حضري في حي وسط المدينة يوم16 /2025/05 على الساعة 15:14.....94
- الشكل رقم (65): مشهد حضري في حي الشيخ العربي التبسي يوم 2025/05/08 على الساعة 13:48.....96
- الشكل رقم (66): مشهد حضري في حي الشيخ العربي التبسي يوم 2025/05/06 على الساعة 13:39.....96
- الشكل رقم (67): مشهد حضري في حي خمان حسين يوم2025/05/07 على الساعة 15:27.....98
- الشكل رقم(68): مشهد حضري في حي خمان حسين يوم2025/05/07 على الساعة 15:24.....98
- الشكل رقم(69): اسقاط الملاحظة الميدانية في مصفوفة SWOT دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية لحي الشيخ العربي التبسي "سكانسكا" تبسة..... 101
- الشكل رقم(70): اسقاط الملاحظة الميدانية في مصفوفة SWOT دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية لحي "وسط المدينة" 102
- الشكل رقم(71): اسقاط الملاحظة الميدانية في مصفوفة SWOT دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية لحي خمان حسين (Quartier Bourgeois).....105
- الشكل رقم(72): حوصلة الاسقاط لمصفوفةSWOT للأحياء الثلاثة.....106

قائمة الجداول

- الجدول رقم (01) : جدول يوضح اهم الجوانب التي تطرقت لها الطروحات السابقة في انسجام المشهد الحضري.....26
- الجدول رقم (02): جدول يمثل التوزيع السكاني حسب الفئات العمرية.....53
- الجدول رقم (03): جدول يمثل لزيادة الغير الطبيعة لسكان مدينة تبسة لسنة 2025.....54
- الجدول رقم (04): جدول يمثل توزيع السكنات حسب المناطق.....56
- الجدول رقم (05): جدول يمثل توزيع السكنات حسب فئة السكن.....56
- الجدول رقم (06): تحليل SWOT 90
- الجدول رقم (07): الاختلافات الرئيسية بين الملاحظة الميدانية والتمثيل البصري.....93
- الجدول رقم (08) : محاكاة مفصلة لتحليل مشهد حضري بساحة اول نوفمبر بمدينة تبسة.....95
- الجدول رقم (09): محاكاة مفصلة لتحليل مشهد حضري حي سكانسكا مدينة تبسة.....97
- الجدول رقم (10): محاكاة مفصلة لتحليل مشهد حضري لحي خمان حسين مدينة تبسة.....99
- الجدول رقم (11): جدول حوصلة للملاحظة الميدانية لحي الشيخ العربي التبسي "سكانسكا".....100
- الجدول رقم (12): جدول حوصلة للملاحظة الميدانية لحي وسط المدينة.....102
- الجدول رقم (13): شبكة الملاحظة لحي خمان حسين (Quartier Bourgeois).....104

قائمة الاختصارات

- **PDAU** المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير
- **R+1, R+2,** تستخدم للدلالة على عدد طوابق المبنى. حيث « R » يشير للطابق الأرضي. والرقم الى عدد الطوابق الإضافية فوقه.
- **ZA** منطقة النشاطات
- **ZHUN** المنطقة السكنية الجديدة
- **ZI** المنطقة الصناعية

الفهرس

مقدمة عامة ..... أ

تمهيد ..... أ

الإشكالية وديناميكيات البحث والتحديات ..... ب

فرضية الدراسة ..... ب

أهداف البحث: ..... ج

أسباب اختيار الموضوع: ..... ج

منهجية الدراسة: ..... د

مراحل البحث ..... ه

هيكلة المذكرة ..... و

1 الفصل الأول :الإطار النظري والمفاهيمي للبحث 1

1.1 المبحث الأول: مفاهيم عن الشكل العمراني 1

1.1.1 تمهيد 1

1.1.2 تعريف المدينة: (Town) 1

1.1.3 تعريف الحي:(Neighborhood) 1

1.1.4 تعريف العمران :(Urbanism) 2

1.1.5 الشَّكل :(Form) 2

1.1.6 الحضرية: (Urbanity) 2

1.1.7 الشكـــل الحضري:(Urban form) 2

1.1.8 عناصر الشكل الحضري: 3

1.1.9 الشكل العمراني:(urban morphology) 4

1.1.10 مفهوم الشكل العمراني: 4

1.1.11 عناصر الشكل العمراني: 5

1.1.12 التعريف بعناصر الشكل العمراني: 6

1.1.13 الشبكانية (النسق الشبكي): 7

1.1.14 الفرق بين الشكل الحضري urban form والشكل العمراني (المورفولوجيا الحضرية) urban morphology: 8

1.1.15 النسيج العمراني: 8

1.1.15.1 مكونات النسيج العمراني: 8

1.1.15.2 الإطار المبني: 8

1.1.16 خصائص الإطار المبني: 9

1.1.17 خصائص الإطار غير المبني: 9

1.1.18 خاتمة: 9

1.2 المبحث الثاني: المشهد الحضري 10

1.2.1 تمهيد 10

1.2.2 المشهد:(Landscape) 10

1.2.3 المشهد الحضري:(Urban Landscape) 10

1.2.4 أنواع المشهد الحضري:.....11
1.2.4.1 المشهد السكني (Residential Urban Scene).....11
1.2.4.2 المشهد التجاري (Commercial Urban Scene).....11
1.2.4.3 المشهد الإداري أو المركزي الإداري (Administrative/Civic Scene).....11
1.2.4.4 المشهد الصناعي (Industrial Urban Scene).....11
1.2.4.5 المشهد الثقافي والترفيهي (Cultural & Recreational Scene).....11
1.2.4.6 المشهد التاريخي أو التراثي (Historical Heritage Scene).....11
1.2.4.7 المشهد المختلط (Mixed-Use Urban Scene).....11
1.2.4.8 المشهد الشعبي أو العشوائي (Informal or Popular Urban Scene).....12
1.2.4.9 المشهد الرقمي أو الذكي (Smart Urban Scene).....12
1.2.5 العناصر المكونة للمشهد الحضري: 13
1.2.6 مكونات الموقع الحضري:(urban physycal components) : 13
1.2.7 مكونات المظهر الحضري (Urban Appearance components)، 13
مكونات حضارية (Cultural components): 14
1.2.7.1 المسارات:(Paths) 14
1. العقد :(Nodes) " 14
2. المناطق أو الأحياء (Districts).....14
3. الحواف او الحدود (Edges).....14
4. المعالم:(Landmarks) 14
1.2.8 أهداف المشهد الحضري:.....15
1.2.9 منهجية تحليل المشهد الحضري: 15
1.2.9.1 حسب طريقة كيفن لينش ولمعرفة تصنيف أي مشهد عمراني: 16
1.2.10 التحليل البصري للمشهد: 16
1.2.10.1 نطاق النظرة 18
1.2.10.2 الخطط المثالية 18
1.2.10.3 تاطير المشهد.....19
1.2.10.4 نافذة الرؤية 19
1.2.10.5 المنظور.....20
1.2.10.6 المقياس.....20
1.2.11 مشوهات الصورة البصرية للمشهد الحضري: 20
1.2.12 التلوث البصري للمشاهد : 20
1.2.13 أسباب التلوث البصري:.....21
1.2.14 مظاهر التلوث البصري: 21
1.2.15 دور الإطار القانوني في الحفاظ على المشهد الحضري:.....22
1.2.16 الأسس التشريعية للتنمية الحضرية والانسجام:.....22
1.2.17 التطورات الحديثة (2022-2025): 23
1.2.18 انسجام المشهد الحضري:.....23
1.2.19 تعريف الانسجام: 23
1.2.19.1 الانسجام في العمارة والتصميم الحضري: 23
1.2.19.2 مفهوم الانسجام حسب مختلف التوجهات: 23
1.2.19.3 بعض الطروحات العالمية:.....24
1.2.20الخصائص المؤثرة في انسجام المشهد الحضري: 26
1.2.21 الخاتمة: 27

1.3 المبحث الثالث: الهوية الحضرية 28
1.3.1 تمهيد: 28
1.3.2 تعريف الهوية (Identity): 28
1.3.3 الهوية المعمارية (Architectural Identity): 28
1.3.4 الهوية العمرانية (Urban Design Identity / Urban Planning Identity): 29
1.3.5 الهوية الحضرية(Urban Identity): 29
1.3.6 مصطلح الهوية الحضرية: 29
1.3.7 تعريف الهوية الحضرية: 30
1.3.8 المدينة والهوية الحضرية: 30
1.3.9 أبعاد الهوية الحضرية: 30
1.3.10 مكونات الهوية الحضرية: 31
1.3.11 تأثير الهوية الحضرية على تشكل العمران وانعكاساته على المجتمع : 33
1.3.11.1 أهمية الهوية الحضرية: 33
1.3.12 تأثير العولمة على الهوية الحضرية: 33
1.3.13 تحديات الهوية المعمارية في ظل العولمة: 33
1.3.14 التراث العمراني واستعادة الهوية: 34
1.3.15 خاتمة: 34
1.4 المبحث الرابع: نظرة عامة على مدينة تبسة 35
1.4.1 تمهيد: 35
1.4.2 أصل التسمية: 35
1.4.3 النشأة: التطور التاريخي للمدينة: 35
1.4.4 النمو الحضري لمدينة تبسة عبر العصور: 36
1.4.4.1 مرحلة ما قبل التاريخ إلى الحقبة الرومانية: 36
1.4.4.2 الحقبة الوندالية: 37
1.4.4.3 الحقبة البيزنطية: 37
1.4.5 الحقبة الإسلامية: 38
1.4.6 الحقبة الاستعمارية الفرنسية: 39
1.4.7 الفترة ما بعد الاستقلال: 40
1.4.8 مراحل تطور السكان: 41
1.4.9 الدراسة الطبيعية لمدينة تبسة: 42
1.4.10 الموقع الإداري: 42
1.4.11 أهمية الموقع: 43
1.4.12 التضاريس وطوبوغرافيا المنطقة: 43
1.4.12.1 التضاريس: 43
1.4.12.2 الطوبوغرافيا: 44
1.4.12.3 الارتفاعات: 45
1.4.12.4 الجيولوجيا: 47
1.4.12.5 الإطار الجيولوجي العام: 47
1.4.13 الجيوتقنية: 48
1.4.14 المناخ: 48
1.4.15 التساقط: 49
1.4.16 الحرارة: 50
1.4.17 الرياح: 51

1.4.18 الغطاء النباتي:.....51
1.4.19 هيدرولوجيا المنطقة:.....51
1.4.20 الدراسة السكانية والعمرانية (السكنية):.....53
1.4.20.1 الدراسة السكانية:.....53
1.4.20.2 العوامل المؤثرة في التطور والنمو السكاني:.....54
1.4.21 العوامل الطبيعية:.....54
1.4.22 العوامل الغير الطبيعية (الهجرة):.....54
1.4.23 الدراسة العمرانية:.....55
1.4.23.1 المرحلة الأولى قبل سنة 1846م:.....55
1.4.23.2 المرحلة الثانية (1846م ـ 1932م):.....55
1.4.23.3 المرحلة الثالثة (1932م ـ 1962م):.....55
1.4.23.4 المرحلة الرابعة (1962 م ـ 1972م):.....55
1.4.23.5 المرحلة الخامسة (1972 م ـ 1988 م):.....55
1.4.23.6 المرحلة السادسة (1988م ـ 2008 م):.....55
1.4.23.7 المرحلة السابعة (2008 م ـ 2025م):.....55
1.4.24 السكن:.....55
1.4.25 التجهيزات:.....56
1.4.25.1 التجهيزات التعليمية:.....56
1.4.25.2 التجهيزات الإدارية:.....57
1.4.25.3 التجهيزات الصحية:.....57
1.4.25.4 التجهيزات الصناعية:.....57
1.4.25.5 التجهيزات الدينية:.....58
1.4.25.6 التجهيزات الرياضية والثقافية:.....58
1.4.25.7 التجهيزات التجارية:.....59
1.4.25.8 التجهيزات السياحية:.....59
1.4.25.9 المنشآت القاعدية:.....59
2 **الفصل الثاني بروتوكول العمل الميداني والتقنيات المستعملة..... 61**
2.1 **المبحث الأول: تحليل الاستبيان الميداني في بعض أحياء مدينة تبسة.....61**
2.1.1 تمهيد:.....61
2.1.2 أساليب جمع البيانات وطرق الدراسة:.....61
2.1.2.1 الاستبيان (الاستقصاء، الاستفتاء، الاستبار) Questionnaire:.....61
2.1.2.2 أدوات التحليل الإحصائي:.....61
2.1.3 الخطوات المتبعة في إنجاز الاستبيان الميداني:.....62
2.1.4 العوائق والصعوبات:.....62
2.1.5 سبب اختيار منطقة الدراسة:.....62
2.1.6 التعريف بأحياء الدراسة :.....63
2.1.6.1 حي سكانسكا(الشيخ العربي التبسي) :.....63
2.1.6.2 حي وسط المدينة:.....63
2.1.6.3 حي خمان حسين المعروف Quartier Bourgeois:.....63
2.1.7 التحليل الإحصائي لنتائج الاستبيان الميداني:.....64
2.1.8 التحليل البسيط Tri à plat:.....64
2.1.8.1 الجنس:.....64

2.1.8.2 العمر:.....65
2.1.8.3 المستوى التعليمي:.....66
2.1.8.4 المهنة:.....67
2.1.8.5 التخصص:.....68
2.1.8.6 مدة السكن في المدينة:.....69
2.1.9 تقاطع الأسئلة Tri Croiséوالتحقق من صحة الفرضية:.....71
2.1.10 التحليل العاملي للمتغيرات: Analyse Factorielle Correspondances.....71
2.1.11 تحليل الأسئلة المفتوحة: باستخدام برنامج " Sphinx Quali " 77
2.1.11.1 برنامج سفانكس كالي Sphinx quali:.....77
2.1.11.2 التحليلات الممكنة للمحتوى:.....78
2.1.11.3 تحليل المحتوى 78
2.1.11.4 تحليل سحابة الكلمات:.....80
2.1.11.5 تحليل الاقتباسات النصية المصنفة حسب الموضوع:.....81
2.1.11.6 تحليل سحابة الكلمات 83
2.1.12 تحليل التوزيع المواضيعي Analyse Thematique.....84
2.1.13 تحليل الاقتباسات النصية المصنفة حسب الموضوع:.....85
2.1.14 الخلاصة:.....86
2.2 **المبحث الثاني تحليل الملاحظة الميدانية**.....87
2.2.1 تمهيد 87
2.2.2 أنواع الملاحظة:.....87
2.2.2.1 الملاحظة المباشرةDirect Observation :.....87
2.2.2.2 الملاحظة الغير مباشرة Indirect Observation:.....87
2.2.3 خطوات انجاز الملاحظة:.....87
2.2.4 ايجابيات الملاحظة في جمع البيانات:.....88
2.2.5 عيوب الملاحظة في جمع المعلومات: 88
2.2.6 الملاحظة الميدانية:.....88
2.2.7 بناء شبكة الملاحظة:.....89
2.2.8 أنواع شبكات الملاحظة:.....89
2.2.9 طريقة (SWOT) نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات:.....90
2.2.9.1 تعريف مصفوفة SWOT:.....90
2.2.10 تحليل المشهد الحضري من خلال صورة حية لملاحظة ميدانية وبين تمثيل بصري او فوتوغرافي.....91
2.2.11 الفرق بين تحليل مشهد حضري من خلال صورة حية باستعمال الملاحظة الميدانية وبين تمثيل بصري او فوتوغرافي 91
2.2.11.1 .تحليل المشهد الحضري من خلال ملاحظة ميدانية (صورة حية):.....91
2.2.11.2 تحليل المشهد الحضري من خلال تمثيل بصري أو فوتوغرافي:.....91
2.2.11.3 الاختلافات الرئيسية بين الملاحظة الميدانية والتمثيل البصري: 93
2.2.11.4 امثلة لتحليل بعض المشاهد الحضرية بمدينة تبسة.....94
2.2.11.5 صور المشهد الحضري لحي الشيخ العربي التبسي : 96
2.2.12 تحليل الملاحظة الميدانية عن طريق المشي.....100
2.2.13 كيفية تحليل نتائج الملاحظة الميدانية 100
2.2.13.1 تحليل شبكات الملاحظة الميدانية المباشرة لحي خمان حسين 104
2.2.14 اسقاط نتائج الملاحظة الميدانية في مصفوفة SWOT.....105
2.2.15 حوصلة الاسقاط على مصفوفة SWOT لجميع أحياء الدراسة:.....106
2.2.16 التحليل العام لمجموع أحياء عينة الدراسة: 106

2.2.17 الاقتراحات والتوصيات: 107
الخاتمة العامة 108
المراجع 112
الملاحق 117

مقدمة عامة

تمهيد

يشهد العالم اليوم تزايد أعداد سكان المدن بوتيرة متسارعة مما يسبب ضغطا هائلا على البيئة العمرانية للمدن، ويخلق تحديات متعلقة بالخصوصية العمرانية والثقافية للمدينة. حيث تعاني العديد من المدن ولا سيما المدن الكبرى من تداعيات التوسع العمراني السريع والغير منظم الذي أدى الى تباينات حادة في أشكالها العمرانية . وفي هذا السياق تبرز التهيئة الحضرية كعلم مهم في تشكيل الفضاءات الحضرية من المنظور العمراني إضافة الى المنظور الوظيفي.

وفي هذا الصدد يعتبر موضوع دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وتأثيره على الهوية الحضرية في مدينة تبسة موضوعا شديد التعقيد، يرتبط ارتباطا وثيقا بالتاريخ والبنية الحالية والديناميكيات الحضرية لهذه المدينة ذات الطبقات الثقافية والمعمارية المتعددة.
تميز مدينة تبسة المدينة الحدودية بماض قديم وغني كان يطلق عليها سابقا **Theveste** . وبتراثها التاريخي والأثري الرائع . ولا سيما مركزها التاريخي المحصن بسياج بيزنطي يبلغ ارتفاعه تسعة إلى عشرة أمتار . وتحيط به أربع بوابات رئيسية تشير إلى المداخل الرمزية والوظيفية لقلب المدينة القديمة. هذا التشكل الحضري القديم . بجدرانه . وبواباته الضخمة مثل بوابة قسطنطين وبوابة كاراكالا . يبني بشكل كبير المشهد الحضري للمدينة، حيث يخلق التعايش المادي بين العمارة الأوروبية في الجزء الغربي والعمارة الإسلامية في القطاعين الشرقي والشمالي تنوعا مكانيا يشكل الهوية الحضرية للمدينة بينما يطرح تحديات الانسجام البصري والوظيفي.

ومنه فإن المشهد الحضري في تبسة هو مرآة لشكلها الحضري . تلعب ديناميكية التوازن بين الاستمرارية والتمزق. يعتمد تناغم المشهدية على القدرة على دمج المكونات المعمارية والوظيفية المختلفة بشكل متناغم . وبالتالي خلق بيئة حضرية تعكس فيها الهوية الذاكرة التاريخية والحقائق الاجتماعية والاقتصادية الحالية. ولوجود الأحياء التاريخية بجدرانها الحجرية وبواباتها الضخمة التي تؤطر الأماكن العامة والساحات وأماكن العبادة مساهمة في هوية حضرية قوية . وهذه الهوية تثرى بتنوع الأنماط والاستخدامات المبنية التي تؤكد خصوصية تبسة على المحور الحدودي الاستراتيجي حيث تلعب دورا رئيسيا في التنمية والتجارة الإقليمية(atlas of urban expansion, s.d.) (Revue-rimec.org, s.d.) .
ويكمن دور خصائص الشكل العمراني في هذا الانسجام الحضري أيضا في إدارة الاستمرارية والانقطاعات المكانية حيث تحدد جدران المركز التاريخي عراقا يجب حمايته . في حين أن الامتدادات الحضرية . إذا لم تكن متناغمة للغاية من وجهة نظر شكلية ومناظر طبيعية . فإنها تشارك مع ذلك في ديناميكية وتطور هوية المدينة مع تجاور العناصر القديمة والجديدة في التشكل الحضري للمدينة يجعل شكلها عاملا رئيسيا في فهم العلاقات المعقدة بين المشاهد الحضرية والهوية . موضحا أن الهوية الحضرية لا تقتصر فقط على البيئة المادية . ولكنها أيضا دعم حي للتاريخ والثقافة والتطور الاجتماعي والاقتصادي (Revue-rimec.org, s.d.) (atlas of urban expansion, s.d.) (rjgeo, s.d.)

وتعد مسألة الانسجام الحضري مسألة أساسية للتنمية المستدامة للمدن، ولا سيما بالنسبة لمدينة تبسة، حيث تساهم خصوصيات الشكل العمراني في خلق هوية واحدة، والذي يفهم على أنه التماسك الجمالي والوظيفي للمساحة الحضرية . بمجموعة متنوعة من العوامل . بما في ذلك تخطيط المباني وجودة الأماكن العامة والتفاعل بين العناصر الطبيعية والمبنية. في مدينة تبسة، غالبا ما يتم زعزعة هذا الانسجام بسبب

ديناميكيات التحضر السريع التي تولد عدم التوازن بين الحفاظ على الخصائص التاريخية والاحتياجات المعاصرة للسكان. وهكذا تنشأ مشكلة الانسجام الحضري من حيث البحث عن توازن بين احتياجات التنمية وتعزيز التراث الثقافي.

يلعب الشكل العمراني للمدينة بالإضافة الى تاريخها الغني ، دورا حاسما في إرساء هذا الانسجام.حيث تمتع المدينة التي تطورت حول البقايا الرومانية بتنوع معماري يشهد على العصور المختلفة التي مرت بها. ومع ذلك، فإن النمو غير المنضبط والفوضوي في كثير من الأحيان للتحضر، الذي تفاقم بسبب تدفق سكان الريف إلى المناطق الحضرية قد خلق توترات واضحة في المشهد الحضري.

هذا الوضع يسبب ظاهرة اكتظاظ السكان في المناطق الحضرية.ينتج عنها إنشاء مستوطنات عشوائية تضر بالتماسك الحضري والهوية المحلية لأنها غالبا ما تتطور في الضواحي منتجة تحديات من حيث الاندماج في النسيج الحضري واحترام خصائص هوية المدينة.

في الوقت نفسه ، يلعب البعد المتعلق بالهوية لمدينة تبسة دورا مهما في إدراك الانسجام الحضري مع تسليط الضوء على الثراء التاريخي والثقافي للأماكن، والتي غالبا ما تكون مشحونة بمعاني عميقة لساكنة المدينة . حيث ان مختلف أسماء الاماكن تثير أحداثا مهمة أو شخصيات تاريخية، تساهم في بناء هوية جماعية وتعزيز التراث الحضري

. في هذا السياق . يعد مراعاة عناصر الهوية في عملية التخطيط أمرا ضروريا للحفاظ على الاستمرارية بين الماضي والحاضر . وبالتالي تعزيز الانسجام الحضري الذي يحترم الجذور الثقافية للمدينة. (Gherzouli و Labii، 2013) (ل غيرزولي و ب لابي، 2020) (ر سعود، 2018)

الإشكالية وديناميكيات البحث والتحديات

لا يخفى على أحد أن المدينة الجزائرية سطرت تاريخها الطويل منذ ما قبل الاحتلال، بل ابان الحضارات المتعاقبة التي لا محالة تركت الكثير من البصمات على ترابها. فجاءت صورها المعمارية العمرانية متنوعة في مناطق البلاد المتنوعة في بيئاتها الطبيعية والمناخية والاجتماعية والثقافية على امتداد مساحة الجزائر الشاسعة.

ولقد طبعت المدينة فيها على غرار مدينة تبسة ببصمات تلك الفترة التي سيطرت فيها الحقبة الاحتلالية بما تركته من نمط معماري غربي الملامح بكل مكوناته الداخلية والخارجية. في حين ارتسمت ملامح الفترة ما بعد الاستقلال بمختلف مراحلها لتظهر مشهدا حضريا غير متجانس تطبعه العديد من الصور المعمارية والعمرانية التي ترتسم على كل قطاعات المدينة . تتصدرها الأنسجة العمرانية غير المخططة التي تحتل مساحة واسعة من المدينة ممثلة في السكن الفردي الذي سجل تطورا في اشكاله طيلة فترة الاستقلال لحد الوقت الراهن.

إن عدم وجود منهج وتصور واقعي لفن العمارة في مدننا، كانت له تداعيات على المشهد، وذلك ما لا يتماشى مع مفهوم المدينة التي تعد كتابا مفتوحا يتمكن من خلاله الباحث تقديم رؤية حقيقية عن تاريخها وتطورها، وما تحمله من تراث ومكونات مادية متنوعة وطبيعة وظروف حياة سكانها الاجتماعية والثقافية والحضارية والفنية والاقتصادية والعمرانية وحتى معرفة سلوكهم وتطلعاتهم وأنماط حياتهم المعيشية المستقبلية . (Gherzouli & Labii, 2013)

فرضية الدراسة

تؤثر خصائص الشكل العمراني ايجابا في تحقيق انسجام المشهد الحضري مما يعزز بدوره الشعور بالانتماء ويعمق الهوية الحضرية للمدينة.

أهداف البحث:

حاولنا معالجة إشكالية الموضوع من خلال دراسة نظرية وميدانية تمكننا من تحديد الاسباب والعوامل التي كانت سببا في تدهور الحالة الجمالية للمدينة ممثلة في الشكل العمراني وتاثيره على المشهد الحضري وانعكاسه على الهوية الحضرية وذلك من خلال التساؤلات التالية:

المحور الأول: الخصائص العمرانية(الشكل العمراني)وعلاقتها بالهوية

ما هي خصائص الشكل العمراني المميزة لمدينة تبسة؟ وما هي العناصر الأكثر تمثيلاً للهوية المحلية؟

ما هي أهم المعالم العمرانية والمباني التاريخية التي تعبر عن هوية تبسة؟

إلى أي مدى تعكس المباني الحديثة والمشاريع العمرانية الجديدة في تبسة التراث الثقافي لها؟

المحور الثاني: انسجام المشهد الحضري

كيف تقيم مستوى انسجام المشهد الحضري في مدينة تبسة؟ وما هي العوامل المؤثرة في هذا الانسجام؟

ما هي التحديات التي تواجه انسجام المشهد الحضري في تبسة؟

المحور الثالث: التخطيط العمراني واستراتيجيات الحفاظ على الهوية

ماهي العناصر التي تؤثر على هوية المدينة ؟ وما الذي يساعد على تكوين هوية المدينة؟

ما هي المعايير التي يجب مراعاتها عند تصميم المشاريع العمرانية الجديدة لضمان انسجامها مع الهوية المحلية؟

ما هي الاستراتيجيات المتبعة حالياً للحفاظ على الهوية الحضرية لمدينة تبسة؟ ومامدى فعالية القوانين والتشريعات الحالية في الحفاظ على الطابع العمراني للمدينة؟

أسباب اختيار الموضوع:

دراسة خصائص الشكل العمراني في مدينة تبسة (أقصى الشرق الجزائري) وعلاقتها بانسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية ليست مجرد تحليل تقني، بل هي دراسة ذات أبعاد متعددة تمس الهوية الثقافية، والاستدامة البيئية، والتنمية الاجتماعية والاقتصادية. وتكمن أهمية هذه الدراسة وأسبابها حسب رايي الشخصي فمايلي:

الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث الحضاري

لتبسة قيمة تاريخية فريدة كونها تحتضن مواقع أثرية عالمية مثل (المدينة الرومانية المُدرجة ضمن قائمة اليونسكو للتراث العالمي)، إضافة إلى مآثر إسلامية وعثمانية. دراسة الشكل العمراني تُساعد في فهم كيف تتفاعل هذه الطبقات التاريخية مع التوسع العمراني الحديث، وما إذا كانت تحافظ على طابعها أم تُفقد بسبب التمدد العشوائي.

وتُعتبر الهوية الحضرية عنصراً جوهرياً في تميّز المدينة عن غيرها. بدون دراسة دقيقة للشكل العمراني (كالأنماط المعمارية، توزيع الأحياء، وتصميم الفضاءات العامة)، قد تصبح تبسة مشابهة لأي مدينة حديثة تفتقر إلى الخصوصية، مما يؤدي إلى طمس هويتها الثقافية.

تجنب التمدد العمراني العشوائي: مع النمو السكاني والضغوط الاقتصادية، تشهد تبسة توسعًا عمرانيًا سريعًا غالبًا ما يكون عشوائيًا وغير منظم دراسة الشكل العمراني تُساعد في:

- تحليل الأنماط الحالية للتوسع.
- تحديد المناطق المهددة بالتشويه البصري.
- وضع استراتيجيات للنمو المُنظم الذي يحافظ على انسجام المشهد الحضري.

دعم التنمية الاقتصادية والسياحية : تمتلك تبسة إمكانات سياحية كبيرة بسبب وجود المواقع الأثرية. دراسة الشكل العمراني تُساهم في:

- تصميم مشاريع عمرانية تخدم السياحة دون تشويه المشهد الحضري.
- ربط المواقع الأثرية بالفضاءات الحضرية الحديثة بطريقة تُسهّل الوصول إليها.
- بالإمكان جذب الاستثمار: المدن ذات الهوية الحضرية الواضحة والمشهد البصري الجذاب تُعد أكثر جذبًا للاستثمارات، خاصة في قطاعات مثل الصناعة التقليدية والسياحة البيئية.

تعزيز الوعي المجتمعي والتوعية بأهمية الهوية الحضرية: غالبًا ما يكون السكان غير مدركين لأهمية الحفاظ على المشهد الحضري. الدراسة تُساهم في رفع الوعي المجتمعي حول قيمة التراث العمراني ودوره في تعزيز الهوية.

لذلك أعتقد أن دراسة خصائص الشكل العمراني في تبسة ليست فقط ضرورة أكاديمية، بل هي مشروع وطني يهدف إلى:

- الحفاظ على الإرث الحضاري.
- تحقيق التوازن بين التنمية والبيئة.
- تعزيز الهوية الثقافية والاجتماعية.
- دعم الاقتصاد من خلال السياحة والاستثمار

منهجية الدراسة:

لدراسة خصائص الشكل العمراني في مدينة تبسة (أقصى الشرق الجزائري) وعلاقتها بانسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية، اعتمدنا في دراستنا هذه على عدة مناهج علمية متعددة تجمع بين التحليل المكاني، التاريخي، والاجتماعي، مع الاستعانة بأدوات تقنية حديثة. فيما يلي أبرز المناهج العلمية المتبعة في مثل هذه الدراسات:

المنهج الوصفي التحليلي

الوصف الدقيق للشكل العمراني: يعتمد على توثيق وتحليل خصائص البنية العمرانية الحالية (كطراز المباني، وتصميم الشوارع)

المنهج التاريخي المقارن

تحليل التطور التاريخي: يركز على دراسة الطبقات العمرانية عبر العصور المختلفة (الرومانية، الإسلامية، الاستعمارية، والحديثة) لفهم كيف تشكلت المدينة وتفاعل سكانها مع بيئتهم.

مراجعة الوثائق التاريخية :كخرائط قديمة، صور فوتوغرافية تاريخية، ومخطوطات تصف المدينة في فترات مختلفة.

المنهج النوعي (التحليل الاجتماعي والثقافي)

فهم العلاقة بين الشكل العمراني والهوية: يعتمد على جمع بيانات من السكان حول إدراكهم للمشهد الحضري وارتباطهم بهويتهم.

الاستبيانات الاجتماعية :لتقييم مدى رضا السكان عن الشكل العمراني ومن خلاله المشهد الحضري.

المنهج الكمي (التحليل الإحصائي والنموذجي)

قياس مؤشرات الانسجام العمراني: يُستخدم لتحليل البيانات الكمية المرتبطة بالشكل العمراني

منهج تحليل المشهد الحضري (Urban Landscape Analysis)

تقييم الانسجام البصري: يُركّز على دراسة العناصر البصرية التي تشكل المشهد الحضري (العمارات، الأبنية التقليدية، المساحات الخضراء، والواجهات من خلال التقاط بعض الصور لمشاهد حضرية متعددة لاحياء الدراسة).

المنهج التشاركي(Participatory Approach)

إشراك المجتمع المحلي: يُعتبر المجتمع جزءًا أساسيًا في دراسة الهوية الحضرية، حيث يُساهم في تحديد القيم الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالمشهد العمراني.

كيفية تطبيق هذه المناهج على مدينة تبسة؟

هذه المناهج تُساهم في فهم عميق لخصائص المدينة العمرانية، ويعمل على وضع توصيات للحفاظ على هويتها الحضرية وتحقيق التنمية المستدامة.

ولبلوغ النتائج الموضوعية يتطلب بالضرورة عرض التقنيات والأدوات المستخدمة في الدراسة كما يلي:

- **الملاحظة المباشرة:**

تعتبر الملاحظة من الأدوات الهامة في البحث باعتبارها وسيلة تستخدم في جمع المعلومات التي يمكن اضافتها لموضوع الدراسة .في جميع الآراء والأفكار المؤثرة في سلوك الافراد وردود أفعالهم ومواقفهم واتجاهاتهم ومشاعرهم الفعلي. وعليه يمكن القول بأن الملاحظة من أهم الأدوات المستخدمة في عملية جمع المعلومات لأنها تساعد الباحث في التعرف على الكثير من المسائل المعرفية، وبيانات ومعلومات يمكن تحليلها واضافتها إلى نتائج البحث، لإثراء الدراسة الميدانية. ومع ذلك واجهتنا بعض الصعوبات في اخذ الصور .

- **التحقيق الميداني:**

اعتمدت الدراسة أسلوب الاستمارة الاستبيانية لتحصيل المعلومات والبيانات المحددة في بروتوكول البحث المتضمن استبيانا أعد في ثلاث أجزاء لجمع البيانات المتعلقة بجوانب موضوع الدراسة.

تجدر الإشارة هنا الى اننا واجهتنا الكثير من الصعوبات خاصة صعوبة تجاوب افراد المجتمع وضعف وعي الساكنة بموضوع الدراسة.

مراحل البحث

مر البحث بمرحلتين رئيسيتين :

1. مرحلة البحث النظري

وهي مرحلة استطلاعية تم فيها الاطلاع على مختلف المراجع والدراسات التي لها علاقة بالموضوع (كتب، بحوث، رسائل جامعية...)، وذلك من أجل جمع المادة العلمية اللازمة، وقد مكنتنا هذه المرحلة من فهم وادراك أبعاد الموضوع أكثر مما ساعدنا في صياغة فرضية البحث.

2. مرحلة العمل الميداني

تعد هذه المرحلة من أطول وأصعب مراحل البحث، كما تعتبر أهمها، وذلك لاعتمادنا على معطياتها في تحليلاتنا وتفسيراتنا لمختلف عناصر البحث، وهذا من خلال ما تم جمعه، حيث أن جمع المعطيات من الإدارات لا يسد وحده متطلبات البحث العلمي، فقد توجب علينا الحصول على المزيد من المعطيات من مصادر أخرى والتي تمثلت في العمل الميداني، وتم الحصول على المزيد من المعطيات من خلال :

- خرجات ميدانية لانجاز شبكات الملاحظة المباشرة عن طريق المشي واخذ صور لمشاهد حضرية في احياء الدراسة
- استمارة استبيان لبعض ساكنة احياء الدراسة خاصة ذوي الاختصاص القريب من موضوع البحث كالجغرافيين والمعماريين وعلوم الاجتماع

هيكلة المذكرة

تمت معالجة إشكالية دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية في مدينة تبسة وانتهت هذه المرحلة بكتابة ما قمنا بتنظيمه في فصلين رئيسيين:

الفصل الأول بعنوان " **الإطار النظري والمفاهيمي للبحث** "والذي يسلط الضوء على اطار البحث الرئيسية لذلك فإن الهدف من هذا الفصل هو عرض للمفاهيم التي تشكل أساس الإطار النظري الذي تم فيه انجاز هذا البحث ، ويحتوي على أربعة مباحث :

1. **المبحث الأول: يتناول مفاهيم عن الشكل العمراني**
2. **المبحث الثاني: يتطرق الى معاني وتعاريف للمشهد الحضري**
3. **المبحث الثالث: مخصص لماهية الهوية الحضرية**
4. **المبحث الرابع: نظرة عامة على مدينة تبسة**

الفصل الثاني: "بروتوكول العمل الميداني والتقنيات المستعملة"في هذا الفصل ، يتم إجراء تطبيق بعض التقنيات والطرق التي من خلالها يجري الجانب التطبيقي وبروتوكول العمل الميداني، ويحتوي أيضا على مبحثين:

المبحث الأول: هو عبارة عن تفسير وتحليل الاستبيان الميداني في بعض أحياء مدينة تبسة

المبحث الثاني: يأخذ بالدراسة بروتوكول العمل الميداني من خلال تحليل نتائج الملاحظة الميدانية وتحليل أيضا لبعض المشاهد الحضرية لاحياء الدراسة بمدينة تبسة

ثم خاتمة عامة للبحث بتقديم بعض اقتراحات

1 الفصل الأول :الإطار النظري والمفاهيمي للبحث

1.1 المبحث الأول: مفاهيم عن الشكل العمراني

1.1.1 تمهيد

المدينة مجال ديناميكي ومركز للتطور البشري ولكل مدينة مكونات وخصائص تساهم في تخطيطها العمراني. يُعد الشكل العمراني من العناصر الأساسية التي تعكس طابع المدن وتؤثر في حياة الأفراد والمجتمعات. وفي هذا السياق تداخلت التعريفات حول مفهوم الشكل العمراني والشكل الحضري وتضاربت الدراسات حول ماهية الشكل العمراني. فهما عنصران متشابهان لكن لا يتطابقان.

حيث إن تحليل الشكل العمراني وعناصره يعدّ من المواضيع الحيوية في دراسات التخطيط العمراني. حيث يعكس التفاعل بين الإنسان والبيئة المبنية من جهة، والطبيعة من جهة أخرى. يتجسد الشكل العمراني في توزيع المباني، الشوارع، المساحات العامة، والبنية التحتية للمدينة، ويؤثر بشكل كبير في سلوك الأفراد وجودة حياتهم.

يتسم الشكل العمراني بمجموعة من الخصائص التي تتداخل في تشكيل المشهد الحضري للمدينة أو المنطقة. وبهذا الصدد يهدف هذا المبحث من الفصل الأول إلى التطرق لأهم المفاهيم حول دراسة الشكل العمراني وخصائصه

1.1.2 تعريف المدينة: (Town)

"هي كل ما يختلف عن الريف من حيث حجمه و مساحته و عدد السكان و طرار المباني. و هي اعلى مجال لتركز الأشخاص و منطقة حكم و مركز اداري و سياسي كما انها مجال منظم و مسطر لحياة الافراد و ملكياتهم . وهي أيضا انعكاس لتنظيمات اجتماعية معقدة". (شوقي و بوجان، 2018/2017)

أيضا عرفها كايد عثمان أبو صبحة :"المدينة هي تركز سكان يميزون بطريقة للحياة واضحة من خلال أنماط الحياة و العمل، و تميز المدينة باستعمالات ارض متخصصة بدرجة عالية، تنوع كبير لمؤسسات اجتماعية و اقتصادية و سياسية، و تستخدم الإمكانيات و الموارد في المدينة بحيث تبدو و كأنها آلات و مكائن في غاية التعقيد. (شوقي)

ينظر إلى المدينة من عدة زوايا مختلفة ومتعددة: فمن الباحثين من اعتبر المدينة وحدات نضجت خلال التاريخ الإنساني نتيجة الصراع مع الطبيعة، أو أنها محض أساسي للعلاقات المتبادلة بين الإنسان والمكان. واعتبرها آخرون بأنها مجموعة من العلاقات الاقتصادية المتبادلة، في حين يصفها البعض بأنها مركز من مراكز الإشراف السياسي أو الحربي أو التجاري، أو أنها نمط مميز من الوجود الإنساني". (سوالمية، 2018) المدينة عبارة عن تصميمات مبنية على أسس مختلفة أيديولوجية، رياضية، هندسية و فلسفية ، تبين تطور الفن المعماري الذي يبرز جماليات المدينة التي تجذب الناس و ايضا المهابة التي تعبر عن السلطة و الحكام . (Merlin & Choay, 2000)

1.1.3 تعريف الحي:(Neighborhood)

"هو جزء من المدينة يحدد على أساس تركيبة من المعطيات تتعلق بحالة النسيج العمراني وبنية وتشكيلة وعدد السكان المقيمين به. ومن الناحية المورفولوجية والهيكلة الداخلية يتكون الحي من الكتل المبنية محاطة بشوارع. كما يتركز على مجموعة من النقاط الأساسية مثل مفترقات الطرق والمساحات التي تلعب دورا هاما في الحي". (غالم حسين، 2019-2020)

1.1.4 تعريف العمران :(Urbanism)

من الصعب إعطاء تعريف شامل ودقيق، لكونه يشمل دراسات في مختلف المجالات للحياة البشرية، لكن يمكننا ذكر التعاريف التالية:

نشأ المصطلح أول مرة كمفهوم فرنسي (1910-1914)، هو علم وفن تنظيم المجال الحضري بتخطيط التجمعات السكانية وفق نظام متكامل لإدارة التطور الحضري. مكوناته الرئيسية :التخطيط المكاني (المساحات والبنى التحتية)، التنظيم الوظيفي (السكن/التجارة/الخدمات)، الجوانب الجمالية والبيئي.(Pierre Merlin & Françoise Choay)

"هو العلم الذي ينظم المدن عن طريق دراسة المفاهيم التي تسمح بتكييف مساكن هذه المدن وفق حاجيات البشر بالاعتماد على مجموعة من التدابير الاقتصادية والاجتماعية و البشرية". (زايدي عبد الله و سناني كريم، 2017-2018)

1.1.5 الشّكل :(Form)

"هيئةُ الشيء وصُورته" (معجم المعاني)

الشّكل هو الهيئة التي يميز بها الشيء، سواء كان هذا الشيء ملموسًا أو مُتخيلًا. ويمكن أن يكون على شكل هيئات أو أبعاد معينة كالاستدارة أو الاستقامة .وفي الرياضيات والهندسة، يُعرّف الشّكل بأنه الحدود أو الهيئة التي تحدد أو تحد من جسم أو سطح، كالكرة أو المثلث أو المربع

1.1.6 الحضرية: (Urbanity)

"هي عملية تغير نوعي في نظرة السكان في الحياة، وهي أنماط سلوكهم ومجموعة التنظيمات التي أفرزوها ومارسوها ،إنها أسلوب حياة متميز له قيمه الاجتماعية وركائزه الحياتية، مع أن هذه القيم و تلك الركائز ليست هي ذاتها في كل مكان .فكل حضارة أو ثقافة قيمها وأصالتها وركائز حياتها و جذورها التاريخية و التراثية ومجالها الجغرافي. من ثم فلها أنماط حضريتها وتحضرها، وعموما فان دراسة الحضرية تعد قضية شائكة، خاصة و أن السلوك ونمط الحياة مسائل نسبية، فما يتعارف عليه سلوك حضري في بلد ما قد لا يكون كذلك في بلد آخر و ربما في ذات البلد في فترة زمنية تالية". (غضبان، 2015)

1.1.7 الشكـــل الحضري:(Urban form)

الشكل الحضري يعبر عن الخصائص المادية التي تشكل المناطق المبنية،مثل الشكل والحجم والكثافة وتكوين المستوطنات. يتعلق هذا بالمورفولوجيا الحضرية، وهي دراسة شكل المجتمعات البشرية وعملية إنشائها وتطورها التي تخضع لمجموعة من العوامل المادية والبشرية، مع التركيز على البنية المكانية والتنظيم. تتأثر شكل ومورفولوجيا المستوطنات بالعوامل الطبيعية، حيث يمكن أن تحد الوديان والسواحل والجبال من نمو المناطق الحضرية في بعض الاتجاهات، بينما تعزز التنمية في جوانب أخرى عن طريق توفير وسائل النقل والاتصالات أو الموارد الطبيعية. أيضاً تتضمن العوامل البشرية القرارات السياسية والعوامل الاقتصادية مثل سعر الأرض. (Gamesby, 2020)

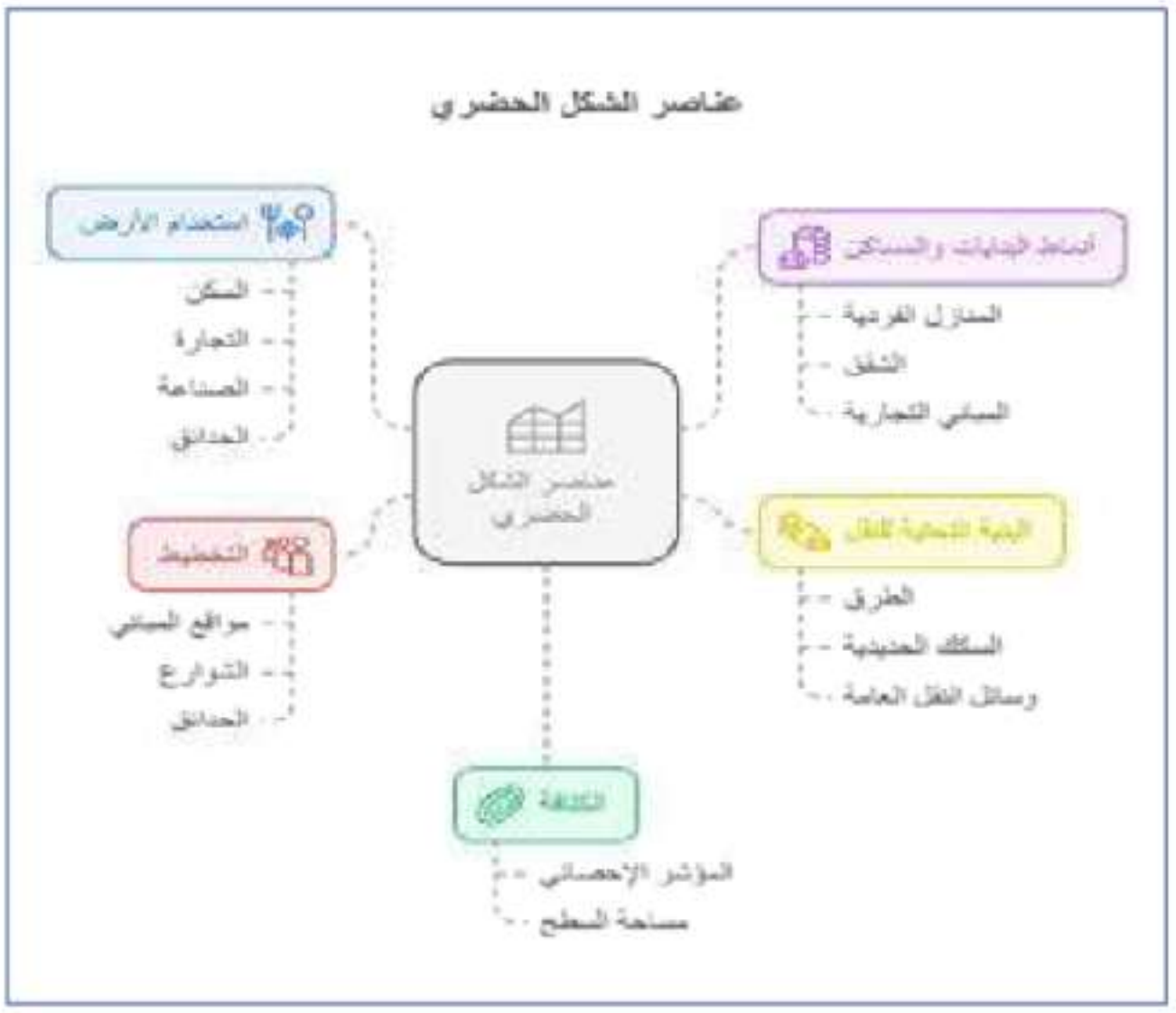
"يمثل الشكل الحضري جانبا أساسيا من مكونات البيئة العمرانية، فهي تعطي الصورة الانطباع المتلقي عن تلك البيئة، فاستيعاب الشكل وإدراكه من قبل المتلقي هو الأساس في فهم المدينة ككل، والتي هي مجاميع من الأشكال المتداخلة .و يعرف ايضا بأنه العلاقة بين المجال المبني أو الشاغر، أو ما يسمى بالفراغ أو التوابع . حيث يعتبر أحد العناصر الأساسية للتعمير والإنتاج الحضري، ويلعب دو ار أساسيا في دراسة تنظيم المجال، وتحديد المظهر العام للمدينة الذي يعكس بدوره مستوى معيشة سكانها". (فوزي مشنان)

ويعرف أيضا بأنه"لغة مكانية تعبر عن توزيع العناصر المكونة للفضاء الحضري، وفقا لمبادئ، ولا سيما الهندسية (المحور، والتخطيط، والشبكة، والشكل، وما إلى ذلك)". (Saidouni, 2000)

1.1.8 عناصر الشكل الحضري:

يشمل الشكل الحضري عددا من السمات الفيزيائية والخصائص غير الفيزيائية بما في ذلك الحجم والشكل والنطاق والكثافة واستخدامات الأراضي وأنواع البناء وتخطيط الكتلة الحضرية وتوزيع المساحات الحضراء. يتم تصنيفها حسب **"Dempsey "** على أنها خمسة عناصر مترابطة تشكل الشكل الحضري في مدينة ما. وهي:

الشكل رقم (01):مخطط يمثل عناصر الشكل الحضري



المصدر: من إنجاز الطالبة بالاعتماد على موقع https://app.napkin.ai/ للخرائط الذهنية

الكثافة density

الكثافة الحضرية هي وصف بسيط للنسبة بين (المؤشر الإحصائي ومساحة سطح. و نذكر منها ما يلي:

الكثافة السكنية (مساكن/هكتار)

الكثافة السكانية (سكان/هكتار)

كثافة العمالة (الوظائف/هكتار) (Afaf, 2015-2016)

1. **أنماط البنايات والمساكن housing and building type**
2. **البنية التحتية للنقل transport infra-structure**
3. **استخدام الأرض land use**
4. **تخطيط layout**. (Dempsey، وآخرون، 2010)

1.1.9 الشكل العمراني:(urban morphology)

1.1.10 مفهوم الشكل العمراني:

تباينت التعاريف والمفاهيم المتعلقة بالشكل العمراني بحكم اختلاف تعريفها حسب كل تخصص، بالإضافة الى تعقيدها المستمد من تعقيد النسيج العمراني والمدينة في حد ذاتها، سنحاول التركيز على اهم التعريفات والمفاهيم:

"المدينة هي شكل عمراني شديد التعقيد تتداخل عناصره و تتكامل معا". (الدليل الارشادي لأسس و معايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية،الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، 2010)

الشكل العمراني هو التنظيم الفراغي للعناصر البنائية والفراغات المفتوحة ضمن بيئة المدينة، والذي يعكس أنماط الاستخدامات وعلاقات الحركة والبنية الاجتماعية عبر الزمن. من كتاب المدينة العربية.

عرفت **Raynaud Dominique (1999)** الشكل العمراني بطريقة مختلفة لجعله مبسطا للفهم حيث اعتمدت الانتقائية، ويقصد بالانتقائية ان الشكل العمراني يأخذ دلالته انطلاقا من حدود البحث الموجه اليه. فتوصلت للنتائج الاتية:

- إذا كان الشكل العمراني يحدد التكوين البشري للمدينة من دون اطارها المبني، فيطلق عليه: الشكل العمراني الاجتماعي (يأخذ دلالة الخصائص المربوط بها). (مصطفى و مدوكي، 2022)
- إذا كان الشكل العمراني هو المسبب في التكوين المكاني للمدينة وذو دلالات معمارية، فهنا يطلق عليه: النموذج العمراني.
- إذا كان الشكل العمراني عبارة عن تركيبة ذهنية نظرية، فيطلق عليه: التمثيل العمراني.
- اذا كان الشكل العمراني هو النتيجة السببية للتكوين المكاني للمدينة، فيطلق عليه مصطلح التمثيل الجمالي العمراني (مدوكي، دراسة الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية الصحراوية العريقة حالة الدراسة:ورقلة تقرت و الوادي(أطروحة دوكتوراه)، 2022)

اما إذا كان عبارة عن تشكيل مجالي ناتج عن فعل تصميمي محدد على جزء معين من المباني، فيدل على التركيبة العمرانية. (Raynaud, 1999)
إذا كان الشكل العمراني يساهم في تصنيف منطقة عمرانية تميز بخاصيات متجانسة ولا يوجد فيها انقطاعات (إطار مبني مستمر) فهو النسيج العمراني. (Raynaud، 1999)

"عرف **ويليامز** الشكل العمراني على أنه يمثل الخصائص الفيزيائية التي تشكل المناطق العمرانية، بما في ذلك شكل وحجم وكثافة وتكوين المستوطنات. كما يمكن دراستها وفقا لاعتبارات متعددة المستويات انطلاقا من المستوى الإقليمي ،العمراني و الوحدات التجاورية (الأحياء) الى الكتل المبنية و الشوارع".(Williams, 2014) (مصطفى، 2022)

وتم تعريف الشكل العمراني أيضا بأنه تداخل أربعة عناصر: استخدام الأرض، الكثافة، تمركز النشاطات، الوصولية أو سهولة الوصول من خلال الشوارع.(Hamidi & Ewing, 2014) (مصطفى، 2022)

وحسب ما ورد عن (**Muzayanah ,Nazara,Mahi ,Hartono ,2020**) فان تعريف الشكل العمراني سجل اختلافات قليلة من خلال دراسة مختلف الادبيات، وتم الاجماع عموما على انه الشكل العمراني هو مجموع الخصائص الفيزيائية للمدينة. (Dempsey، وآخرون، 2010)
ثم اكدا **Dempsey & Jenks** أن الشكل العمراني يشمل حتى الخصائص الغير مادية و ليس الفيزيائية العمرانية فقط (المادية). (Demspey & Mike Jenks, 2010)

الشكل العمراني هو مفهوم معقد متعدد الأبعاد، ويختلف تعريفه حسب النطاق الموضوع فيه وزاوية نظر الكاتب
وحسب مختلف التعريفات يمكننا إعطاء مفهوم للشكل العمراني: على أنه ليس فقط هيكل وشكل بل هو نظام حيوي يجمع تفاعلات المدينة، متعدد الابعاد يجمع بين:

- العناصر الفيزيائية(المادية) من كثافة وتخطيط وغيرهم.
- والعناصر الغير الفيزيائية(اللامادية): وتشمل مختلف الجوانب الاجتماعية والتاريخية والثقافية وحتى الجمالية.
- والعناصر الوظيفية: وتشمل الوصولية واستخدامات الأرض، وهي التي تبين كيفية عمل المدينة من حيث العمل والتفاعل.
- كل هاته العناصر مع تطورها المستمر في مجال زمني.

1.1.11 عناصر الشكل العمراني:

انطلاقا مما جاء به مختلف المتخصصين المعماريين والعمرانيين ومتخصصي الجغرافيا العمرانية وتهيئة المجال العمراني سنتطرق للعناصر المكونة للشكل العمراني حسب منظري المدرسة الفرنسية من مختلف التخصصات سواء

المورفولوجيا حسب (Panerai, Borie, Racine)، **الاجتماعية-النقدية** (Lévy, Demorgon)، **التاريخية**(Pinon, Henry)و **الأنثروبولوجيا** (Depaule):

حسب **Albert Levy:** الموقع الشبكاتية التحصيص المجال الحر المجال المبني.

"حسب المعماري **معاوية سعيدوني** أن الشكل العمراني يرتكز على الانسجة العمرانية والتغيرات الفيزيائية، وعناصر الشكل العمراني أربعة هي: الموقع(الطبيعي)، التحصيص، المبني، المجال الحر". (saidouni, 2010)

وحسب **Borie & Denieul** اللذان حددا عناصر الشكل العمراني في العناصر الاتية:نسق المجال الحر،النسق التحصيصي،نسق الشبكاتية ،نسق المباني. (Amina، 2014)

اما بالنسبة ل **Rémy Allain**أبرز عناصر الشكل العمراني في خمسة عناصر: المشهد الطبيعي، التحصيصات ،الشبكاتية، الحجم المبني، المجال الحر(الشوارع والساحات).**(Rémy Allain, 2004)**

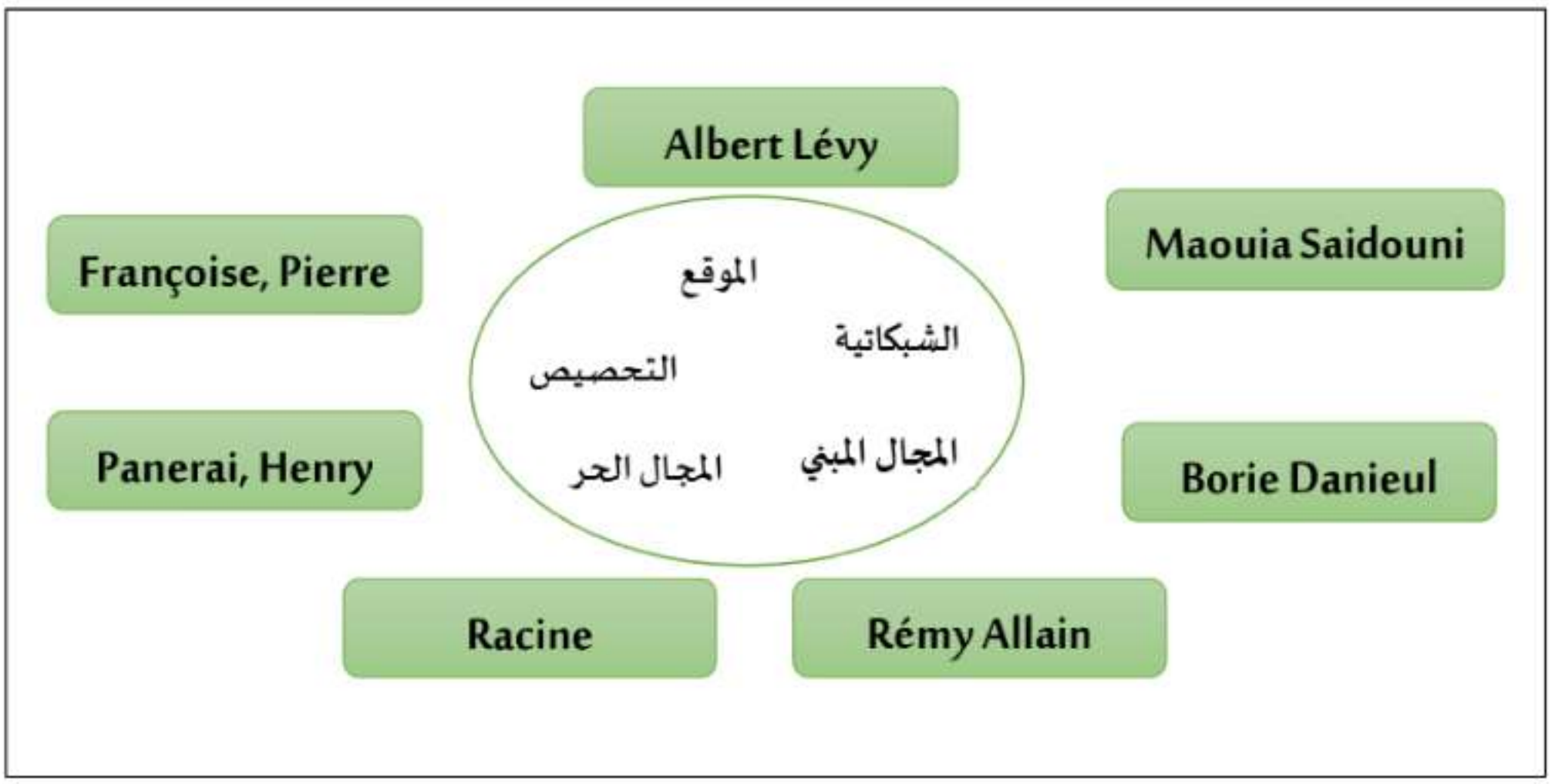
اما **Racine** فأكد على عناصر الشكل العمراني التي حددت من طرف **Albert Lévy في** خمسة عناصر: الموقع، التحصيص، الشبكاتية، المبني، المجال الحر.

وحسب **Pierre Pinon**تحت مسؤولية **Dominique Dupré Henry**، حددت عناصر الشكل العمراني فيما يلي:
البنية التحتية و تشمل (الموقع، الشبكات، التحصيصات)و البنية الفوقية تشمل (المبني و المجالات الحرة). (Henry & Pinon, 1991) (Naija, 2014)

بينما على ما ورد عن **panerai,Demorgon &Depaule** فحددوا عناصر الشكل العمراني في: شبكات الطرقات ،التقسيمات العقارية والمباني". (مصطفى مدوكي، 2022)

اما بالنسبة ل " **Françoise Choay ,Pierre Merlin**فأكدا ان دراسة المورفولوجيا العمرانية(الشكل العمراني) ترتكز على تحليل تطور الأنسجة العمرانية وإبراز خصائصها العنصرية من: الموقع، الشبكاتية، الشبكة التحصيصية، المجال الحر، المجال المبني. (مدوكي، دراسة الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية الصحراوية العريقة، 2022)

الشكل رقم (02): مخطط يمثل تداخل عناصر الشكل العمراني حسب مختلف المنظرين



المصدر: من انجاز الطالبة

1.1.12 التعريف بعناصر الشكل العمراني:

الموقع: له أهمية كبيرة من حيث مميزاته وخصائصه قبل تشييد الإطار المبني، وسنتطرق لبعض تعريفاته:

وهو مجموعة التوجيهات والعوائق المفروضة على التجمعات السكانية، مركب من عدة عوامل تشمل المناخ (لتحديد خصوصية الشكل العمراني ونمط السكن حسب العوامل المناخية) والطوبوغرافيا وهيدروغرافية الأرضية، طبيعة الأرضية (لتفادي الحيز الزراعي ومخاطر الفيضانات)، طبيعة ما تحت الأرضية(الخصائص الجيولوجية وزلزالية المنطقة)، ونمطية توزيع الغطاء النباتي على الإقليم(من اجل استخدام أمثل للثروات). (Saïdouni, 2000)

حسب Pinon,Dominique,Racine,Saidouni فهو:

هو المكان والشيء المتواجد قبل كل شيء معماري أو عمراني، يمثل المحيط وما يوجد أسفل المدينة.

فهو القاعدة الجغرافية وما تتضمن من تضاريس وهيدروغرافية وغطاء نباتي قبل تدخل تهيئة الإنسان. (مدوكي، دراسة الخصائص المورفولوجية للانسجة العمرانية الصحراوية العريقة، 2022)

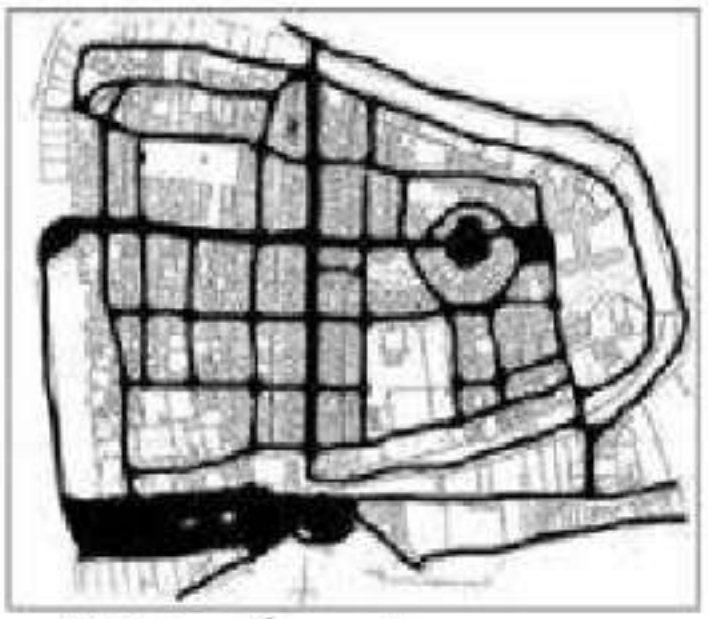
"كما اعتبر **Oliveira** ان السياق الطبيعي هو الشرط الأول لإنشاء وتنظيم العناصر المختلفة من الشكل العمراني، والممثلة في المناخ، التضاريس وهيدروغرافية المنطقة، وجودة التربة وصلاحيتها، باطن التربة، التعرض للشمس، الرياح ونوع المناظر الطبيعية...الخ. كل هذه العوامل تؤثر في كيفية انشاء التجمعات السكانية، وتعطي تعبيرا واضحا لهذه الأشكال العمرانية". (مدوكي مصطفى، 2022)

1.1.13 الشبكاتية (النسق الشبكي):

هو الرابط بين مواضع مختلفة من الإقليم، وتعتبر كعصب للتحصيصات وتربط بين أجزاء الإقليم فيما بينها.(Alain Borie & François Denieul , 1984)

وحسب Oliveiraالنسق الشبكي هو الذي يسمح بالتعرف على المدينة واجزائها من خلال عملية التجوال في مختلف طرقها، واعتبر ان شبكة الطرق هي الفضاء العام للمدينة، حيث يلتقي السكان فيما بينهم ويتفاعلون فيها.

الشكل رقم (03): النسق الشبكي

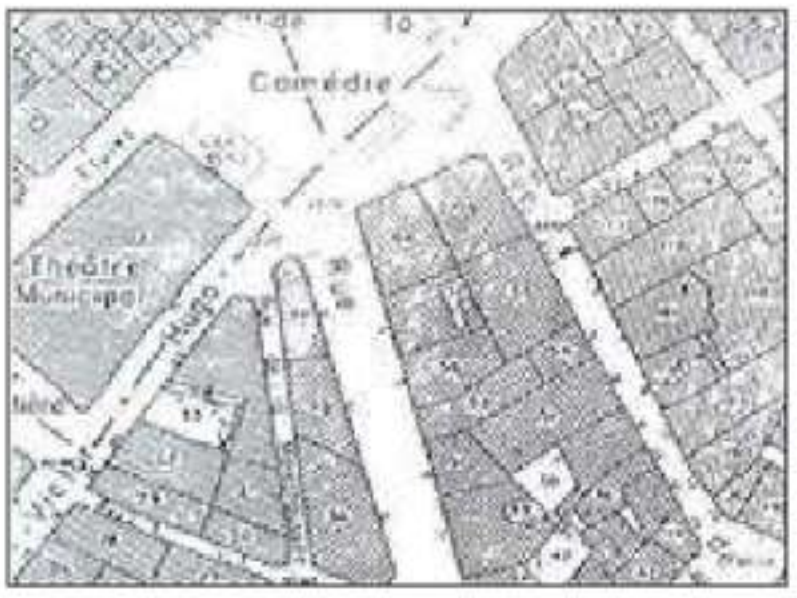


المصدر: مدوكي مصطفى 2010

التحصيصات: هي تجزئة الإقليم لوحدات عقارية. (Borie & Denieul)

وحسب Pierre Merlinو Françoise Choayهو عبارة عن مجموعة من التقسيمات للأرضية، يتم التعرف عليها بواسطة حدودها المضبوطة والممثلة بخط طوبوغرافي واضح المعالم يميز التحصيصية عما يجاورها، كما يمكن التمييز بين التحصيصات فيما بينها بواسطة الشكل، الأبعاد والتموضع. (مصطفى مدوكي، دراسة الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية الصحراوية العريقة، 2022)

الشكل رقم(04): نموذج تقسيمات تحصيصية



المصدر: كتاب Analyse urbaine

المجال المبني (النسق المبني): وتشمل في نوعين مختلفين من المباني:

المباني العادية: وتمثل معظم المباني المكونة للمدينة تتشابه فيما بينها، وهي ذات الاستخدامات السكنية بالدرجة الأولى، التجارية والخدماتية.

المباني الاستثنائية: وتمثل عدد قليل من المباني ضمن النسيج العمراني للمدن، تتميز بوضوحها في المشهد العمراني كالمباني الحكومية المهيمنة والمراكز الثقافية والتعليمية.

المجال الحر:

هو مساحة فوق الأرض ليست مشغولة بالمباني ولا الانشاءات العمرانية، وهو المجال المغلق بالمحيط من خلال جدران المنازل وفي نفس الوقت هو مفتوح مقارنة بداخل المنزل (أي بدون سقف)، قد يكون مساحة عامة (ساحة، طريق...الخ) وإما تكون خاصة (فناء، حديقة...الخ). (مدوكي و مصطفى، 2022)

1.1.14 الفرق بين الشكل الحضري urban form والشكل العمراني (المورفولوجيا الحضرية) urban morphology:

حسب التعريفات والمفاهيم السابقة **فالشكل الحضري** هو مصطلح اشمل من الشكل العمراني، يعبر عن المدينة بصفة عامة يصف الخصائص الفيزيائية الثابتة (الجانب المادي) او هيكل المدينة (الكثافة، شبكة الشوارع، استخدامات الأراضي).

بينما **الشكل العمراني** هو مفهوم أضيق يهتم فقط بدراسة الخصائص الفيزيائية الثابتة من موقع وشبكانية وتخصيص ومجال مبني ومجال حر، مع تطورها عبر الزمن. وهو يشمل تحليل الأنماط العمرانية، وتوزيع المباني، وتخطيط الشوارع، وعلاقة الفراغات ببعضها .وأيضا يدرس كيفية تشكل هذه الخصائص وتطورها تاريخيا، بما في ذلك العوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية المؤثرة.

1.1.15 النسيج العمراني:

مصطلح يُستخدم لوصف التكوين المكاني للمدينة ويشير إلى النمط العام لتوزيع وترابط العناصر العمرانية في المدينة (المباني والطرق والمرافق العامة والبنية التحتية)

ويتكون النسيج العمراني من مجموعة من العناصر المترابطة فيما بينها لتعطينا النسيج العام للمدينة وتُحدد مظهرها ووظائفها. (عامر)

1.1.15.1 مكونات النسيج العمراني:

يتكون النسيج العمراني من اطارين أساسيين:

1.1.15.2 الإطار المبني:

"يُمثل المساحة التي تشغلها المباني والبنية التحتية في النسيج العمراني للمدينة.

عناصر الإطار المبني:

أ) **المباني: تتنوع المباني حسب وظائفها وتشمل :**

- المباني السكنية: تُشكل أماكن إقامة السكان، وتتنوع من المنازل المنفردة والمجمعات السكنية.
- المباني التجارية: تُوفر أماكن لممارسة الأنشطة التجارية، مثل المتاجر والمكاتب ومراكز التسوق.
- المباني العامة: تشمل المدارس والمستشفيات والمكتبات والمتاحف والأماكن الدينية.
- المباني الصناعية: تُستخدم لممارسة الأنشطة الصناعية، مثل المصانع وورش العمل.

ب) **البنية التحتية**: تُشكل شبكة متكاملة تُنظم حياة المدينة وتُلبي احتياجاتها الأساسية، وتشمل:

- شبكات النقل: تُشكل شبكة متكاملة من الطرق والسكك الحديدية والمطارات لتسهيل حركة الأشخاص والبضائع.
- شبكات الصرف الصحي: تضمن تصريف المياه المستعملة بشكل آمن لحماية البيئة وصحة الإنسان.
- شبكات الطاقة: تُوفر الطاقة الكهربائية والمياه والغاز للتشغيل والاحتياجات اليومية.
- شبكات الاتصالات: تُتيح التواصل بين الناس وتُحسن نوعية الحياة

1.1.16 خصائص الإطار المبني:

الكثافة: تُقاس كثافة المجال المبني بعدد المباني أو عدد السكان في مساحة مُحددة.

الوظائف: يُلبي المجال المبني احتياجات الإنسان المتنوعة من السكن والعمل والترفيه والخدمات.

التأثير البيئي: يُؤثر المجال المبني على البيئة من خلال استهلاك الموارد وإنتاج النفايات وتلوث الهواء.

الإطار غير المبني: يُمثل المساحة الفارغة بين العناصر المبنية في النسيج العمراني للمدينة. ومن عناصره:

الحدائق والمتنزهات: تُوفر أماكن للاسترخاء والترفيه وتُساهم في تحسين الصحة النفسية.

الشوارع: تُسهل حركة الأشخاص والبضائع وتُساهم في ربط مختلف أجزاء

الساحات: تُشكل أماكن للتجمعات والفعاليات والنشاطات المجتمعية.

المسطحات المائية: تُضيف الجمال للمدينة وتُوفر فرصا للممارسات الرياضية والترفيهية.

شبكة المجاري السطحية: تُشكل مجرى للمياه السيالة وتُساهم في تصريف مياه الأمطار والفيضانات.

الأراضي الفارغة: تُستخدم لمختلف الأغراض مثل الزراعة أو التوسع العمراني في المستقبل.

الاتفاقات: وهي المساحات الفرعة الغير معدة للبناء بسبب وجود خطر طبيعي او بشري مثل الأودية وخطوط الطاقة والمواصلات وغيرها.

1.1.17 خصائص الإطار غير المبني:

المشهد: يُؤثر جمال المجال غير المبني على قيمة العقارات وجذب السياح وتحسين نوعية الحياة

لوظائف: يُقدم المجال غير المبني وظائف متنوعة مثل الترفيه والرياضة والزراعة وحماية البيئة.

الاستدامة: يُساهم المجال غير المبني في تحسين استدامة المدينة من خلال امتصاص ثاني أكسيد الكربون وتقليل تأثير عوامل الطقس على المدينة". (جمال، 2023-2024)

1.1.18 خاتمة:

الشكل العمراني مفهوم متعدد الأبعاد ويختلف حسب مجال تخصصه يعبر عن التشكيل المجالي للمدينة الناتج عن فعل تصميمي محدد على جزء معين من المباني، فيدل على التركيبة العمرانية، وأجمعت الدراسات والنظريات على أنه مجموع خمسة عناصر (الموقع، الشبكاتية، التحصيصات، المجال المبني، المجال الشاغر)، وهو من العناصر المهمة في تشكيل المدن وله محوري في التخطيط العمراني وتشكيل المشهد الحضري.

1.2 المبحث الثاني: المشهد الحضري

1.2.1 تمهيد

يعد المشهد الحضري محورا أساسيا في فهم ديناميكيات المدن والمدن الكبرى خاصة ويعتبر المشهد الحضري شكلا عمرانيا شديد التعقيد والتداخل والتشابك في مكوناته فهو يعبر عن مجمل التكوين البيئي والمكاني الذي يتفاعل ضمنه النشاط الإنساني، ويتأثر تماسك وانسجام المشهد الحضري بمجموعة معقدة من السمات المعمارية والبيئية والثقافية.

تطرقنا في المبحث الثاني من الفصل الأول الى ماهية المشهد والمشهد الحضري في مجموعة تعريفات من عدد من المفكرين، أيضا مع التفصيل في عناصره، أنواعه ومستعرضا التحديات التي يواجهها، وصولا لانسجام المشهد الحضري.

1.2.2 المشهد:(Landscape)

هو امتداد او مساحة مكانية ، طبيعية أو مُعدَّلة بتدخل الإنسان، تمتع بهوية بصرية أو وظيفية معينة ،وتتنوع المشاهد :مشاهد غابية، حضرية، والصناعية.(dictionnaire larousse, s.d.)

المشهد هو مجموع السمات التي تشكل الأرض، فهو نظامي حركي(ديناميكي) للأشياء الحية والغير حية، فهو يفحص الحركات الداخلية والتفاعل في المشهد والنظام البيئي والسمات الوظيفية والبنائية للأرض ذات الأنواع الفسيفسائية والتغيرات التي تحصل عليها عبر الزمن. (نعمة و ورود أديب، 2012)

1.2.3 المشهد الحضري:(Urban Landscape)

هو عبارة عن التركيب المادي والاجتماعي للمدينة، عبارة عن تداخل عدة عناصر وهي المباني، الشوارع، المساحات العامة، والتفاعلات البشرية(lynch, 1960) .

"هو جزء من الشكل العام للمدينة ومجموع المشاهد تكون لنا هذا الشكل العام ومن هذا المنطلق نستطيع أن نقول إن المشهد يخلق من الرؤية واعتمادا على إحساس معين ويتأثر المشهد بوضعية المشاهد والمسافة الفاصلة بينهما فكلما اقتربنا أكثر زاد ظهور بعض التفاصيل في جزء معين لكن بالمقابل تختفي بعض الأجزاء الأخرى من المشهد". (عاشور، 2017-2018)(Carrozza & Luiza, 1996)

"أيضا يمثل المشهد الحضري الرؤية المتكاملة لمجمل التأثيرات البصرية والحسية لمكونات المدينة ، تتكون من خلال أسلوب المعالجات والترابطات الكتلية والفضائية والتي تختلف من بيئة لأخرى بحسب طبيعة المجتمع وهو نتيجة العلاقات بين الأبنية والفراغات الحضرية وبين الأبنية مع بعضها للمدينة ككل، أي ما تراه العين الإنسانية في المدينة وتدركه الأحاسيس وتتفاعل معه في البيئة الحضرية". (الزبيدي صبيح و لفتة فرحان، 2016)

وهو أيضا :المظهر البصري وترتيب الفضاء لتكويناته المبنية والخضراء عندما تشاهد إما من الفراغ او مجموع العرض البصري للكيفية التي تجمع بها المكونات المعمارية معا، وهو غالبا يظهر نمط حياة الناس الذي يصنعونه ويستعملونه. (محمد ولد احمد، 2021)

1.2.4 أنواع المشهد الحضري:.

المشهد الحضري (Urban Scene) يُشير إلى البيئة المادية والاجتماعية التي تتكون منها المدينة، ويشمل مجموعة من العناصر والعلاقات المكانية والوظيفية التي تشكل هوية المدن. يمكن تقسيم المشهد الحضري إلى عدة أنواع بناءً على طبيعة الوظائف، الشكل المادي، أو السياق الثقافي والاجتماعي. إليك أبرز أنواع المشهد الحضري:

1.2.4.1 المشهد السكني (Residential Urban Scene)

- يتضمن المناطق السكنية بمختلف مستوياتها
- قد يكون على شكل عمارات سكنية، فيلات، مساكن عشوائية، أو وحدات سكنية مخططة.
- يميز بوجود شبكة طرق داخلية، حدائق، مدارس، وخدمات أساسية.

1.2.4.2 . المشهد التجاري (Commercial Urban Scene)

- يشمل المناطق التجارية مثل الأسواق، المراكز التجارية، والمولات.
- يميز بكثافة مرورية عالية، وجود محلات تجارية، مكاتب، فنادق، ومطاعم.
- عادة ما تكون قريبة من المراكز الحضرية أو محطات النقل الرئيسية.

1.2.4.3 المشهد الإداري أو المركزي الإداري (Administrative/Civic Scene)

- يتضمن المباني الحكومية، الوزارات، البلديات، المحاكم، والمرافق العامة.
- يُعتبر رمزًا للسلطة ويتميز بالتنظيم والهيبة المعمارية.
- غالبًا ما يكون في قلب المدينة أو في مواقع استراتيجية.

1.2.4.4 المشهد الصناعي (Industrial Urban Scene)

- يتضمن المصانع، المستودعات، ومرافق التخزين والتصنيع.
- يتميز بوجود مساحات كبيرة، مداخن، معدات ثقيلة، وشبكات نقل صناعية.
- غالبًا ما يقع خارج المناطق السكنية لتفادي التلوث.

1.2.4.5 المشهد الثقافي والترفيهي (Cultural & Recreational Scene)

- يضم المسارح، المتاحف، الحدائق العامة، النوادي، والساحات الرياضية.
- يعكس القيم الثقافية للمجتمع ويعزز جودة الحياة.
- يُستخدم كفضاء اجتماعي وتجمعات جماهيرية.

1.2.4.6 المشهد التاريخي أو التراثي (Historical Heritage Scene)

- يشمل المباني والأسواق القديمة، الأحياء التقليدية، والمعابد والمساجد التاريخية.
- يعبر عن الهوية الثقافية والتاريخية للمدينة.
- يحتاج إلى حماية وتطوير متناسق مع الحفاظ على الطراز المعماري.

1.2.4.7 المشهد المختلط (Mixed-Use Urban Scene)

- يجمع بين أكثر من نوع من الاستخدامات (سكني، تجاري، إداري...) في نفس المنطقة.
- يساعد في تقليل التنقلات اليومية وتعزيز الحيوية الحضرية.
- مثال: الأحياء الحديثة ذات المراكز التجارية والسكن العلوي.

1.2.4.8 المشهد الشعبي أو العشوائي (Informal or Popular Urban Scene)

- يتكون من التوسعات العشوائية أو غير الرسمية، والتي لا تخضع دائمًا للتخطيط الحضري.
- يفتقر إلى الخدمات الأساسية أحيانًا، لكنه يمثل حيوية وتنوعًا اقتصاديًا واجتماعيًا.
- يُحتاج إلى تدخل تنموي وتحسين بيئي.

1.2.4.9 المشهد الرقمي أو الذكي (Smart Urban Scene)

- ظهر نتيجة التطور التكنولوجي، حيث تُستخدم الأنظمة الذكية لإدارة المدينة.
- يتضمن إنارة ذكية، نظم نقل ذكية، خدمات رقمية، وكاميرات مراقبة.
- يركز على الكفاءة والاستدامة وتجربة المواطن.(ناكو نوري و محمد شاري، 2008)

الشكل رقم (05) أنواع المشهد الحضري



المصدر: من إنجاز الطالبة بالاعتماد على موقع https://app.napkin.ai/ للخرائط الذهنية

1.2.5 العناصر المكونة للمشهد الحضري:

ظهرت الكثير من الاختلافات في تحديد عناصر المشهد الحضري، فالعناصر تختلف حسب اختلاف الدراسات حسب أطروحتين: أطروحة **Spreireegen** وأطروحة **Broadbent**:

- مثلا حسب أطروحة **spreiregen** يؤكد أن المشهد الحضري يتكون من عنصرين:

عناصر ثابتة (الشكل الفيزياوي و هي التراكيب المادية) و عناصر متحركة و هي مجموع الفعاليات التي تحدد هوية المكان و تعرفه من حركة و أصوات الناس و المركبات و غيرهم .(Spreiregen, 1965)

- "و حسب طروحات **Broadbent** الذي جمع بين عدة وجهات نظر لمختلف المعماريين منهم :ألدو روسي وكيرير و غيرهم في كتابه **(Emerging concepts of urban design)**، الذي يرى فيه كيرير (krier) ان "استمرارية المشهد الحضري و تشكيل المدينة يتم بالفضاءات الحضارية(سواء شكلها مربع مثلث أو دائرة) و الأبنية التي تحيط بها . هناك علاقة بصرية بين الفضاءات و الواجهات و القطاعات المحيطة تحدد لنا الشكل الفيزياوي لهذا المشهد الحضري. (الدين، 2022-2023)

وسنتطرق لعناصر المشهد الحضري حسب **(krier)** كيرير، الذي قسمها لمجموعتين عناصر فيزياوية وعناصر حضارية.

"مكونات فيزياوية (physycal components): هي مكونات تتعلق بالمظهر الخارجي والهيئة العامة، وتنقسم لجزئين:

1.2.6 مكونات الموقع الحضري:(urban physycal components) :

وتشمل المكونات التالية:

- التوقيع(Arel location) .
- العلاقات الفضائية(Spatial relationships) .
- البروز(Prominence).
- التركيز(Scope).
- الفعالية (Activity).
- المعالم(Associated features).
- الإشارات والعلامات (Sign and Markers).

1.2.7 مكونات المظهر الحضري (Urban Appearance components)

وتشمل المكونات التالية:

- العمر (Age): ويمثل المدة الزمنية التي مرت على الأبنية.
- الحجم(Size): ويمثل بالعلاقة التناسبية بين المباني التي تحدد المقياس.
- اللون(Color): الذي يميز مبنى عن آخر.
- التصميم(Design): ويمثل النمط التصميمي الذي يميز مبنى عن آخر.
- الشكل (Shape): ويمثل الحدود الخارجية للشكل.
- المواد البنائية(Construction Materials) : ويمثل المظهر الخارجي للشكل.

- الحالة(Condition)
- مكونات بصرية عامة (General Physical Components).
- عناصر أخرى(Others Related Factors) ".

مكونات حضارية (Cultural components):

وتتعلق بالأجزاء والمعاني، ويهتم بجوانب التفرد وانسجامها وتوافقها مع الكل، وأيضا قابلية المتلقي على إدراك الكل والتفاعل معه. (الدين، تاثير الأنماط المعمارية على المشهد الحضري للمدينة بالجزائر دراسة حالة باتنة، أطروحة دوكتوراه، 2022-2023)

و حسب Lynch,Moughthin ,Cuesta,Sarris ,Signoretta وهم مجموعة مؤلفون في التصميم الحضري ، ومن كتاب Urban design(Method and techniques)

1.2.7.1 المسارات :(Paths)

"أهم عنصر في بناء الصورة الذهنية وتعد قنوات الحركة الرئيسية للناس، التي تجمع حولها عناصر البيئة العمرانية " (lynch، 1960) (النذير، 2018-2017)

"وهي شبكة التنقل التي تسمح بالتواصل والتحرك في المدينة والربط بين عناصرها "وتتنوع بين الطرق، الأزقة، وخطوط المواصلات، ممرات المشاة والسيارات ".

1. العقد :(Nodes) "

نقاط التقاء محمة او التقاء مجموعة من الطرق، مثل الساحات أو محطات القطار، مفترق الطرق". (lynch، 1960)

2. المناطق أو الأحياء (Districts)

"أجزاء المدينة او حي ذات خصائص وهوية مميزة يمكن تميزها بصريا عند التنقل في المدينة من منطقة لأخرى، مثل الأحياء التاريخية أو التجارية". (lynch، 1960) (النذير، 2017-2018)

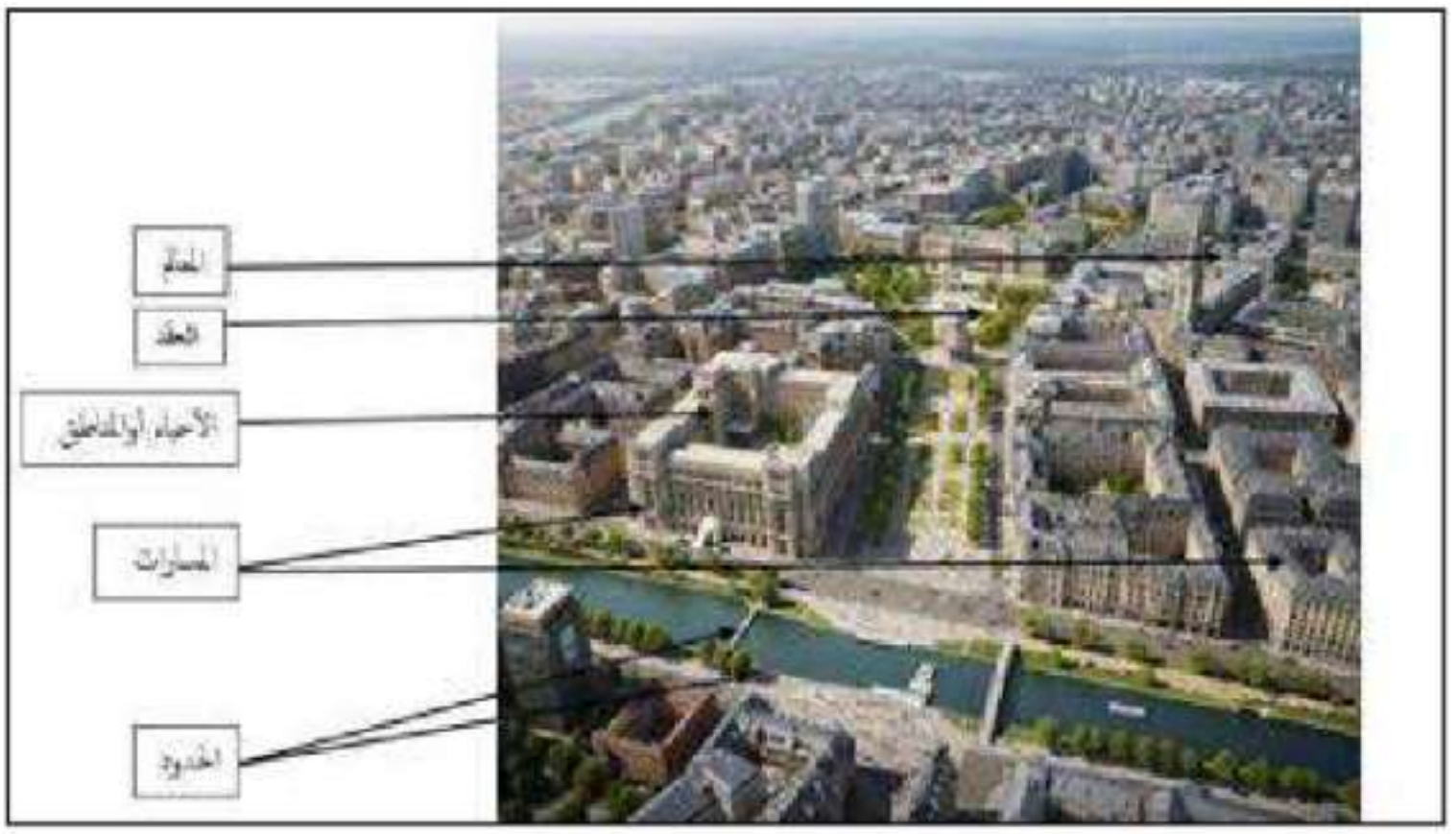
3. الحواف او الحدود (Edges)

:الحدود الخطية الفاصلة بين منطقتين بينهما تباين واضح، قد تكون طبيعية (الأنهار أو الجسور) أو الحدود أو الجدران (نهاية النطاق العمراني).

4. المعالم :(Landmarks)

"عناصر مميزة ثابتة او نقطة تسمح للسكان باعتمادها كمراجع بصرية، مثل الأبراج أو التماثيل". (Al-Abbad, et al.)

الشكل رقم (06): صورة توضح عناصر المشهد الحضري



المصدر: صورة من الانترنت + تدخل الطالبة

1.2.8 أهداف المشهد الحضري:

" للمشهد الحضري جملة أهداف كونه يمثل مجموعة عناصر و فعاليات ناتجة عن الأنشطة البشرية المختلفة للمدينة ،التي بدورها تخلق أحاسيس و مشاهد مرئية بدورها تخلق السمات البارزة للمدينة (سفيان، 2016)،نلخص هذه الأهداف في ما يلي:

- التعدد والتنوع في العلاقات المكونة لعناصر المشهد الحضري.
- إثراء المحتوى الحضري للمدينة عن طريق مختلف المعالجات في الطابع، النوع، الألوان والملمس.
- الحفاظ على الوحدة والتنوع لمختلف العناصر الحضرية.
- الحفاظ على الصورة الجمالية للمدينة وهذا بواسطة مختلف مبادئ التنظيم المجالي والإدراكي أيضا.
- تحقيق التميز والخصوصية من خلال إنشاء وإثراء العناصر المعمارية والعمرانية للمدينة.
- تدعيم التكامل و التجانس بين المشهد القديم و الحديث للمدينة عن طريق مختلف العلاقات المشكلة للمشهد الحضري، و بالتالي تحقيق الراحة البصرية". (على، 2016)

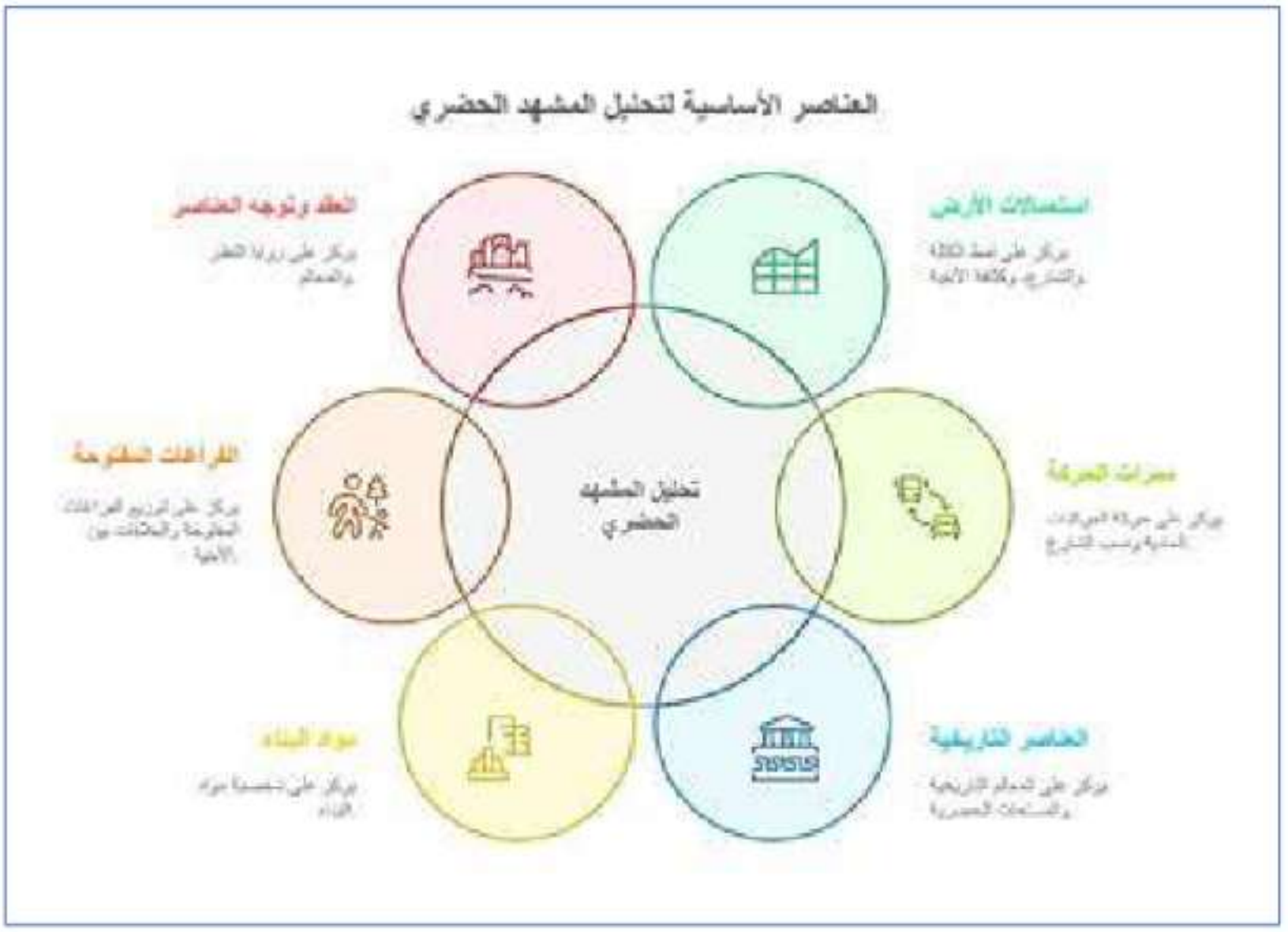
1.2.9 منهجية تحليل المشهد الحضري:

تحديد منهجية تحليل المشهد تختلف حسب عدد من التوجهات العالمية ، و هناك عدد من الهيئات و الجهات المختصة لتحديد ذلك، تشجع مستخدمي منهجية الوصف الحضري على التعاون لفهم السياسة الطبيعية للمشهد الحضري و مميزاته و تميز شخصيته حسب عدد من العناصر الذي يسهم في تكوينها ،و أهم هذه العناصر: (محمد ولد احمد، 2021)

1. "استعمالات الأرض، ونمط الكتلة والشارع، العمر والكتل والمقياس، وكثافة الأبنية.
2. ممرات الحركة الخاصة بالمركبات العادية، تنسب الشارع واحتوائه وخط السماء ومشهد الستوف.
3. حضور العناصر التاريخية المرئية ومحيطها والمعالم البيئية والفراغات الحضرية الخارجية.
4. شخصية مواد إنشاء الأبنية والحدود الفاصلة.

5. مقياس وتوزيع الفراغات المفتوحة والعلاقات بين أشكال الأبنية.
6. العقد و توجه العناصر، و زوايا النظر، و التعاقب البصري و المعالم و البوابات". (خيضر، 2012)

الشكل رقم (07): العناصر الأساسية لتحليل المشهد الحضري.



المصدر: من إنجاز الطالبة بالاعتماد على موقع https://app.napkin.ai/ للخرائط الذهنية

1.2.9.1 حسب طريقة كيفن لينش ولمعرفة تصنيف أي مشهد عمراني:

"يجب دراسة نوعية المناظر بالمدينة بالاعتماد على التمثيل الذهني لسكانها وعلى مجموعة من التحقيقات المباشرة ومقابلات مع سكان المدينة وزوارها". (lynch، 1960)

1.2.10 التحليل البصري للمشهد:

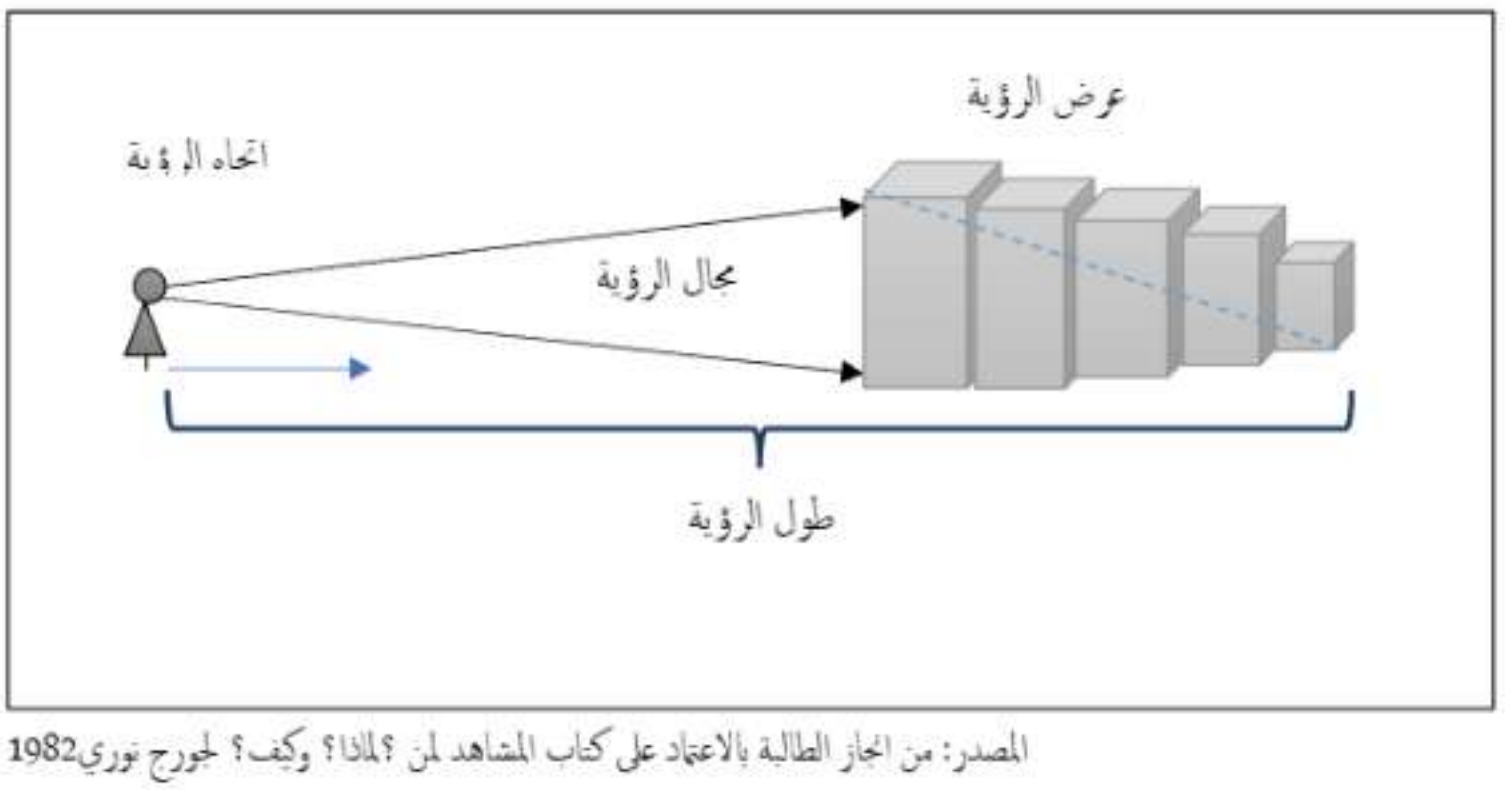
وهو مهم جدا في تقييم المشهد بصفة عامة (طبيعي أو حضري)، ويرتكز على جملة من المعايير:

اتجاه الرؤية: هو الاتجاه من النقطة التي ينظر فيه المشاهد الى المشهد (من الأعلى، من الأسفل، مباشرة...الخ)، يحدد ما الذي يظهر امام المشاهد.

طول الرؤية: هي المسافة الأفقية بين المشاهد وعناصر المشهد والذي يرى فيها المشاهد بوضوح بالعين المجردة، وتكون في الريف طويلة بينما قصيرة نسبيا في المدينة لأنها محدودة بالبنايات.

عرض الرؤية: وتمثل الزاوية او المجال العرضي الذي يراه المشاهد، أي مقدار المساحة التي يمكن للمشاهد رؤيتها .

الشكل رقم (08): رسم تخطيطي يوضح معايير التحليل البصري للمشهد



المصدر: من انجاز الطالبة بالاعتماد على كتاب المشاهد لمن ؟لماذا؟ وكيف؟ لجورج نوري1982

موقع أو وضعية المشاهد: يختلف المشهد حسب موقع المشاهد، حسب الاتجاه الذي ينظر فيه والارتفاع والانحناء والدوران وحتى الحركة، مثلا تكون الرؤية شاملة في مكان مرتفع بينما رؤية محدودة من مكان منخفض.

المشاهد والأبعاد العمودية للمشهد: فالمشاهد هو الذي يحدد نقطة الرؤية التي تبنى عليها جميع العلاقات البصرية الأخرى.

فالارتفاعات العالية مثل القمم تمنح رؤية شاملة وغير محجوبة بينما الوديان والنقاط المنخفظة تحجب الرؤية وتجعل المشاهد مسيطر عليه بصريا

الشكل رقم (09):يمثل رؤية بشكل عرضي لمشهد حضري



المصدر : من انجاز الطالبة اعتمادا على كتاب المشهد ، لمن ؟لماذا ؟وكيف ؟ لجورج نوري 1982

1.2.10.1 نطاق النظرة

يمكن أن يصل الحد الأقصى لمدى النظرة إلى حوالي عشرة كيلومترات. علاوة على ذلك ، تتلاشى الأشكال والأشكال وتجد العين صعوبة في التمييز بين ما يتم رؤيته. ومع ذلك ، يمكن رؤية بعض الأجسام الطويلة ، مثل توربينات الرياح ، على بعد أكثر من عشرين كيلومترا في ظروف جوية جيدة.

الشكل(10) :مخططات تحليل المشهد الحضري



المصدر : من انجاز الطالبة اعتمادا على كتاب المشهد لمن؟ لماذا؟ وكيف؟ لجورج نوري 1982

1.2.10.2 الخطط المتتالية

عند مراقبة المشاهد بكل انواعها ، تبرز العديد من الطاثرات المتتالية وفقا لعمق المنظر:

- تتيح لك المقدمة تقدير المشاهد بكل حواسك ، وتتيح لك الرؤية بالتفصيل. إنه يوفر تباينات قوية بين الضوء والظل والألوان ، ويسمح لك بالتقاط القوام والروائح
- تكشف الخطة الثانية عن الطرق التي يتم بها شغل المشاهد. يسمح لك بمراقبة الألوان والقوام والإيقاعات ونقاط الاتصال والتباينات والانتقالات ...
- توفر الخلفية ، خلفية خط الأفق ، بانوراما عامة ، والألوان باهتة ومزيج. يسمح لك بفهم الإغاثة ، وخط التلال ، وصورة ظلية للقرية...

1.2.10.3 تأطير المشهد

المجال البصري هو جزء من المجال المشهدي الذي تدركه الرؤية. عندما تكون رؤوسنا وأعيننا ثابتة ، تكون زاوية الرؤية البشرية قريبة من 130 درجة أفقيا و 75 درجة رأسيا ، لكن العين المتحركة تسمح برؤية أوسع اجتاحت 180 درجة أفقيا.

كل نظرة تحفز تأطير تحدده حدود مجال رؤيتنا. يمكن أن تحدد إطارات الرؤية الأخرى رؤية المشاهد : الزجاج الأمامي للسيارة مثلا ، والنوافذ ، وواجهات الشوارع ، وما إلى ذلك. يقدر جهاز العين بشكل خاص الرؤى المؤطرة التي تسمح له بالتقاط أجزاء من المشاهد والمناظر المعزولة عن امتداد المجال البصري.

الشكل (11) :صورة كيفية تاطير المشهد الريفي

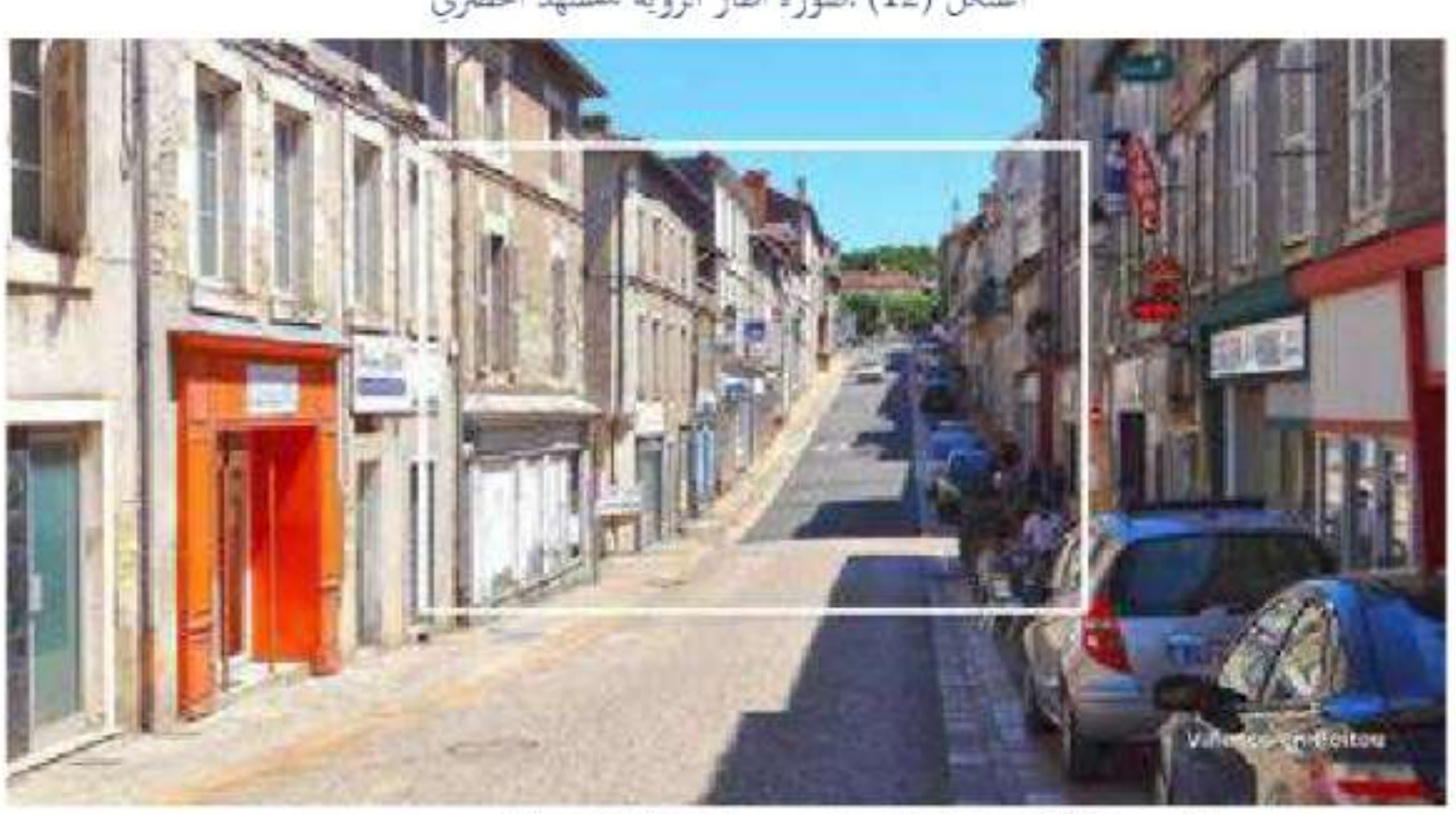


المصدر :https://atlas-de-paysages.lavienne86.fr

1.2.10.4 نافذة الرؤية

قياسا على رؤية الاطار المبني في الحي او الشارع ، غالبا ما نتحدث عن نافذة عرض لاستحضار مناظر مفتوحة في شاشة مرئية طويلة (الطرق ، الواجهات ، إلخ). هذه المناظر الجانبية شائعة بشكل خاص لدى السياح الذين يزورون المدن للمرة الأولى .

الشكل (12) :صورة اطار الرؤية للمشهد الحضري

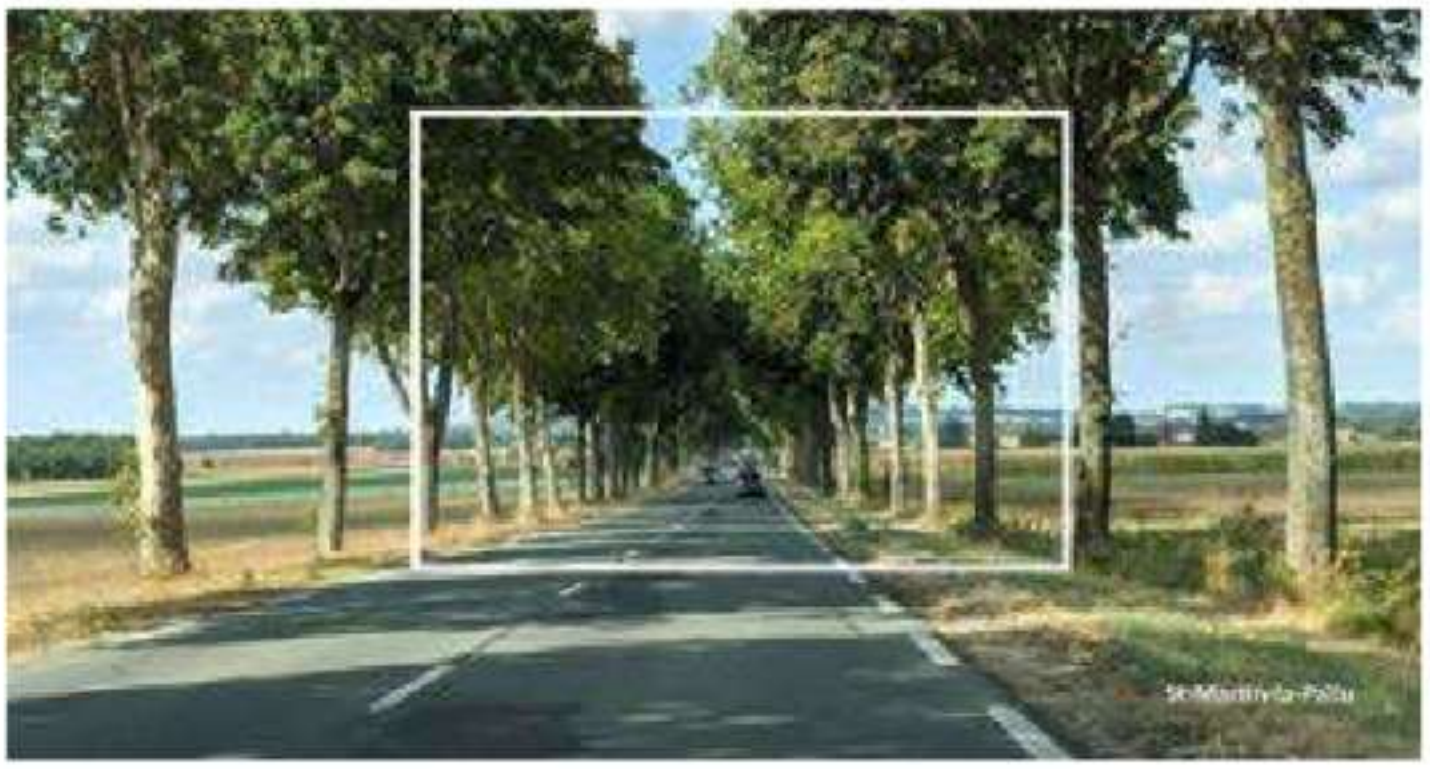


المصدر :https://atlas-de-paysages.lavienne86.fr

1.2.10.5 المنظور

المنظور هو وجهة نظر مركزة حيث يتم توجيه النظرة، وهو عبارة عن مشهد او منظر مؤطر ، من خلال صف من الأشجار أو من واجهات الشارع ...

الشكل (13) :صورة اطار الرؤية لمشهد طريق محاط بالاشجار



المصدر :https://atlas-de-paysages.lavienne86.fr

1.2.10.6 المقياس

النظر إلى المشاهد بكل انواعها يعني أيضا إدراك أبعاده، يحلل الدماغ ويقارن العناصر التي تم النظر إليها ويسمح لنا بتقييم المسافات بين الأشياء كأن يمكنك تقييم حجم المباني او الأشجار ، من خلال وضع رجل بجانبها ، على سبيل المثال. احترام علاقة المقياس بين عناصر المناظر الطبيعية هو شرط ل "التوازن البصري" الجيد.

1.2.11 مشوهات الصورة البصرية للمشهد الحضري:

يسود على الوسط الحضري مشكل التلوث البصري والذي يمس بشكل مباشر العمران حيث ينعكس سلبا على الصورة الجمالية للأحياء السكنية مما يتسبب في تشويه المشهد الحضري للمدينة.

1.2.12 التلوث البصري للمشاهد :

"يقصد بالتلوث البصري هو (تشويه لأي منظر تقع عليه عين الانسان عند النظر اليه بعدم ارتياح نفسي) ، ويمكن وصفه ايضا بأنه (نوع من أنواع انعدام التذوق الفني، أو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية الى طرقات أو ارصفة وغيرها) وهو تغير غير مرغوب فيه في عناصر البيئة العمرانية من اضافات او تشوهات أو كتل بنائية غير قانونية او فراغات غير مصممة او اي إضافة متناقضة مع البيئة الطبيعية أو الوظيفية أو القيم الدينية أو الحضارية أو الجمالية أو المعمارية التي تؤدي إلى التغور أو الأذى فور رؤيتها، ويشكل تلوث البيئة خطرة جسيمة على حياة الإنسان بصفة عامة، وخاصة إذا كان يعيش في هذه البيئة.

يظهر على شكل تنافر في استخدام الأشكال المعمارية والألوان ومواد البناء وتراكم المخلفات في الشوارع وعلى أسطح البيوت وفي الشرفات وعمل إضافات وتغييرات تشوه من شكل المباني والبيئة العمرانية فضلا عن استعمال اللافتات التجارية والدعائية بشكل يشوه الشكل العام

للمدينة، وقد تأثرت العديد من المباني الأثرية والتاريخية بتلك الظاهرة وتراكمت عليها الاستخدامات والإضافات والتغييرات التي تسئ وتدهور الأثر التاريخي". (المرياني)

يشمل اختفاء المظاهر الجمالية، وهو تشويه لأي منظر تقع عليه عين الإنسان بحيث يحس عند النظر اليه بعدم الارتياح النفسي، ويقصد بالتلوث البصري اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا من أبنية، وطرقات، وأرصفة والساحات...الخ. (شامية، 2013)

"و يعرف بأنه إحداث غير مستحب في عناصر البيئة العمرانية، من شأنه أن يمس بقيم الذوق و الفن و الجمال، كما أنه تلوث لا يقتصر على المباني بل يمتد إلى اقتلاع الأشجار و الأزهار من المساحات الخضراء، و عدم تناسق طلاء المباني و الكتابة على الجدران، و عدم الاهتمام بالموروث الشعبي من ملبس و مباني أثرية". (محمد و دريسي ميلود، 2017)

1.2.13 أسباب التلوث البصري:

اختلفت الأسباب والنتيجة واحدة وهي مشكلة التلوث البصري التي ينتج عنها تشويه للمشهد الحضري، يمكن تلخيصها فيما يلي:

- "عدم الاهتمام بالمقومات الجمالية في بعض المدن، وفقدان الذوق والإحساس بالجمال.
- الممارسات الخاطئة لبعض الأفراد وسيطرة الفكر الفردي وتباين الخلفيات الثقافية وغياب الوعي البيئي". (دراركة، 2019)
- غياب التشريعات والقوانين البلدية الملزمة بتحديد شكل ولون المسكن خاصة التي المطلة على الشوارع الرئيسية أو الداخلية.
- "انتشار الكثير من مظاهر التلوث البصري نتيجة لوجود ضعف في الجوانب الإدارية ووقوع الكثير من المخالفات التي لا يتم متابعتها من السلطات البلدية".
- ضعف مستوى الوعي لدى المصممين والمخططين، واختيارهم ألوان وأشكال وتصاميم تسبب التلوث البصري معتقدين انها ملائمة وجميلة. (خلف، 2018)
- "أسباب اقتصادية: إن نقص الإمكانيات الاقتصادية لدي الفرد والدولة على السواء يؤدي إلى إقامة مناطق سكنية وحضرية تفتقر للتخطيط وحسن الانجاز، بحيث يتم الاهتمام بالكم على حساب الكيف والجودة، فنقص الإمكانيات الاقتصادية يؤدي إلى انخفاض في مستوى انجاز المباني، فاستعمال مواد أقل تكلفة وأقل جودة يؤثر على الصورة الجمالية للمدن ويؤدي إلي زيادة نسبة تشوه المباني".
- "أسباب اجتماعية وسلوكية : إن زيادة حدة مشكل السكن، وارتفاع نسبة الفقر في الجزائر، تجعل المواطن الجزائري يفكر في السكن -باعتباره مكان للنوم –بغض النظر عن موقع هذا السكن ومساحته، فأخر اهتماماته هو الطابع الجمالي للسكن، وهذا ما أدي إلي انتشار ظاهرة المباني الغير مكتملة وذات المظهر الخارجي المشوه". (الرسمية)

1.2.14 مظاهر التلوث البصري:

يمكن ذكر بعض مظاهر التلوث البصري فيما يلي:

- "سوء التخطيط في تصميم المباني أو في تصميم وتزيين واجهاتها.
- تعدد أنواع الطلاء والألوان والمواد المستعملة في البناء أدى إلى اختلاف واضح في واجهات المباني.
- تعليق المقعرات ومكيفات الهواء، وخزانات المياه على واجهات المباني وأمام مداخلها الرئيسية.
- أعمدة الإنارة ، أسلاك المولدات، صناديق القمامة غير نظيفة و إعادة توزيعها، و كذا الكتابات و الرسم على جدران المباني و العمارات". (أحمد، 2021)
- "اختلال التوازن بين المساحات المبنية والمساحات الخضراء.
- انعدام المجالات الخضراء، الساحات العامة وعدم الاعتناء بها.

— تنسيق الفراغات الحضرية لا ينال الاهتمام الكافي سواء من جانب المخطط او من ناحية السكان أنفسهم، وإهمال الفراغات العمرانية جعلتها تترك وتنهب للاستغلال التجاري بوجه خاص، وما تسببه من إعاقة حركة المشاة والمرور زيادة التلوث البصري نتيجة للأشغال المستمرة للطرق والأرصفة.

— عدم ملائمة بعض أنماط التخطيط العمراني و تصميم الواجهات السكنية مع البيئة المناخية فالتوجيه المناخي غير السليم للمباني يؤدي و في أحيان كثيرة لفتح نوافذ جديدة بالحوائط و إزالة البعض منها مما يجعلها تتشوه بطريقة عشوائية". (صالح، 2010)

1.2.15 دور الإطار القانوني في الحفاظ على المشهد الحضري:

للتخطيط الحضري أهمية بالغة في الجزائر، لا سيما بالنظر إلى تاريخها المتسم بالتوسع الحضري السريع، وتنوع تراثها المعماري.حيث مثل انسجام المشهد الحضري مفهوما متعدد الأوجه حيث يشمل التناسق البصري، الجانب الجمالي، والتكامل بين البيئة المبنية والطبيعية، واحترام الهوية الثقافية داخل المدن الجزائرية وغيرها. يهدف هذا العنصر إلى تقديم تحليل شامل للإطار القانوني والتنظيمي المصمم لتحقيق هذا الانسجام.

1.2.16 الأسس التشريعية للتنمية الحضرية والانسجام:

هناك مجموعة من القوانين والمراسيم تهتم بهذا المجال:

القانون رقم 90-29 المؤرخ في 1 ديسمبر 1990 المتعلق بالتهيئة والتعمير (المعدل والمتمم):

يمثل هذا القانون نقطة تحول أساسية في إدارة التنمية الحضرية في الجزائر ما بعد عام 1990 .حيث وضح المبادئ والأدوات الرئيسية لتنظيم النمو الحضري واستخدام الأراضي، بهدف تنظيم التوسع العمراني. وبالنسبة للمشهد الحضري تطرق لما يلي:

المواد 1، 5 و6 من القانون 90-29 المتعلقة بارتفاع المباني والارتدادات:

حيث تنص المادة الأولى منه على أن هذا القانون يهدف لوقاية المحيط والأوساط الطبيعية والمناظر والتراث الثقافي والتاريخي. فمشكل التلوث البصري يمتد ليمس المناطق الأثرية والسياحية والتاريخية ولا يقتصر على المناطق العمرانية فقط. لذلك جاءت قواعد قانون التهيئة والتعمير عامة، تشمل جميع عناصر البيئة المشيدة.

تؤثر القواعد المتعلقة بارتفاع المباني مقارنة بالمباني المجاورة والمسافات البنيا للارتداد عن الطرق بشكل غير مباشر على نسب الواجهات ومدى بروزها في المشهد الحضري. (القانون 90-29 المتعلق بالتهيئة و التعمير المؤرخ 01 ديسمبر 1990)

أيضا فرض القانون قواعد محددة ضمن مخطط شغل الأراضي تتعلق بالمظهر الخارجي للبنايات، والمساحات العمومية، والمساحات الخضراء، وحماية التراث، ويحدد معايير الارتفاع والكثافة. (القانون 90-29 المتعلق بالتهيئة و التعمير، مخطط شغل الاراضي ،المواد من 31 الى 38)

المرسوم التنفيذي 91-175 يتعلق بـ**القواعد العامة للبناء:**

يضع هذا المرسوم القواعد العامة للتهيئة والتعمير والبناء جاء مكملاً للقانون 90-29. يتضمن متطلبات أساسية تتعلق بغلاف المبنى، الفتحات، وربما التكامل الجمالي. على سبيل المثال، تشير المقتطفات إلى قواعد تتعلق بالفتحات والإضاءة، والمواد المستخدمة في المطابخ والحمامات، وارتفاع حواجز الشرفات. كما تؤكد على ضرورة أن تكون المواد سهلة الصيانة.

وبالرجوع إلي المرسوم التنفيذي رقم91-175 الذي يحدد القواعد العامة للتهيئة والتعمير والبناء، نجده نص صراحة علي حماية واجهات المباني، نظرا لما لها من أثر على المظهر الخارجي للبنايات وجمال العمارة وتناسق المباني حتى تنسجم مع البيئة المحيطة بموقعها. (عمارة و دريسي، 2017)

القانون رقم 98-04 المؤرخ في 15 يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي:

يعالج هذا القانون بشكل خاص البعد الثقافي للمشهد الحضري والريفي، من أجل تحقيق الانسجام في المدن ذات الأهمية التاريخية. وأيضا يشير إلى حماية المعالم الأثرية والثقافية والمواقع الطبيعية. (القانون رقم 98-04 المؤرخ في 15 يونيو 1998)

القانون رقم 08-15 المؤرخ في 20 يوليو 2008 المحدد لقواعد مطابقة البنايات وإتمام إنجازها:

بالإضافة إلى بعض الأحكام ذات الصلة في القانون المدني. وتلعب المراسيم التنفيذية والتعليمات الوزارية دوراً هاماً في تفصيل الأحكام العامة وتكييف الإطار القانوني مع التطورات والمستجدات. (القانون رقم 08-15 المؤرخ في 20 يوليو 2008)

1.2.17 التطورات الحديثة (2022-2025):

التعليمة الوزارية المشتركة 2024/07/01: تم التأكيد على صدور تعليمة هادفة إلى تسهيل تطبيق إجراءات القانون 08-15 المتعلق بمطابقة البنايات وإتمام إنجازها. حيث تعتبر هذه التعليمة أحدث إجراء إداري له تأثير مباشر على إتمام وتسوية وضعية المباني، بما في ذلك واسمانها.

تصريحات وزارة السكن والعمران والمدينة: تشير تصريحات وزير السكن والعمران والمدينة إلى وجود مراجعة جارية للقانونين 90-29 و08-15. وتبرز الأهداف المعلنة لهذه المراجعة: تحديث الأنسجة العمرانية، تحسين المظهر الجمالي للمدن، تبني مفهوم المدن الذكية، ومعالجة نقائص قانون مطابقة البنايات.

1.2.18 انسجام المشهد الحضري:

في المدن الجزائرية الكبرى، يعد المشهد الحضري للمدينة شكلا عمرانيا شديد التعقيد والتداخل والتشابك في مكوناته، ويتأثر تماسك وانسجام المشهد الحضري بمجموعة معقدة من السمات المعمارية والبيئية والثقافية. تشمل هذه الخصائص التنظيم المكاني وحجم المباني واستخدام المواد والغطاء النباتي وتصميم الأماكن العامة. عند دمجها بعنايةو يقصد بالانسجام (التوافق والتناغم والتالف والتناسق والوحدة) ، تساعد هذه الميزات على خلق جو جمالي لطيف، وتعزيز رفاهية السكان والزوار على حد سواء. وعندما تغيب هذه القيم او بعضها، فان المشهد الحضري للمدينة يصاب بالتشويش.

1.2.19 تعريف الانسجام:

الانسجام: لغة: "الانسجام الصوتي: تأثر الأصوات اللغوية بعضها ببعض تأثرا يهدف إلى نوع من المماثلة أو المشابهة بينها ليزداد مع مجاورتها قربها في الصفات أو المخارج، منسجمة متناغمة". (معجم المعاني)

1.2.19.1 الانسجام في العمارة والتصميم الحضري:

" هو ايجاد الوحدة في التصميم التي تجعله جيدا". (شيرزاد)

"وهو الصفة او الخاصية التي تولد انطباعا بالوحدة مع التنوع الكافي الذي يضفي الإثارة والتشويق نتيجة التطبيق الجيد والملائم للمبادئ التصميمية".

"وهو التشابه والاستمرارية في الخصائص الشكلية لعناصر الواجهات والعلاقات فيما بينها ضمن نسق واحد لتحقيق الوحدة والاستمرارية في المشهد الحضري" . (الموسوي، 2015)

1.2.19.2 مفهوم الانسجام حسب مختلف التوجهات:

يتناول هذا العنصر أهم التوجهات والدراسات السابقة التي تطرقت الى مفهوم الانسجام في المشهد الحضري:

1.2.19.3 بعض الطروحات العالمية:

طروحات Cullen 1961:

يعتقد كما ورد في كتابه "Townscape" أن تنظيم مشهد المدينة يُعتبر فناً من فنون العمارة .وأكد على ضرورة فهم المشهد الحضري الموحد والذي يتحقق من خلال الاستمرارية البصرية للشارع أو الفضاء المفتوح، مما يعزز الشعور بالمكان والانتماء والتركيز على المحتوى الحضاري من خلال استمرارية الأسلوب المعماري والمقياس والمواد والملمس، ثم أشار إلى أهمية التنظيم في تشكيل الوحدة البصرية .وذكر في بحثه وجود نوعين من العوامل التي تؤثر على المشهد الحضري، وهما العوامل الفيزيائية والعوامل الإنسانية، اللذان يتكاملان لتحقيق الوحدة البصرية على مستويين:

- "المستوى الأول: العلاقات على مستوى الكل ويقصد به التشكيل العام."
- "المستوى الثاني: العلاقات على مستوى الأجزاء: علاقة جزء مع جزء ضمن الشكل الواحد وعلاقته البصرية بأجزاء الأشكال المجاورة.

أكدت الدراسة ضرورة تكوين المشهد المتسلسل في المشهد الحضري لخلق الوحدة و الإستمرارية البصرية و التي تنتج من استمرارية (الطراز، المقياس، المواد، اللون، الملمس)، و تنظيم العلاقات بين الكتل على مستوى الكل و الجزء و التي بتنظيمها ينتج مشهد حضري موحد". (الهوية العمرانية، 2010)

طروحات Brolin 1980:

"طرح مبادئ عامة تحقق الانسجام والاستمرارية البصرية مع المباني الموجودة في المشهد الحضري والتي يمكن حصرها بما يلي:

- التعامل الحجمي مع المجاورات والذي يشمل الارتفاع والخطوط الأفقية (التقسيمات) والبعد الثالث (العمق) لتحقيق الانسجام من خلال استمرارية الكتل الفيزيائية".
- "التعامل مع خصائص اللون لتحقيق الانسجام والوحدة من خلال الاستمرارية اللونية.
- التعامل مع الفتحات و نسبها لتحقيق الانسجام من خلال استمرارية الفتحات و بذلك دور الحجم كعنصر أساسي في تحقيق الانسجام الشكلي و تنظيم الهيئة العامة للمشهد الحضري من خلال تنظيم الكتل بالإضافة الى دور الملمس و اللون في تحقيق الانسجام". (الهوية العمرانية، 2010)

بعض الطروحات المحلية: وتشمل كل من:

1.2.19.3.1 طروحات شيرزاد1985:

— "تناولت شيرين شيرزاد في كتابها مبادئ الفن والعمارة إلى ان الانسجام يقع بين الطرفين الأقصيين الرتابة والتنافر، وقد يجمع خصائصها إذ اشرت الى ان درجة اقتراب التصميم لاحد الطرفين الاقصيين تعتمد على مزاج الفنان وعلى الأفكار المطلوب طرحها وعلى وظيفة التصميم. و غالبا ما تكون التصاميم الجميلة المقبولة ذات صفة انسجاميه. و اشير كذلك الى ان اغلب الأشخاص المتحضرين هم محافظون و يرجحون الانسجام على الرتابة و التنافر.اذ ان الرتابة تضجرهم و ان التنافر يكون قاسيا عليهم و ساذجا لذوقهم. و تناولت الطروحات حالات للانسجام في الخط و الشكل و الاتجاه و الجلاء و في شدة اللون و صفائه في عنصر" (الموسوي، 2015)

بينت الطروحات كل من:

— علاقات الانسجام تقع بين الطرفين الاقصيين وهما الرتابة والتنافر او يجمع بينهما لكسر الملل او للإثارة او التشويق.

— حالات الانسجام الشكلي ويحدث في الخط والشكل والاتجاه والجلاء وفي شدة اللون.

1.2.19.3.2 طروحات القرغولي 1999:

قدمت القرغولي في دراستها مفهوم "الوحدة الشكلية في العمارة كنظام" مستندة إلى آراء متنوعة لعدد من المعماريين، وطرحت ثلاث مفردات تتعلق بهذا المفهوم وهي: عناصر الوحدة الشكلية، مظاهر الوحدة الشكلية، وحالات تحقق الوحدة الشكلية". تشمل عناصر الوحدة الشكلية كل من الشكل، الاتجاهية، الحجم، المادة، الملمس، الضوء، واللون ."تمثل مظاهر الوحدة الشكلية في متطلبات مترابطة تسهم بشكل عام في تحقيق كل ما هو مرئي، مقنع، ومؤثر وفقًا لتعريف **"smithies"** هي تمثل مبادئ مستخدمة في حل مشاكل تنظم عناصر التصميم .من الضروري تعزيز الفهم لكيفية تطبيق هذه المبادئ التصميمية لتحقيق الوحدة الشكلية في التصميم وفقًا لتعريف**"Bietler&Lokhart"** . والتي تشمل التوازن، والاتساق، والهيمنة، والحيوية".

"أيضا المفردة الثالثة هي حالات تحقق الوحدة الشكلية وترى الدراسة بأنها تتحقق عبر "النسق التنظيمي لمجموعة العناصر الشكلية المتنوعة وفق مظاهر وعلاقات مختلفة المتمثلة بالمبادئ التصميمية "اذ تنتظم العناصر كالشكل واللون والملمس...الخ. بعلاقات مظهرية متوازية، متناغمة ،حيوية، تناسبية...الخ ". (دور الخصائص الشكلية في انسسجام المشهد الحضري-مدينة النجف الأشرف، 2015)

1.2.19.3.3 طروحات الحيدري 2002:

ركزت على فكرة الانسجام في المشهد الحضري من خلال أساليب التجديد الحضري، مثل إعادة التأهيل وابراز دوره في تجديد المناطق المتهرئة، حيث ينبغي أن يراعي عدة عوامل، بما في ذلك:

أولاً: عمليات الإضافة والتحسين يجب أن تنسجم مع الكتل الأصلية وكذلك مع التصميم والتكوين للنسيج.

ثانيا: أبنية الاملاء الحضرية، التي تشيد ضمن النسيج بدل من الأبنية المهترئة والمزالة، يجب أن تنسجم في كل الجوانب التصميمية والتفصيلية مع شخصية اطارها الحضرية.

"وأشار الحيدري الى أن التصاميم المعمارية للأبنية الحديثة، ضمن مناطق الحفاظ، واعمال الصيانة والإصلاح والتوسيع يتطلب أن تكون متوافقة ومنسجمة مع محيطها المجاور من حيث المقاس والشكل واللون والملمس والمواد وطرار البناء والمعالجات المعمارية للواجهات والتفاصيل المعمارية".

ركز دراسته حول:

- "تحقيق التواصل في الشخصية الحضرية كهدف للانسجام.
- مستويات الانسجام في التصميم الحضري، الذي يشمل بدوره مستويين:

أ- على المستوى التصميمي: يشمل السياق والنسيج والتكوين.

ب- على المستوي التفصيلي: ويشمل المقياس والشكل واللون والملمس والطراز والتفاصيل المعمارية والمعالجات المعمارية".

(الموسوي، 2015)

جدول رقم (01) : جدول يوضح اهم الجوانب التي تطرقت لها الطروحات السابقة في انسجام المشهد الحضري

الدراسات السابقة	المفردات الرئيسية	المفردات الفصيلية
طروحات شيرزاد (1985)	علاقات الانسجام	الرتابة التنافر
	حالات الانسجام	الخط، الشكل، الاتجاه، شدة اللون
طروحات التورغولي (1999	عناصر الوحدة الشكلية	الشكل، الاتجاهية، الحجم، المادة، الملمس، اللون
	مظاهر الوحدة الشكلية	التوازن، الانسجام، الهيمنة، الحيوية
	حالات تحقق الوحدة الشكلية	انتظام العناصر الشكلية
طروحات الحيدري (2002)	أهداف الانسجام	تحقيق التواصل في الشخصية الحضرية
	مستويات الانسجام	التصميمي: السياق، النسيج، التكوين
		التفصيلي: المقياس، الملمس، الشكل، الطراز، اللون، التفاصيل المعمارية
	خصائص الانسجام في السياق الحضري	الارتفاع، خط السماء، حجم الكتلة، المقياس البنائي، وحدة البناء، الفتحات، الطراز المعماري، نمط البناء
طروحات Cullen(1961)	المشهد المتسلسل	الاستمرارية ف اللون والطراز والملمس...الخ
طروحات Brollin(1980)	مبادئ تحقيق الانسجام في السياق الحضري (طرق خلق الانسجام)	التعامل الحجمي مع المجاورات
		التعامل مع خصائص اللون
		التعامل مع الفتحات ونسبها

المصدر: (دور الخصائص الشكلية في انسجام المشهد الحضري، 2015)

1.2.20 الخصائص المؤثرة في انسجام المشهد الحضري:

رغم اختلاف نظريات المنظرين (القرغولي، الحيدري، كولن، وبرولين) إلا انه هناك عناصر متداخلة تحقق الانسجام والاستمرارية البصرية الذي يكون حسب مجموعة من الخصائص البصرية. تتضمن أبرز هذه العناصر: الاستمرارية، القياس، اللون والمواد، الشكل والترتيب...الخ

خصائص بصرية على مستوى الكل: ويقصد به التشكيل العام

- **خط البناء:** " ان تنظيم البناء هو أساس الإستمرارية البصرية لمجموعة من المباني، وان خطوط الواجهات على طول الشارع يؤثر على طريقة مشاهدة الأبنية وعلاقاتها مع بعضها، وان توحيد خط البناء يؤثر على شخصية الشارع وهويته ويقوي الإحساس بالمكان وبذلك يظهر أهمية تنظيم مسافة الارتداد للمباني وتأثيرها على الانسجام الشكلي.
- **عرض وحدة البناء:** "توحيد عرض الوحدات البنائية يسهم في تماسك الأبنية وانسجامها".
- **ارتفاع المباني وخط السماء:** "تعد مسألة ارتفاع المباني وعلاقته بخط السماء من أبرز المشاكل البصرية لمجموعة من المدينة وان الاختلاف في ارتفاع المبنى يكسر خط السماء مما يؤثر على الانسجام الشكلي للمشهد الحضري".
- **الاحتواء الفضائي:** " من اجل تحقيق الانسجام يجب الانتباه الى الخصائص الشكلية المحيطة بالأبنية لتجنب الحصول على أبنية ضعيفة الخصائص والانسجام البصري".
- "العلاقات التناسبية بين ارتفاع المبنى وعرض الشارع، محاكاة خصائص الأبنية المجاورة".

- **تحقيق المشهد المتسلسل:** "تحقيق المتابعة البصرية التي تصنع مشهدا ذا اثارة وتشويق ".

خصائص بصرية على مستوى الجزء: وتمثل التفاصيل المعمارية

- **الطراز المعماري للأبنية:** "توحيد النمط التصميمي للأبنية، محاكاة السمات المعمارية المحلية".
- **نوعية التفاصيل والمواد المستخدمة:** ويقصد بها "تناغم الألوان واستمراريتها واستخدام المواد المحلية السائدة، وأيضا استخدامها في الأبنية الجديدة يضمن الاستمرارية والوحدة البصرية للمدينة، على عكس استخدام طرق ومواد انشاء مختلفة في المباني الذي يكس الإيقاع والخطوط واللون والملمس".
- **نسب فتح الشبابيك الى الجدار (فتحات الواجهات):** " انتظام الفتحات لمجموعة من المباني المتجاورة يسهم في تحقيق الانسجام والاستمرارية البصرية للمشهد الحضري وان التباين في الفتحات يؤدي الى اللاانسجام وكسر الاستمرارية للمشهد الحضري".
- **حدود الكتل:** " تنظيم حافات الكتل وخلق إحساس بالشكل الخارجي الموحد". (الحفاظ على هوية المشهد الحضري للمناطق التاريخية-بحث تكميلي لنيل درجة ماجستير) (Nagla، Hanan، Waleed، و Ziad، 2022) (Brolin & C Brent, 1980)

يعتبر المشهد الحضري شاهدا على تطور ثقافة المجتمع خلال فترات زمنية متتابعة عن طريق العناصر البصرية المكونة له. ومن هنا تأتي أهمية تحسين المشهد الحضري للحفاظ على الهوية ورفع مستوى وعي المجتمع بالقيم الثقافية والتاريخية، وتحقيق التوافق بيان الحديث والقديم سواء على مستوى الكل أو على الجزء.(Nagla Al-Abbad, Hanan Refaat , Waleed Alzamil, & Ziad Alamuddin, 2022)

1.2.21 الخاتمة:

المشهد الحضري ما هو الا شكل عمراني شديد التعقيد ومثابة انعكاس له، يشمل خصائص التنظيم المكاني وحجم المباني واستخدام المواد والغطاء النباتي وتصميم الأماكن العامة وغيرها. عندما دمجها بعناية تعطينا مشهد حضري منسجم ومتناسق وفق ميزات معينة (التوافق والتناغم والتالف والتناسق والوحدة) ، تساعد هذه الميزات على خلق جو جمالي لطيف، وتعزيز رفاهية السكان والزوار على حد سواء، وعندما تغيب هذه القيم او بعضها، فان المشهد الحضري للمدينة يصاب بالتشويه والتشوش.

1.3 المبحث الثالث: الهوية الحضرية

1.3.1 تمهيد:

تعد الهوية الحضرية من المواضيع الأساسية في دراسة المدن والتخطيط العمراني وتمثل الوجه المعماري والثقافي للمدينة، وتعبّر عن تاريخها وتطورها عبر الزمن. وهي تتشكل من مجموعة خصائص تميز المدينة وتمنحها طابعًا فريدًا.

تكتسب الهوية الحضرية طابعًا فريدًا في المدن الكبيرة التي تتمتع بتنوع ثقافي واجتماعي، إذ تعكس مزيجًا من تأثيرات تاريخية وحضارية مختلفة تساهم في تشكيل الذاكرة الجماعية وتعزيز الشعور بالانتماء للمدينة، كما تبرز أهمية التصميم الحضري في تقوية هذه الهوية.

في هذا الإطار، يصبح الحفاظ على الهوية الحضرية تحديًا يتطلب تحقيق توازن بين الأصالة والتجديد، بين حماية التراث العمراني وبين النمو المعماري الحديث .

في هذا المبحث، سيتم تناول مفهوم الهوية الحضرية من خلال استعراض مفاهيمها المتعددة ومكوناتها المختلفة، مع التركيز على العوامل التي تسهم في الحفاظ عليها. كما سيُبحث في التحديات التي تواجهها الهوية الحضرية.

1.3.2 تعريف الهوية (Identity):

"تمثل المدى الذي يمكن به تشخيص المكان او التعرف عليه أو تذكره، لكونه مميزا عن غيره من الأماكن ،والشعور بالهوية يمثل أبسط أشكال الإحساس بالمكان، وقد يأتي الإحساس بالمكان من تآلف حميم بين الفرد والمكان، كما قد يكون نتيجة للتأثير القوي للأشكال الخاصة والمميزة، وعندما يعمل الشكل والتآلف معا فإن النتيجة العاطفية ستكون قوية التأثير الى حد كبير". (كونة، 2007)

قدرة الإنسان على التعرف على الأشياء والأماكن هي أساس الحركة الكفؤة وإيجاد الطريق في البيئات الحضرية، فمعظم المدن خاصة التقليدية منها تمتلك هوية مشتركة نتيجة تطابق قيم في التكوين المادي المتمثل بالبيئة الحضرية، أيضا تأثير مفاهيم وقيم ومبادئ الناس شاغلي المكان والتأثير على سلوكهم ضمن هذا المحيط السلوكي.

ولكن في مرحلة ما من انتشار الأفكار ظهرت بعض الخصائص الإقليمية والمحلية في هوية المدن سبب هذه الخصائص طبيعة القيم والأفكار في المجتمع هذا الاختلاف راجع للبيئات المختلفة للمدن وطرق البناء المتبعة فيها والمواد المستخدمة في البناء". لذلك نطلق على المدن التي ظهرت في الأندلس بالمدن الإسلامية وكذلك المدن التي ظهرت في العراق أو بلاد الهند والسند وبالوقت نفسه تمتلك من الخصائص الفردية ما يميزها عن بقية المدن. (فافي و ساعد هماش)

"لذلك نجد أن الهوية المحلية لهذه المدن تظهر في تفاصيل الصورة الذهنية المكانية وليس فقط في تكوينها العام". (خضير، 2007)

1.3.3 الهوية المعمارية (Architectural Identity):

"ترتبط فكرة الهوية المعمارية ارتباطا مباشرا بفكرة التعبير المعماري، والمقصود بالتعبير المعماري، هو ما يتركه المبني من أحاسيس لدي الإنسان، وصور ذهنية عالقة في الذاكرة. أي أن الهوية المعمارية للمدينة، يمكن قراءتها من خلال الملامح المعمارية المعبرة عن المدينة. ويقصد بالملامح

المعمارية أيضا كل المظاهر البصرية، والعناصر التي تكون أو تدخل في تكوين النسيج المعماري للمدينة، أو العمل المعماري. والعناصر التي تدخل في تكوين العمل المعماري وبالتالي التعبير المعماري."

"إن الهوية المعمارية تتجلى جيدا في المساكن، والمباني وفي المدن فنمطها المعماري يرتبط بظروف المكان (الطبيعة) والظروف الثقافية، أي الهوية الثقافية، ويرتبط أيضا بالمواد المتاحة والوضع الاقتصادي. فيكون الناتج عملا فنيا مبدعا يتماشى والاحتياجات الطبيعية، والاجتماعية، والثقافية للإنسان وهذا ما يشكل لنا هوية معمارية أصيلة تشمل: الشكل العام للمبنى أو المدينة. المواد المستعملة في التشييد. تقنيات البناء والتنفيذ. العناصر الزخرفية. التقسيم الداخلي للفراغات. البيئة المحيطة". (تأثير الهوية الثقافية على الهوية العمرانية والمعمارية للعمارة الجزائرية، 2021)

1.3.4 الهوية العمرانية (Urban Design Identity / Urban Planning Identity):

"تعني التفرد بصفات و خصائص معينة(تعكس طبيعة العلاقة بين الإنسان و المكان) تبرز و تميز المدينة عن غيرها من المدن عن طريق عمرانها الذي يظهر في شكلها و لون و نوع مواد البناء النابعة من ثقافة و تقاليد المجتمع، و عن طريق ما تعكسه و ما تمثله المدينة لأفراد مجتمعها لأنها مرتبطة بالرؤية و الرغبات الشخصية، لتعبر عن الكيفية التي يرى بها الشخص جزءا ما من المدينة و كيفية إدراكه لمعناه الحسي، و إدراك مجمل أجزاء المدينة يحدد الصورة الذهنية للمدينة و التي يستخدمها السكان لوصف هوية المدينة".

"فالإنسان من بنا و شكل المدينة و بعد ذلك قامت المدينة بتشكيلنا وجدانا و فكرا و سلوكا، فهي الحاملة لتراثنا و الحاضنة لذكرياتنا و المترجمة لأعمالنا و طموحاتنا، و تعتبر المرآة الصادقة لكيان الحضارة و القيم المدنية و وعاء لذاكرة الوطن و مقياس بقيمة التراث، و هي أيضا الكيان الحي الناطق بدلالات التطور و الكاشف عن مظاهر التخلف و الانحطاط".

تتحقق الهوية كحالة مستمرة و متطورة في المدن و ليست ثابتة فهي بذلك ظاهرة متحولة في حالة تشكل مستمر من خلال التفاعل العميق بين الأفراد و الجماعات و بين عناصر البيئة العمرانية، و لا يمكن صناعتها بقرارات فوقية و لكن هناك إمكانية لتوجيه العوامل الثقافية التي تسهم في صناعة الهوية لتشكيل وعي عمراني متجدد يواكب العصر. (هجيرة، 2007)

"تعني المدن بمبانيها وشوارعها والفراغات العامة الموجودة بها وكل ما يعطي البيئة الطابع المميز لها، كما تمثل الأماكن التي يكون لها صورة ذهنية خاصة ترسخ في ذاكرة الناس وتجعلهم قادرين على التعرف عليها بسهولة أي يكون لها هوية عمرانية واضحة". (ميسون مسعودي، 2018-2019)

"ان الإطار الشامل للهوية العمرانية هو المدن بمبانيها وشوارعها والفراغات العامة الموجودة بها وكل ما يعطي البيئة الطابع المميز لها ونجد ان الاماكن التي لها صورة ذهنية خاصة ترسخ في ذاكرة الناس وتجعلهم قادرين على التعرف عليها بسهولة يكون لها هوية عمرانية واضحة، ونجد ان الهوية المعمارية تساهم في تحديد معالم الهوية العمرانية". (اسلام عبد الرحمان الطيب الصديق، 2018)

1.3.5 الهوية الحضرية(Urban Identity):

الهوية الحضرية هي في الأساس مزيج من المكونات المختلفة التي تعطي المدينة طابعها الفريد والمميز. يتعلق الأمر بفهم ما الذي يجعل المدينة مختلفة عن غيرها، وما الذي يمنحها شخصية مميزة وهالة خاصة.

1.3.6 مصطلح الهوية الحضرية:

بدأت الدراسات التي تربط الهوية بالبيئة الحضرية المحيطة في الستينيات في مجال علم النفس البيئي (Lalli Marcos, 1992)

وظهر المصطلح "الهوية الحضرية" اول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية في ميدان العمران. بدأه جاكوب **J. Jakob** (1961) ولينش . **Lynche** (1969). منذ ذلك الحين تغلغل تطورها في الاقتصاد الحضري والجغرافيا والتخطيط والعلوم السياسية وعلم النفس البيئي وعلم الاجتماع . (Claude Lacour, 2020)

1.3.7 تعريف الهوية الحضرية:

"هناك ارتباط وثيق بين الجانب الفيزيائي(العمراني) و الجانب الحسي(الصورة الذهنية) فمن خلال إدراك الجانب الفيزيائي تتكون الصورة الذهنية لدى السكان و التي تساهم في خلق هوية المدينة، و الجانب الفيزيائي يتكون في مدة زمنية تتكون فيها مجموعة غنية من البنايات في كافة أنحاء المدينة تساهم في تحديد الصورة الشاملة للمدينة، و تشكل كل بناية مميزة أو معلم كبير في المدينة رمزا للمدينة او ركنا من أركانها و يعطيها طابعا خاصا و يساهم في تشكيل هويتها بشكل كبير، يظهر هذا بصفة جلية في مقولة "ونستون تشرشل" عندما رفض هدم و إعادة بناء مبنى البرلمان الإنجليزي خلال الحرب العالمية الثانية بعدما تعرض لقصف الطائرات الألمانية. **"نحن نشكل مبانينا و بعد ذلك تشكلنا مبانينا"**. (محسن)

- حسب **Kaj Noschis** هي تلك العلاقة التي تنشأ بين الفرد ومجاله (حيه) أو الموجودة بين الساكن ومسكنه.
- حسب **كيفن لينش وزملاؤه:**" هي قدرة الشخص على التعرف على مكان ما نتيجة تفرده عن غيره بصفات و خصائص مميزة، والبيئة التي تعتمد في هويتها على استخدام او نشاط خاص تكون قوية جدا وهذا لأن المستعملين دائما ما يشتركون و يتفاعلون مع مثل هذه الأنشطة المميزة، إذا فإن البيئة يكون لها هوية وشخصية خاصة ليس فقط عندما يكون لها القدرة على غرس تميزها البصري في ذاكرة الناس فيتعرفون عليها ، لكن أيضا عندما يكون لديها القدرة التي تجعل الناس يتعرفون عليها من خلال مشاركتهم في استخداماتها و أنشطتها المختلفة ". (وداش ضاوية، 2015-2016)

الهوية الحضرية معقدة، حساسة للزمن، والأماكن، والقضايا، والصراعات .تُعرّفها لابير (1984) على أنها عملية ترتيب وهيكلة لمجموعة التمثيلات التي يكونها مختلف المجموعات الداخلية والخارجية للمدينة عن ذاتها، وماضيها، ومستقبلها، وذلك في لحظة تاريخية محددة. فالهوية مفهوم غير مكتمل ومؤقت. (Claude Lacour، 2020) وفي الأخير الهوية الحضرية هي التمثيل الجماعي والديناميكي للعلاقة بين الأفراد، ومحيطهم المادي والاجتماعي، والسياق التاريخي والثقافي في البيئات الحضرية على مقاييس مكانية وطبقات زمنية مختلفة، وتجارب ووجهات نظر من يشغلون هذه البيئة الحضرية ويتفاعلون معها. (ntonio, Hassan, & Fernando, 2023)

1.3.8 المدينة والهوية الحضرية :

"إن عمارة المدن تمثل واحدة من أعظم الحضارات الإنسانية وهي ناتج من تفاعل القيم الفكرية المعنوية من جهة والمادية من جهة أخرى. بالتالي سيكون شكل العمارة تعبير حي وصادقا عن القيم الفكرية للمجتمع والحضارة من خلال الشكل وخصائصه والهوية المحلية مفهوم مرتبط بالعمارة من خلال كيانات مادية مرتبطة زمنيا ومكانيا ". (الصديق)

1.3.9 أبعاد الهوية الحضرية:

يشير مفهوم الهوية الحضرية الى مفهوم أكثر تعقيدا حيث تشمل الهوية الحضرية بعدين:

البعد المادي: يشمل عناصر يمكن ادراكها مباشرة تكون ملموسة، بصرية، مسموعة، (ntonio، Hassan، و Fernando، 2023) وتمثل البيئة الطبيعية (العوامل الجغرافية والمناخية) والبيئة المبنية .

البعد الغير مادي: يتعلق بالعوامل الادراكية غير المرئية ،" ويشمل الرموز الثقافية والقيم الضمنية للمجتمع، نسق الانشطة والاحداث الاجتماعية للسكان". (الصديق)

1.3.10 مكونات الهوية الحضرية:

"حظيت الهوية الحضرية باهتمام كبير بالعديد من المهندسين المعماريين ومخططي المدن الذين اقترحوا تعريفات مختلفة من وجهات نظر متميزة. تؤكد جميع التعريفات على أن مزيجا فريدا من العوامل تميز مدينة عن أخرى". (ntonio، Hassan، و Fernando، 2023)
تشمل هذه العوامل البنية المادية والحياة الاجتماعية والثقافة والجوانب العاطفية والذاكرة والعناصر الطبيعية والمناخ (Cheshmehzangi, 2020)

ورغم تعدد أوجه مكونات البيئة الحضرية الا انها تندرج تحت بعدين أساسيين:
البعد المادي: يتألف البعد المادي من العناصر البصرية التي تشكل الفضاء الحضري بما في ذلك:

- "الموقع الجغرافي: فيما يتعلق بالمدن المجاورة والمعالم الطبيعية.
- المعالم الطبيعية: عناصر المناظر الطبيعية واسعة النطاق (الجبال، الأنهار، الغابات).
- الحدود الإقليمية: وتشمل الحدود العامة للمدينة والحدود الإدارية.
- الغطاء النباتي: توزيع المساحات الخضراء والمناطق الطبيعية في جميع أنحاء المنطقة الحضرية.
- الظروف المناخية: تمثل أنماط الطقس السائدة والظروف التي تؤثر على المنطقة الحضرية بأكملها
- مورفولوجيا المناطق الحضرية: تخطيط وتصميم المنطقة الحضرية على نطاق واسع (شبكة النقل الرئيسية، استخدامات الأراضي ..الخ). (ntonio، Hassan، و Fernando، 2023)

بالإضافة الى ذلك لا نستطيع انكار أهمية الخصائص التاريخية والأثرية في تشكيل الهوية الحضرية. (Hulatt, 2024)
فالمدن التي تميز بخصائص تاريخية وأثرية غالبا ما تمتلك هوية حضرية بارزة المعالم حيث يعد الحفاظ عليها أمرا بالغ الأهمية لاستدامة هويتها الحضرية.
كما أكد الميثاق الأوروبي (1992) على أهمية التراث في الحفاظ على الذاكرة والهوية الحضرية ".
حيث تساهم هذه العوامل في تكوين صورة ذهنية عن المدينة لدى الافراد وتشكل مورفولوجيا المدينة تجمعات سكانية ونمط عمراني، تصميم الشوارع ووحدات البناء والاماكن العامة والساحات والحدائق فهي المكونات الأساسية للبيئة المادية.
. (ntonio، Hassan، و Fernando، 2023)

البعد الغير مادي:

يلعب تفاعل الافراد وعلاقاتهم وأنشطتهم وتأثيرها على أنماط حياتهم دورا مهما لتحديد هوية المدينة، فمعنى المدينة يختلف باختلاف القيم الاجتماعية والثقافية والتاريخية لسكانها. (Rapoport, 1993)
وسنقوم بالتفصيل في العناصر فيما يلي:

- القيم الاجتماعية والثقافية: ويقصد بها الأعراف الاجتماعية المشتركة، الممارسات الثقافية والمعتقدات المجتمعية التي تشكل هوية المدينة، تؤثر بشكل كبير على السكان والمجال الحضري. (ntonio، Hassan، و Fernando، 2023)
- الأنشطة الثقافية: وهي التي تعكس معاني وقيم المجتمع، بما في ذلك العلاقات الاجتماعية، التقاليد الخاصة، الأنشطة العامة التي تعمل كمؤشرات حيوية لهوية المدينة. (ضيائي، 2018)

- الأنشطة الاقتصادية: وهي الأنشطة الرئيسية السائدة في المدينة بما في ذلك الأنشطة التجارية والاقتصادية. وتهتم بسبل كسب العيش ومدى اعتمادهم على هذه الأنشطة.
- المعتقدات والأنشطة الدينية: الديانات السائدة والممارسات الدينية فهي بدورها تساهم في تشكيل السمات الخارجية للهوية الحضرية.
- المحتوى المعنوي الحضري: ويعني الأهمية الرمزية والمعاني المدركة للمساحات داخل المدينة. وتختلف هذه المعاني باختلاف التفسيرات الفردية والجماعية.

الشكل رقم (14): مخطط يوضح أبعاد ومكونات الهوية الحضرية.



المصدر: من انجاز الطالبة بالاعتماد على المقال (Hassan ،ntonio، و Fernando، 2023)

1.3.11 تأثير الهوية الحضرية على تشكل العمران وانعكاساته على المجتمع :

هناك علاقة وثيقة بين الهوية وتشكيل العمران

فالهوية بمستوياتها المادية وغير المادية تسهم في تحديد تقنيات وأساليب البناء ومواد البناء المستخدمة مما ينعكس مباشرة على نمط تشكل العمران والنتائج البنائية. فالمجتمع يمكن أن يؤثر على العمران فيأتي العمران إنعكاسا لملامح وقيم المجتمع كون الانسان يضيف من شخصيته وعاداته ومعتقداته إلى هذه البيئة .

أيضا مستوى العلوم والمعارف و العادات والتقاليد يساهم في تحديد الأعراف وتحقيق التجانس العمراني ، و مستوى العقائد والدين يساهم في إستخدام عناصر معمارية لها دلالات رمزية وزخارف معينة. (تورغي هاني و محمودي خير الدين)

"كما يمكن أن يؤثر العمران في المجتمع ويكون أداة لتنميته وتطويره وقد يكون العمران أيضا وسيلة للحفاظ على ملامح وتمايز المجتمعات أو وسيلة لتغيير هيئة المجتمع". (الصديق)

1.3.11.1 أهمية الهوية الحضرية:

تلعب الهوية الحضرية دورا محوريا في تشكيل صورة المدينة وجاذبيتها، فهي تساعد:

- المجتمع: تعزز الهوية الحضرية بالنسبة للمجتمع شعور الانتماء والفخر بين السكان.
- الجانب السياحي: تعمل على جذب الزوار الراغبين في تجربة الجوانب الفريدة للمدينة.
- الجانب الاقتصادي والتنمية الاقتصادية: تعمل على التشجيع على الاستثمار وفرص العمل.
- الجانب الثقافي: حماية وتعزيز التقاليد والتراث المحلي. (Hulatt، 2024)

1.3.12 تأثير العولمة على الهوية الحضرية:

اجتاحت العولمة مختلف الجوانب العمرانية في الأمم عامة، و أدت إلى ما يعد تخلي عن الهوية الثقافية ، فقد كان نصيب التراث العمراني من هذه العولمة كبير أدت لفقدان المدن العربية و غير العربية الهوية التي كانت تحافظ عليها عبر قرون طويلة و انتهت المدن في أنحاء العالم إلى تشابه أدى إلى فقدانها لثراء التعدد و التنوع الذي كان يجعل لكل مدينة هوية مستقلة تعرف بها و تميزها عن غيرها من المدن .ليس ذلك فحسب بل إن العلاقات بين تلك المدن التي فقدت هويتها و بقيت الجوانب التراثية و الثقافية باتت محل شك فهي مدن تنتمي لثقافات لا صلة لها بثقافة الأمة التي تسكن المدن و لا الأرض التي تقوم عليها.

"من هنا جاءت اللفتة إلى أهمية إعادة الهوية العمرانية الفيزيائية للمدن ، و ذلك لاستلهام التراث العمراني الذي تنتمي إليه الأمة، و العمل الجاد على كشف مكونات تلك الهوية و ترجمتها إلى بنية عمرانية تكرس هوية الأمة و ثقافتها". (الهوية العمرانية، 2010)

1.3.13 تحديات الهوية المعمارية في ظل العولمة:

تزايد الاهتمام مؤخرا بأزمة الهوية المعمارية في ظل سيطرة التصاميم الغربية على العالم. المشكلة الكبرى هنا أن الدول المتقدمة (مثل أوروبا وأمريكا) تفرض مفاهيمها التصميمية على الدول النامية، مما يتسبب في ضياع الشخصية المحلية للمدن حول العالم. ومن أهم مسببات ضياع بصمة المدن نذكر ما يلي:

سيطرة الأفكار الغربية: حيث أن معظم الكتب والمناهج الدراسية في العمارة والتخطيط تأتي من الغرب. وغالبا يتم اعتماد معايير التصميم الأوروبية والأمريكية في دول ذات مناخ وثقافة مختلفين تماما!

إهمال الخبرات المحلية: ونرى ذلك في أن التصاميم الحديثة لا تهتم بالطرق التقليدية في البناء، رغم أنها غالباً ما تكون أكثر ملاءمة للمناخ والعادات الاجتماعية.

"أيضا بعض المشاريع تُنفَّذ بنفس الطريقة في آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية دون أي تكييف مع طبيعة كل مكان".

الفرق بين دول الشمال والجنوب:

"دول الشمال (أوروبا وأمريكا) تتحكم فيما يسمى "المعايير العالمية." و دول الجنوب (معظم آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية) تواجه صعوبة في الحفاظ على هويتها المعمارية أمام هذا الطوفان من التصاميم المستوردة." (الله، 2023)

1.3.14 التراث العمراني واستعادة الهوية:

التراث العمراني جزء هام من مكونات هوية الأمة وثقافتها التي تراكمت عبر القرون، وهو تراث يكشف عن طرائق الأمم في التفكير وأساليبها في الحياة وسبل تعاملها مع الظروف المحيطة بها والعوامل المؤثرة في حياتها. وإذا كانت العولمة قد اجتاحت مختلف الجوانب الثقافية في الأمم كافة، وأدت إلى ما يمكن أن يكون ضربا من التخلي عن الهوية الثقافية.

فقد كان نصيب التراث العمراني من هذه العولمة كبيرا، فتقدت المدن العربية وغير العربية الهوية التي كانت تحافظ عليها عبر قرون طويلة، وانتهت المدن في أنحاء العالم إلى تشابه من شأنه أن يؤدي إلى فقدانها لثراء التعدد والتنوع الذي كان يجعل لكل مدينة هوية مستقلة تعرف بها تميزها عن غيرها من المدن الأخرى. ليس ذلك فحسب، بل إن العلاقة بين تلك المدن التي فقدت هويتها وبقية الجوانب التراثية والثقافية باتت محل شك، فهي مدن تنتمي لثقافات لا صلة لها بثقافة الأمة التي تسكن المدن ولا الأرض التي تقوم عليها.

من هنا جاءت اللفتة الجادة إلى أهمية إعادة الهوية للمدينة، وذلك باستلهام التراث العمراني الذي تنتمي إليه الأمة والعمل الجاد على كشف مكونات تلك الهوية وترجمتها إلى بنية عمرانية تكرس هوية الأمة وثقافتها. في هذا الإطار، يمكن لنا أن ندرك أهمية المؤتمر العالمي الذي ينعقد في الرياض، والذي يهدف إلى تعزيز التراث العمراني باعتباره جزءا لا يتجزأ من تراث الأمة وهويتها. ومن شأن المؤتمر أن يشكل الخطوة العلمية والعملية الجادة التي تمكن مدننا العربية والمدينة السعودية من استعادة هويتها المفقودة. (الهوية العمرانية، 2010)

1.3.15 خاتمة:

الهوية الحضرية مفهوم يناقش على نطاق واسع ومع ذلك تضاربت الآراء حول تعريفها، واختلفت وجهات نظر الباحثين وخبراء التخطيط الحضري عن تعميم تعريف لها وحصر مكوناتها.

فالهوية الحضرية مفهوم معقد ويتطلب فهمها دراسة شاملة للبعدين المادي والغير مادي، دراسة للمكان والعلاقات المعقدة للبشر الذين يشغلون المكان وعلاقتهم مع بيئتهم ومختلف العناصر التي تشكل تجاربهم فهي "التفاعل الديناميكي بين الأفراد وبيئتهم".

1.4 المبحث الرابع: نظرة عامة على مدينة تبسة

1.4.1 تمهيد:

مدينة تبسة أحد المدن الجزائرية الكبرى، تحظى كأي مدينة بخصائص تميزها أبرزها موقعها الاستراتيجي كونها منطقة حدودية مع الجمهورية التونسية ومنطقة عبور واتصال، وتجمع بين العمق الحضاري والتنوع الجغرافي حيث تمتلك تاريخا عريقا وبزخر بمختلف الحضارات أغلبها تركت بصمتها المعمارية شاهدة عليها لليوم، تمتاز باختلاف خصائصها الطبيعية والبشرية التي يعتمد عليها في تلبية متطلباتهم ورغباتهم اليومية والضرورية لتحقيق تنمية شاملة لسكانها، وهي كأي مدينة بها نقاط ضعف التي تسعى جاهدين للحد من آثارها.

وفي هذا الإطار سيتناول هذا المبحث الفوارق المجالية لمدينة تبسة بالاعتماد على مقوماتها الطبيعية الحالية، بالإضافة الى دراسة واقع المجال الحضري من خلال توزيع استخدامات الأرض بالمدينة جغرافيا واستخدام هذه المعطيات التي تؤثر في جودة حياة سكانها.

1.4.2 أصل التسمية:

مرت تبسة بعدة تسميات عبر التاريخ حيث:

"حسب **"S.Gsell"** نقلا عن المؤرخين **"POLYBE & Diodore"** ، اخذت مدينة تبسة تسمية ايكاتوميل المقسمة الى 03 أقسام : يعني **"Heka"** مئة، **"Tomo"** أي معبد ، و المدينة و **"Polyse"** تعني **"مدينة المئة عبد"**، أيضا يقال أنها شبهت بالمدينة الفرعونية طيبة "Theba" فسميت بمدينة المئة باب، أطلق عليها باللاتينية **تيفستيسThevestis " ، و** أطلق عليها الرومان عدة أسماء أهمها **"تيفاست Theveste"** ،و أطلق عليها باللاتينية **تيفستيس" ،** و استمرت هذه التسمية الى غاية الفتح الإسلامي أين أصبحت تسمى **"تبسة" ".** [1]

[2]

1.4.3 التطور التاريخي للمدينة:

الفترة الممتدة (117م-217م): " في هذه الفترة شهدت المدينة تطورا في العمران والنشاط الفلاحي، الفني والثقافي ".

الفترة (284م-313م): "في هذه الفترة ادعى الإمبراطور الروماني دقليانوس فاحتكر كل السلطات بيده وكان شعاره (الشمس التي لا تغيب)، وبعد ذلك انهزم في حربه مع الوندال وعاثوا خرابا وفسادا في المدينة، بعدها استولى عليهم البيزنطيون سنة 533م، وكانت آنذاك أكبر المدن لدرجة رفعوها ولاية ثانية بعد قرطاج، وواحدة من المدن الكبرى في افريقيا (مساحتها الإدارية تشمل سائر المدن الجنوبية بالمغرب الأدنى والأوسط. بعدما هزموا البيزنطيون امام تصدي السكان لهم فدخلت في حالة فوضى وتدهور إلى أن جاء الفتح الإسلامي الذي يقوده عقبة بن نافع ".

الفترة (1574م-1824م): [3]

أثناء هذه الفترة كانت تحت الإدارة العثمانية، احتلت مدينة تبسة بعد احتلال فرنسا الجزائر بسنتين حيت بدأت محاولات فرنسا لاحتلال تبسة، أولها سنة 1830 تليها المحاولة الثانية في 1831 وكانت ناجحة، وبهذا هدم الجانب الجنوبي بصور المدينة ودخلها الفرنسيون فشيدوا الثكنة العسكرية جنوب القلعة الحالية 1856م، بدؤوا عمليات ترحيل وتهجير سكان المدينة، ثم بدأ العمران في الاتساع خارج أسوار المدينة،

---

[1] الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية 1994
[2] متحف تبسة حضارة و تحف ، الإصدار الثاني 2014
[3] الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية 1994

وشيدوا أيضا عدة طريق حضرية لا تزال قائمة لليوم. بالإضافة الى امداد خط سكة حديدية نحو الساحل لتسيل نقل ثروات تبسة خاصة الفوسفات والحديد إلى أن جاءت ثورة التحرير الوطني و التي لعبت تبسة دورا فعالا في نجاحهم بحكم أنها مدينة حدودية فكانت معبر للأسلحة و الذخائر الحربية إلى غاية الاستقلال.

1.4.4 امتداد الحضارات عبر العصور وآثارها العمرانية:

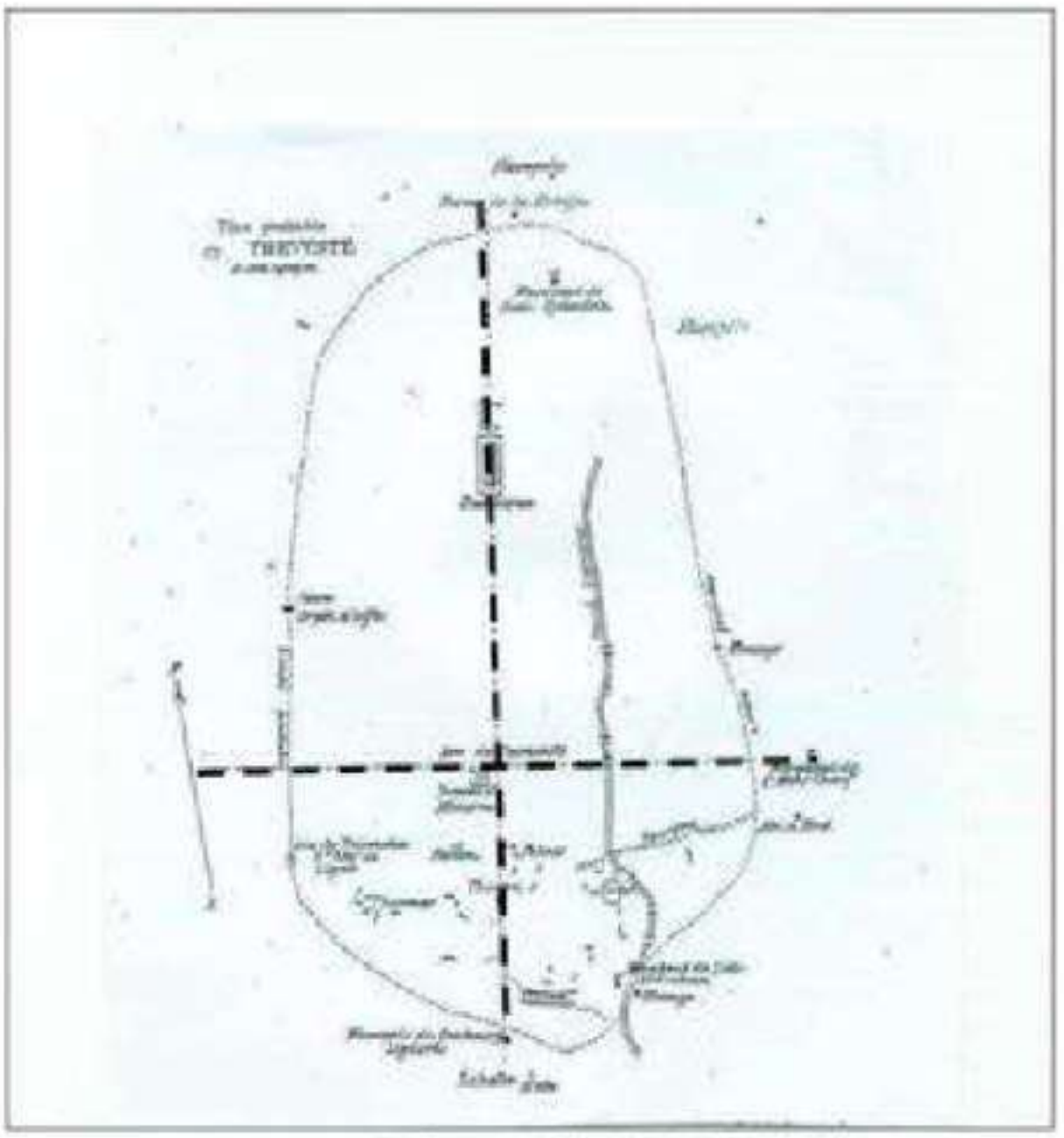
شهدة مرور عدة عصور وحقب تاريخية وتركت فيها معالم تاريخية تشهد على ذلك. فقد عرفت المدينة نمو حضري على عدة مراحل كما هي موضحة أدناه:

1.4.4.1 مرحلة ما قبل التاريخ إلى الحقبة الرومانية:

وجود العديد من الأدوات الفخارية والحجرية للإنسان في عدة مواقع من المدينة تشهد على العصر الحجري وما قبل التاريخ.

استقر الرومان بمدينة تبسة بعد سقوط قرطاج إلى أن أصبحت تاني أكبر مدينة بعد قرطاج في عهدهم. ويظهر ذلك في الازدهار الذي وصلت إليه آنذاك في العديد من المجالات منها الاقتصادية. شيد الرومان خلال هذه الفترة عدة مواقع أثرية وتاريخية في كل من المجال الاجتماعي والثقافي (المباني والحمامات الفخمة والمسارح "المسرح الروماني المدرج"). وفي المجال الديني (معبد مينارف ولاباريليك). والمجال الأمني (قوس النصر كاراكالا).

الشكل رقم (15): خريطة مدينة تبسة اثناء الحقبة الرومانية



Source : ouvrage Tébessa mystère de la région.

المصدر : من كتاب تبسة عجائب المنطقة

الشكل رقم (16): صورة لمعبد مينارف



المصدر:https://www.delcampe.net

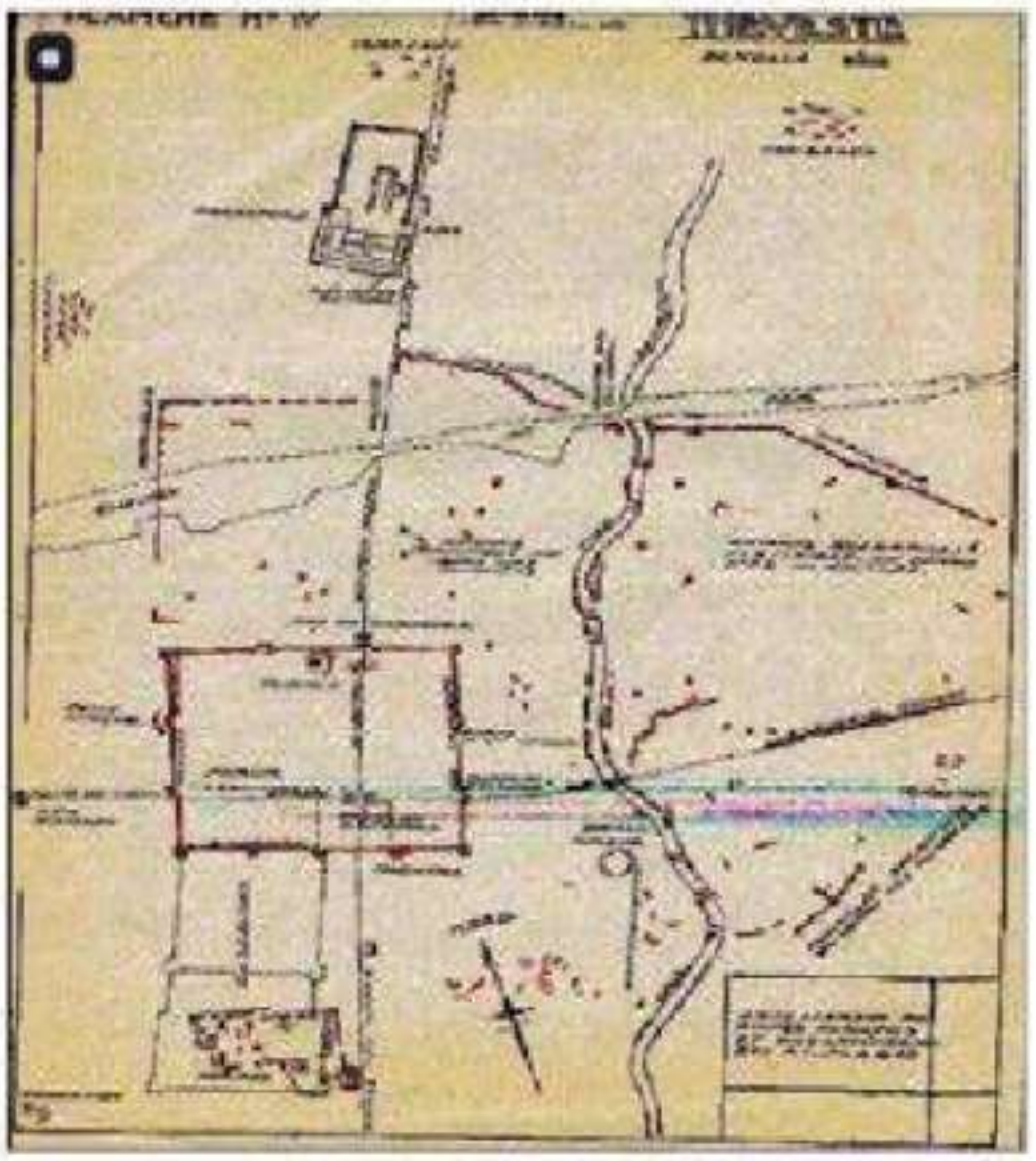
1.4.4.2 الحقبة الوندالية:

في القرن الخامس من الميلاد، حيث شهدت هذه الفترة تهديم جل ما بناه الرومان ما عدا قوس النصر ومعبد مينارف تقريبا.

1.4.4.3 الحقبة البيزنطية:

قدم البيزنطيون إلى شمال افريقيا خلال فترة حكم الإمبراطور **جوستينيانوس** بقيادة **بليزاريوس** والذي وصل الى تبسة سنة 533 ميلادي، ثم خلفه **صولومون** الذي شيد حصون وأبراج المدينة أهمها السور البيزنطي ذو 14 برجا وسط المدينة.

الشكل رقم (17) : خريطة القلعة البيزنطية سنة 1957



Source : enquête urbaine sur la ville de Tébessa en 1957.

المصدر :من كتاب تحقيق حضري حول مدينة تبسة 1957

الشكل رقم (18) : السور البيزنطي قديما



الشكل (19) : السور البيزنطي سنة 2020

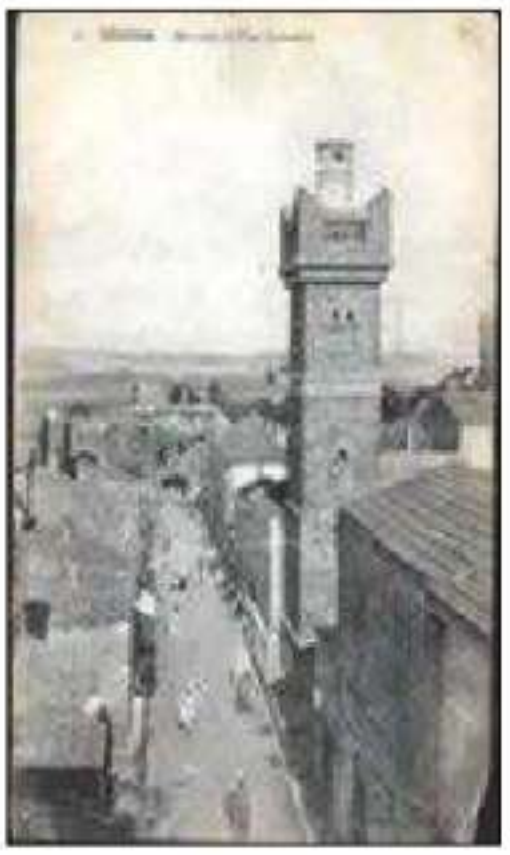


المصدر: https://www.delcampe.net

1.4.5 الحقبة الإسلامية:

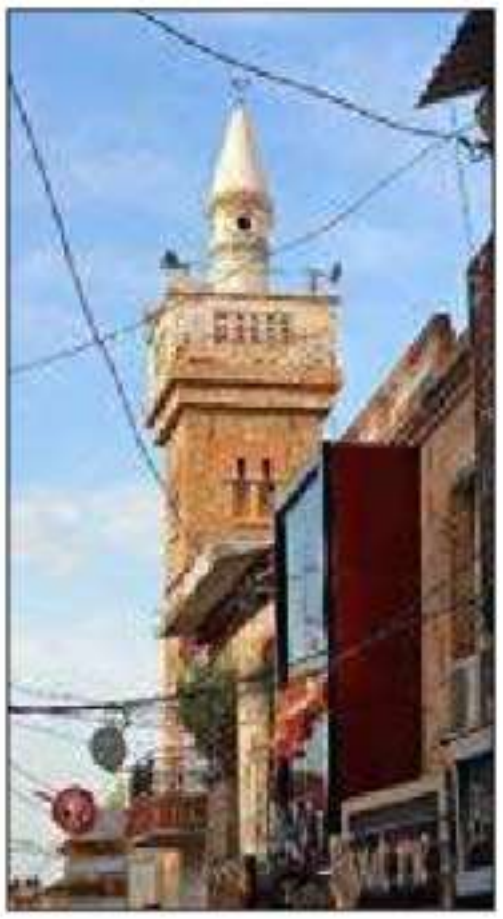
في القرن السابع للميلاد عن طريق حسان بن نعمان، بعد الهيمنة لمدة 5 سنوات من الكاهنة وشهدت بعد ذلك مرور الأتراك إلى غاية الاحتلال الفرنسي.مخلفة المبنى الديني المسجد العتيق كأهم رمز على هذه الحقبة.

الشكل رقم (20): صورة للمسجد العتيق قديما



المصدر: Assotebessa's Blog

الشكل رقم (21) : صورة للمسجد العتيق سنة 2025

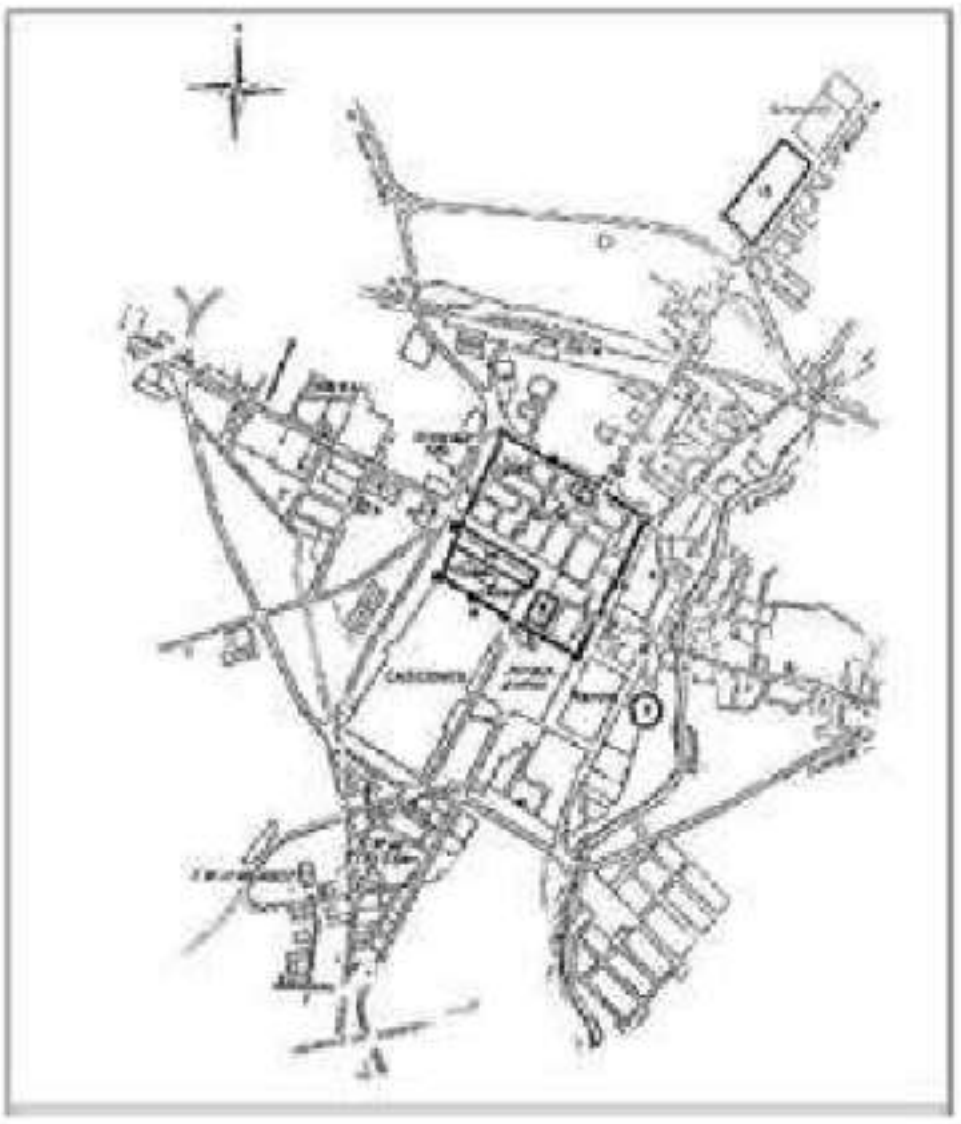


المصدر: تصوير الطالبة

1.4.6 الحقبة الاستعمارية الفرنسية:

بدأ الاحتلال لمدينة تبسة سنة 1851 ميلادي، حيث شهدت توسع كبير وإعادة تنظيم وسط المدينة عن طريق خلق طريقة محيط بالصور البيزنطي، و شبكة طرق منظمة و بناء منازل ذات طابع تقليدي إسلامي ذو فناء داخلي بعد هدم المباني العثمانية القديمة.

الشكل رقم(22): خريطة تبسة المدينة في سنة 1956 ا



المصدر : من كتاب تحقيق حضري حول مدينة تبسة 1957

الشكل رقم (23) صورةجوية نادرة لمدينة تبسة سنة 1947



المصدر : تحقيق حضري حول مدينة تبسة 1957

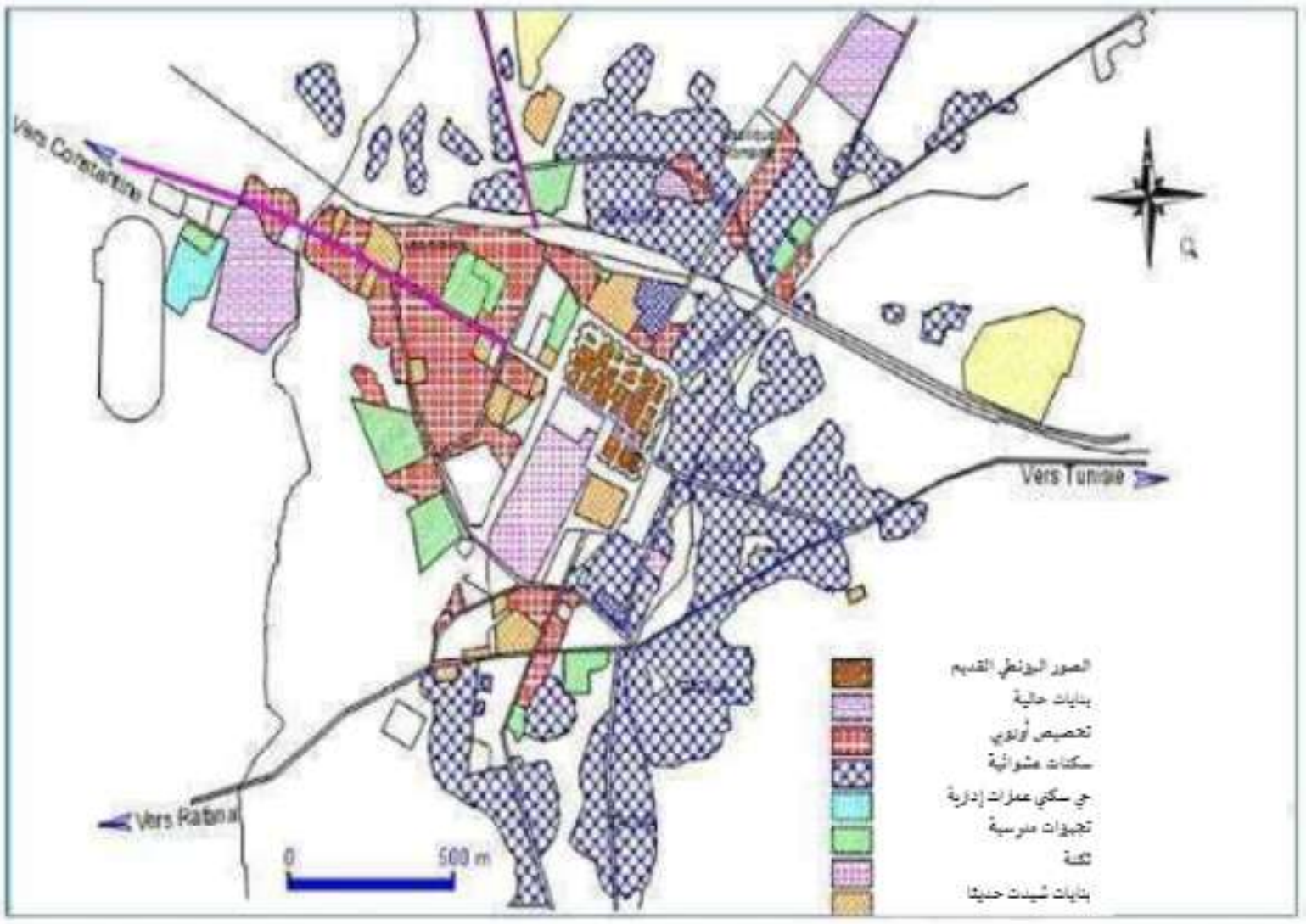
1.4.7 الفترة ما بعد الاستقلال:

شهدت مدينة تبسة ما بين الفترة (1962-1990) تسارع كبير في النمو العمراني خاصة بعد ترقيتها كولاية سنة 1974 حيث تميزت بـ:

- انجاز المطار والمنطقة الصناعية **ZI**و منطقة النشاطات**ZA** في الجهة الشمالية.
- أيضا تثبيت البرامج السكنية والتجهيزات الضرورية المرافقة لها.
- إنجاز بنية تحتية.
- ظهور المباني الفوضوية مثل (حي الزاوية- الزيتون-الجرف-المرجة) من جراء النزوح الريفي بالإضافة لعدم توفر المرافق الضرورية ودون مخطط تعمير منظم (أي عشوائي).
- في هذه الفترة شهد التوسع الحضري للمدينة حمات مختلفة منها:

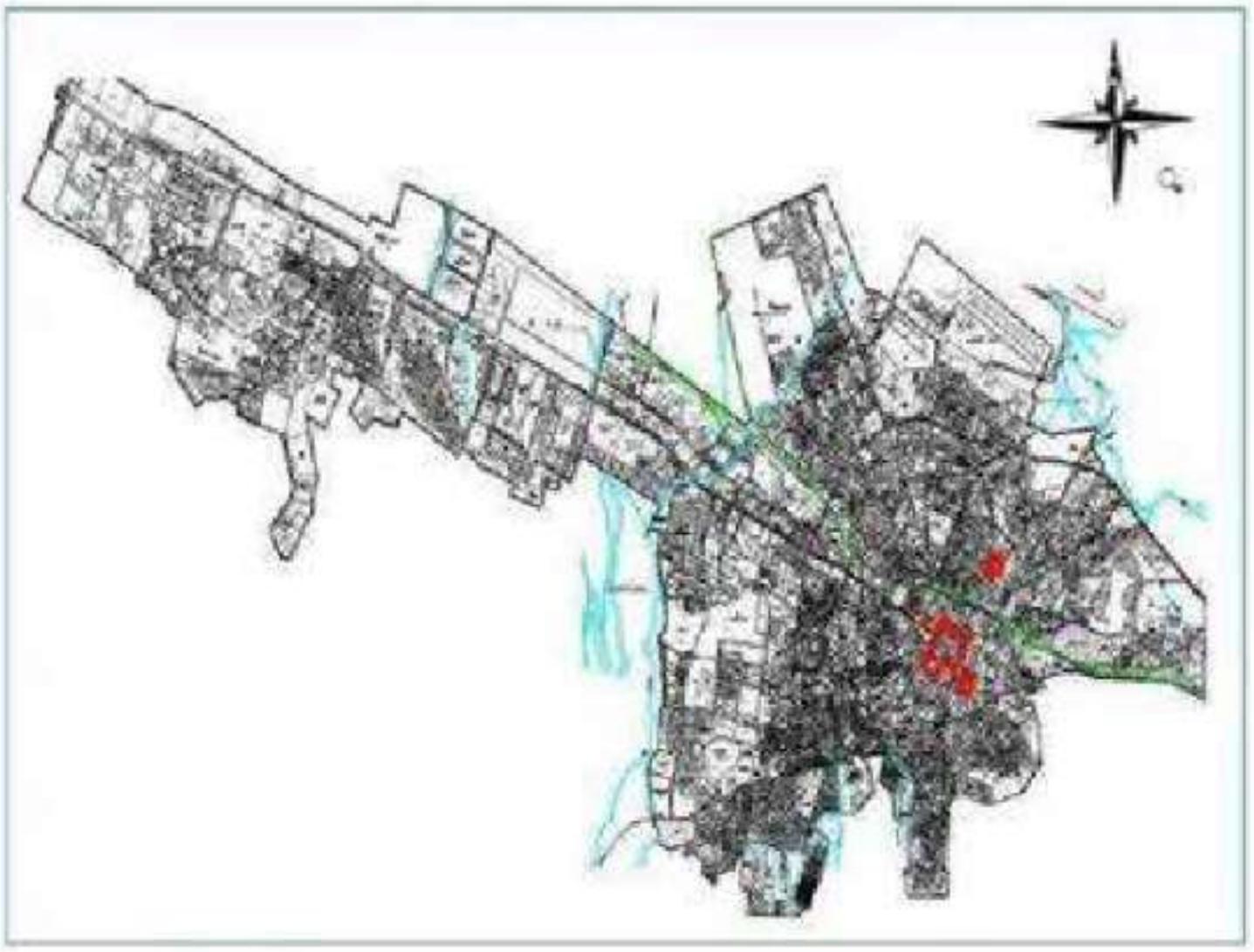
شهدت المدينة في هذه الفترة نموا حضريا متميز في الجهة الشمالية والغربية (الطريقين الوطنيين رقم 10 و16) منتظمة في إطار مخططات التعمير (المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير ومخطط شغل الأرض) (زايدي عبد الله و سناني كريم، التوسع العمراني وبعد التراث -حالة مدينة تبسة، 2018-2017)

الشكل رقم(24) : خريطة مدينة تبسة سنة 1978



المصدر : غرزولي لزهر مذكرة ماجيستير 2007 مع تدخلات للطالبة

الشكل رقم(25) : خريطة مدينة تبسة سنة 2008



المصدر : غرزولي لزهر مذكرة ماجيستير 2007

1.4.8 مراحل تطور السكان:

مر تطور سكن مدينة تبسة عبر العديد من المراحل الزمنية نتيجة تأثير جملة من العوامل خصوصا التاريخية منها. تبعا لذلك سنركز دراستنا على الفترات الزمنية التي تشير المصادر التاريخية الى صحة بياناتها الإحصائية. بناءا على ذلك يمكن أن نوجز هذه المراحل في ما يلي: (جموعي رزقي، 2016)

المرحلة الأولى(1870-1954): اتسمت هذه المرحلة بنمو سكاني بطيء نسبيا حيث بلغ عدد السكان سنة 1870 حوالي 2070 نسمة ليصل الى 21480 نسمة سنة 1954 بمعدل نمو 2.66% وهذا الانخفاض راجع الى هجرة العديد من أهالي الجهة الجنوبية من الولاية تحت ضغوطات الاستعمار الفرنسي وأيضا نتيجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي عاشها خلال هذه الفترة.

المرحلة الثانية (1954-1966): امتدت من فترة الثورة التحريرية الى غداة الاستقلال مباشرة، كونها مرحلة انتقالية بين الاحتلال والاستقلال. ارتفع عدد السكان حيث بلغ 42642 نسمة سنة 1966 بمعدل نمو مرتفع نسبيا 5.88%، والذي يفوق المعدل الوطني المقدر ب 4.77%. يرجع هذا الارتفاع في مرحلة الاحتلال الى الهجرة الريفية الكبيرة نحو المدينة نتيجة الأساليب التي طبقتها فرنسا على سكان الريف كسلب الأراضي الزراعية في المناطق السهلية من ملاكها الأصليين. أما غداة الاستقلال فبسبب الأوضاع المزرية التي عايشتها الأرياف خاصة في الهضاب العليا وقمم الجبال.

المرحلة الثالثة (1966-1977): انتقل حجم السكان المدينة الى 62639 نسمة سنة 1977 وفي هذه المرحلة تم ترقية مدينة تبسة إلى مقر ولاية وإنشاء التقسيم الإداري سنة 1974 وهذا لم يكن له أثر كبير في رفع النمو الحضري بالمدينة المقدر ب 3.56% والذي ظل منخفضا خلال

هذه الفترة مقارنة بالمعدل الوطني 5.40% و هذا راجع لسياسة الثورة الصناعية لعام 1974 التي أثمرت في تثبيت سكان الأرياف في أرضهم كون تبسة مدينة فلاحية رعوية بدرجة أولى.

المرحلة الرابعة (1977-1987): بلغ حجم السكان بالمدينة 107599 محققا بذلك معدل نمو 5.55% يفوق المعدل الوطني لنمو سكان الحضر لهذه الفترة 5.52% وهذا نتيجة استفادة المدينة من مشاريع تنموية وتوفر على مناصب شغل ومرافق أمنية، تعليمية، إدارية، تعليمية وغيرها. لا تفوتنا الإشارة الى التجمع الثانوي (علي محني) الذي ظهر في هذه الفترة على بعد 8 كيلومتر إلى الجهة الغربية من مركز المدينة والتي تمثل أول نواة لمنطقة التوسع وقد بلغ عدد سكانها سنة 1987 إلى 2676 نسمة.

المرحلة الخامسة (1987-1998): قدر عدد سكان المدينة سنة 1998 ب 154355 نسمة فكان بذلك معدل نمو هذه الفترة 3.34% وهو دون المعدل الوطني لنفس الفترة والقدرة ب 3.75% كما أنه منخفض مقارنة بمعدل نمو المرحلة السابقة ومن بين الأسباب التي أدت الى ظروف جذب السكان كالسكن والعمل، وانخفاض معدل الهجرة نحوها وسبب التحول الديمغرافي الذي عرفته الجزائر (الانتقال الى نظام ديمقراطي حديث)، أما التجمع الثانوي (علي محني) ففي سنة 1998 بلغ عدد سكانه 5313 نسمة بمعدل نمو 6.43%.

المرحلة السابعة (2008-2025): تم تقدير عدد سكان المدينة بحوالي 262527 نسمة في مارس 2025. [4]

1.4.9 الدراسة الطبيعية لمدينة تبسة:

1. **الموقع:** لمعرفة أي مدينة ومؤهلاتها، إمكانياتها، ومعيقاتها وحتى الأخطار التي تحيط بها من أجل إستخلاص الخصوصيات المميزة لها يجب دراسة موقعها.

الموقع الفلكي: تقع مدينة تبسة على خط طول 8,11 ° شرقا، وخط العرض 35,4° شمالا. هذا الموقع يدل على أن مدينة تبسة تقع بالمنطقة المعتدلة الحارة (المتوسطية) التي تميزها القارية، وتعتبر منطقة تضاريسية بها قمم جبلية عالية ومتوسطة الارتفاع.

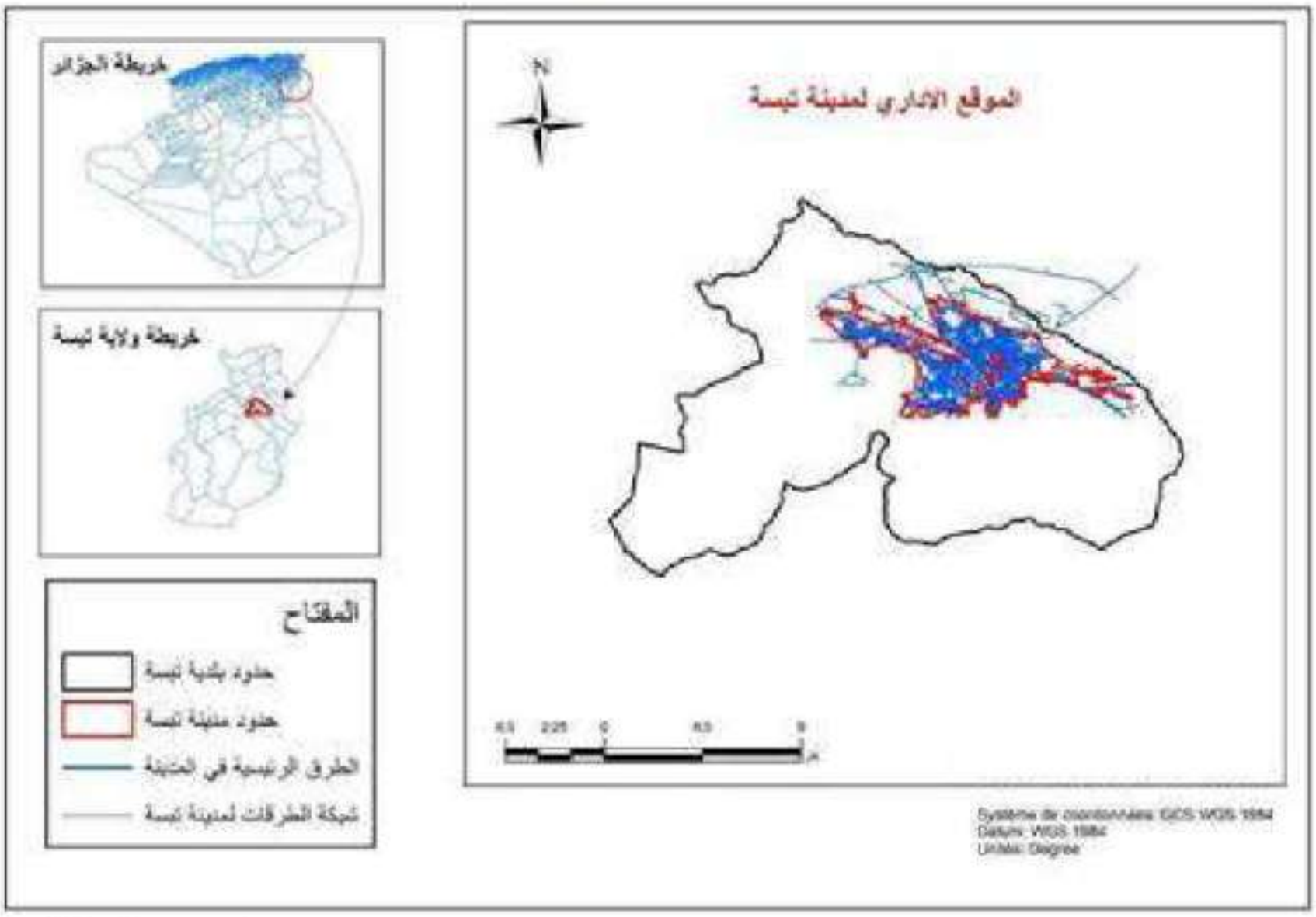
1.4.10 الموقع الإداري:

تعتبر مدينة تبسة مقر الولاية كما أنها مقر دائرة، تضم بلدية واحدة تقدر مساحتها ب 184 كلم مربع، وتضم الولاية 28 بلدية و12 بلدية، يحدها:

- من الشمال: بلدية بوخاف الدير.
- من الشمال الشرقي: بلدية الكويف.
- من الشمال الغربي: بلدية الحمامات.
- من الجنوب: بلديتي الماء الأبيض والعقلة المالحة.
- من الشرق: بلدية بكارية.
- من الغرب: بلدية بئر العاتر.

[4] المديرية الجزائرية للمياه-وحدة تبسة

الشكل رقم(26) : خريطة الموقع الإداري لمدينة تبسة



المصدر: من إنجاز الطالبة

1.4.11 أهمية الموقع:

من خلال دراستنا لخصائص الموقع للمدينة، نستنتج أن مدينة تبسة عبارة عن موقع استراتيجي حيث تمتاز المدينة بأنها منطقة عبور وموقع اتصال بري ذو أهمية بالغة في شرق البلاد، و تربط بين الجزائر و الجمهورية التونسية مما جعلها مدينة حدودية، تجارية و اقتصادية تلعب دورا محوريا بالنسبة للمدن المجاورة لها و خاصة الواقعة على الطريق الوطني رقم 10 أهمها: عين البيضاء، عين فكرون، أم البواقي و قسنطينة.

1.4.12 التضاريس وطوبوغرافيا المنطقة:

1.4.12.1 التضاريس:

تعتبر التضاريس من أبرز الضوابط الطبيعية تلعب دورا أساسيا في تحديد الوظيفة التي تنشأ من أجلها وخطتها واتجاهات توسعها وقدرتها على الاستمرارية في التواجد. وتتوضع مدينة تبسة على منطقة سهلية تتمثل في سهل المرجة، حيث متوسط ارتفاع هذا السهل 800م عن سطح البحر. وتتميز المنطقة بوحدتين فيزيائيتين هما:

الجبال: والتي تمثل ما يقارب 50 بالمئة من مساحة البلدية متمثلة في جبل ازمور (1500م) في الجهة الجنوبية أما الجهة الجنوبية الغربية فكل من جبل انوال (1400م) وجبل الدكان (1712م). تميز هذه الجبال بالانحدارات الشديدة والتغطية الغابية التي تعمل على تقليل الانجراف وزحف الرمال رغم كثافتها المنخفضة، فهي تقوم بتصفية الجو وجلب الأمطار للمنطقة .

السهول: وتتمثل في سهل المرجة الممتد من شرق إلى غرب المدينة، المحدود بالطريق الوطني رقم 10 من الجهة الجنوبية وبالحدود الإدارية لبلدية تبسة من الجهة الشمالية، متوسط ارتفاع هذا السهل 800 م عن سطح البحر.

1.4.12.2 الطوبوغرافيا:

يتميز موضع تبسة بالانبساط النسبي لتواجده بالحوض التجميعي تبسة (الذي يشمل أحواض تجميعي ثانوية ذات مصرف مياه واحد وهي أحواض الوادي الكبير ، ووادي شبرو بسهل المرجة، وبويعكوس وغيرهم) التابع لحوض وادي ملاغ الذي يمثل جزء من الحوض التجميعي لوادي مجردة. وتحدد طوبوغرافيا المنطقة بعنصرين:

الانحدارات: تعتبر من أهم العوامل التي تتحكم في قابلية الأراضي للتعمير وتحديد أشكال الاستخدامات ونوعها ونعلم أي تدخل اصطناعي على الانحدارات يكلف أموالا باهظة. ويمكن تقسيم الارتفاعات بها إلى 05 فئات:

الفئة الاولى: ذات انحدارات تتراوح بين 0 – 3 % يكثر تواجدها بالمناطق المستوية بالمحيط العمراني للمدينة وخاصة بالجزء الشمالي منه حيث نجد مطار الشيخ العربي التبسي وحي المطار وبالجزء الشرقي (مقبرة تاغدة، امتدادات الطريق ال وطني10) وكذا بالجزء الغربي من المدينة حيث تتواجد جامعة العربي التبسي أي بالمدخل الغربي للمدينة وبالقرب من الموضع الجديد لمحطة نقل المسافرين إلى الجهة الشمالية، أن أراضي هذه الفئة غير محبذة للتعمير حيث تحتل مساحة تقدر ب 0080, 384هكتار من مساحة المحيط العمراني للمدينة.

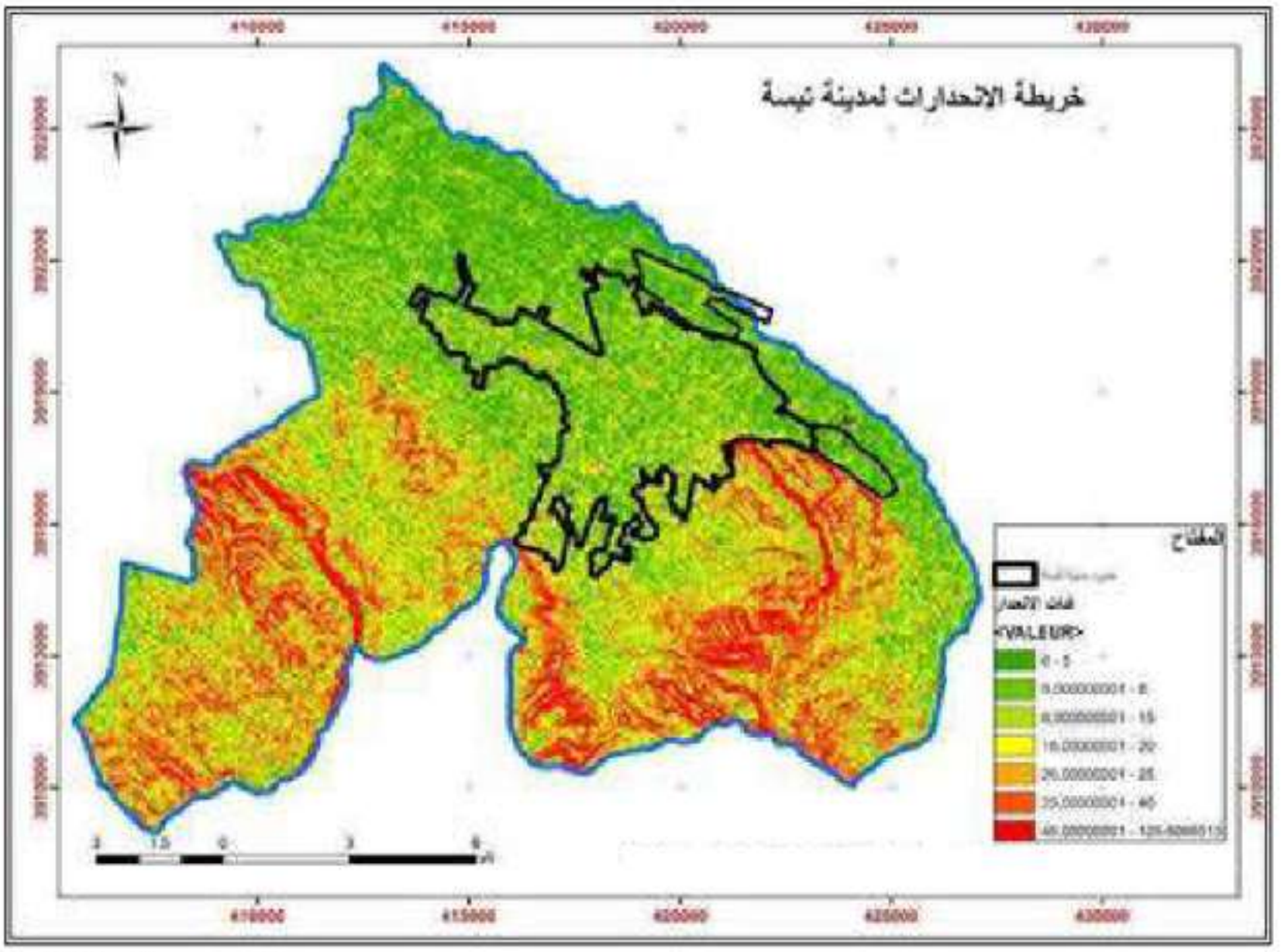
الفئة الثانية: ذات انحدارات تتراوح بين 3 – 5 % فهي أكثر صلاحية للبناء والتعمير من سابقتها تشمل مساحة تقدر ب 623,8740 هكتار وتتواجد بأجزاء واسعة من النسيج العمراني.

الفئة الثالثة: ذات انحدارات تتراوح بين 5 – 8 % تتواجد بأجزاء كبيرة من المحيط العمراني بمساحة تقدر ب 790,6760 هكتار وبالتالي فهي التي تحوز على أكبر مساحة وتعتبر أراضي مناسبة للتعمير أو التوسع العمراني، وتفضل سابقتها لأنها لا تضم الأراضي الزراعية بل معظمها اقدام جبال، وبالتالي فبإمكان المدينة التوسع على حسابها مستقبلا في الأجزاء التي لا تزال شاغرة أو تلك المجاورة للمحيط العمراني وخاصة بالناحية الجنوبية الغربية المجاورة لحي العربي التبسي ورفانا وحي الوئام و04 مارس وحي 120 مسكن.

الفئة الرابعة والخامسة: الأولى ذات انحدارات تتراوح بين 8 – 12 % تقدر مساحتها من المحيط العمراني حوالي 715,0760 هكتار. والثانية ذات انحدارات تتراوح بين 12 – 15 %. تبلغ مساحتها 242.6110هكتار وأراضي هذه الانحدارات تعد مكلفة وتزداد تكلفة انجاز الطرق والشبكات بزيادة شدة. كما أنها عرضة لعمليات التعرية والانجراف أكثر من غيرها بسبب افتقادها لغطاء نباتي كثيف يحول دون ذلك.

الفئتان السادسة: ذات انحدارات تتراوح بين 15 – 20 % بمساحة 173,8120 هكتار، والسابعة ذات انحدارات تتراوح بين 20-41% مساحتها حوالي 63,5232 هكتار أراضيها قليلة الصلاحية للتعمير ترتفع بها تكاليف البناء ومد الشبكات، وهي قليلة على مستوى المحيط العمراني، معظم هذه الأراضي يشغلها البناء الفوضوي خاصة بحي الزاوية وحي الزيتون وحي الجرف جنوب شرق المدينة.

الشكل رقم (27): خريطة الانحدارات لمدينة تبسة



المصدر: من انجاز الطالبة

1.4.12.3 الارتفاعات:

تتراوح الارتفاعات بالمدينة بين 789م بالناحية الشمالية قرب مطار الشيخ العربي التبسي بالشرقية بموازاة شارع "عشي خليل" وامتداد الطريق الوطني رقم 10 نحو بلدية بكارية بالقرب من سهل ومقبرة تاغدة. وبالناحية الشمالية الغربية قرب جامعة تبسة بالمدخل للمدينة و1000 م بأقصى الجنوب حيث الإمدادان العمرانية للأحياء الفوضوية بكل من حي الزاوية الذي يعد من أعرق أحياء المدينة. وتتصف مدينة تبسة بخصائص تميزها عن غيرها. يمكن تقسيم الارتفاعات إلى 05 فئات كما يلي:

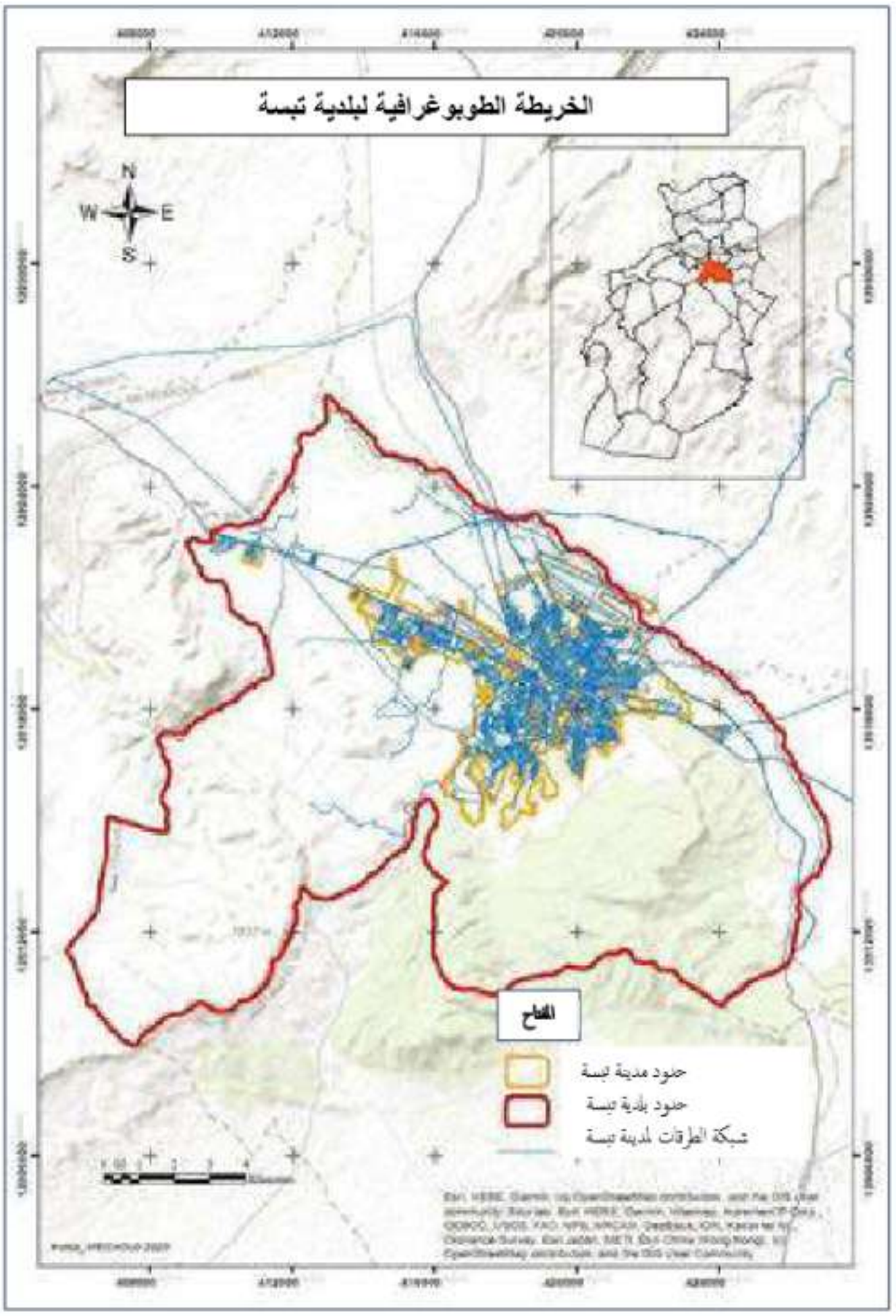
- الفئة الأولى (789-859م):

تحتل أكبر نسبة من مساحة المدينة ب 35.8% تتواجد في كل من الجهات الشمالية والشمالية الشرقية والغربية للمدينة لتحتل بذلك قيمة قصوى بمساحة تقدر ب 1147 هكتار.

- الفئة الثانية (825,01-859م): تلي الفئة السابقة من حيث النسبة ب 29.14% وتتشكل من أجزاء كبيرة من سهل المرجى إضافة الى جزء من السفوح الشمالية من جبال تبسة. ثاني أكبر مساحة إذ بلغت مساحتها ما يقارب 934 هكتار.
- الفئة الثالثة(859.01-899م): تمثل نسبة 15.234% من مساحة المدينة. وهي من أنسب الأراضي للتعمير تقع في السهول الممتدة من الجنوب للمحيط العمراني وتقدر مساحتها حوالي 488 هكتار أي ما يقارب 1/7 من المساحة الإجمالية للمدينة.
- الفئة الرابعة (899.01-939م):

- توجد في الجهة الجنوبية للمحيط العمراني وهي تشمل حي الجرف والأحياء المجاورة له شرقا وشمالا متلا حي الزيتون، تجزئة رفانة، يشغلها البناء الفوضوي وتشمل نسبته 12.16% بساحة إجمالية بلغت حوالي 390 هكتار.
- الفئة الخامسة (939.01- 1021م): نجدها تتركز في أقصى جنوب المحيط العمراني للمدينة، حيث تتشكل أراضيها من الاقدام الشمالية لجبال تبسة ونجدها على الخصوص بامتدادات حي الجرف نحو الجنوب بحي الميزاب وحي الزيتون ونجدها كذلك بامتدادات حي الزاوية نحو الجنوب الشرقي والقطب السكني الجديد، أيضا الدكان في الجنوب الغربي وتمثل نسبة ضئيلة 7.67% أي ما يقارب 246 هكتار وهو ما يعادل تقريبا 13 مرة مساحة المدينة الإجمالية.

الشكل رقم (28) الخريطة الطوبوغرافية لبلدية تبسة



المصدر : من انجاز الطالبة

1.4.12.4 الجيولوجيا:

يتحكم التركيب الجيولوجي لأي مدينة في تحديد اتجاهات توسعها وتوزيع المباني ونوعيتها وارتفاعها، تبعا لاستقرار ونوع الصخور ومدى صلاحيتها ومقاومتها للبناء. كما تكتسي الدراسة الجيولوجية أهمية لعلاقتها بنمو المدينة المجالي مستقبلا وتركيبها الجيولوجي.

1.4.12.5 الإطار الجيولوجي العام:

تتوضع مدينة تبسة على هضبة من الحصى الممزق من كتلة صخرية كلسية تغطي كامل سهل المرجة الكبير الذي يمتد على عشرات الكيلومترات، وبعرض يقارب 10 كم وهو بمثابة حوض رسوبي كبير، هذا السهل الذي هو نتاج خسف أرضي عرفته المنطقة خلال الزمن الجيولوجي الثالث كنتيجة لانكسارات أو فوالق ضربت المنطقة بشكل متعامد مع الاتجاه العام جنوب غرب-شمال شرق أي أنها اتخذت الاتجاه جنوب شرق-شمال غرب خلال الزمن المذكور سابقا. يكاد هذا السهل المكون من رسوبيات الزمن الرابع الكبيرة، يغطي كامل مساحة المحيط العمراني للمدينة أما الأراضي المجاورة الأكثر قدما فهي تكوينات كلسية أو كلسية مارنية.
بمدينة تبسة يظهر تكوينين أساسيين رغم وجود تكوينات أخرى وهما:

تكوينات الزمن الثاني: وهي الأخرى تنقسم إلى قسمين هما:

أ) تكوينات الزمن الكريتاسي أو الطباشيري السفلي والوسيط :Crétacé Inférieur et Moyen تمثل التضاريس المحيطة بسهل المرجة، تشكلت في باطن البحر قديما، وهي صخور رسوبية كلسية بشكل صفائح متناوبة مع المارنة السوداء أو الخضراء أو الرمادية أو صخور بيضاء كلسية متماسكة، تحتوي على حفريات محفوظة تدل على طبيعتها، وهي عبارة عن سلسلة سميكة يتراوح سمكها بين 4 و600 متر مقطعة بفوالق ذات اتجاه شرق-غرب.

ب) تكوينات الزمن الكريتاسي أو الطباشيري العلوي Crétacé Supérieur: وهي صخور كلسية تمثل كدية السلطان بالجنوب الغربي للمدينة وكاف لبيض وررالة غربا وتشكل أيضا الكتل الجبلية لجبال المستيري والدكان، كما نجد هذه السلسلة أيضا في الشمال الشرقي شمال جبل قنيفدة، اتجاهات الفوالق بها اما شرق-غرب أو شمال-جنوب غرب.

تكوينات الزمن الثالث: تكوينات تعود لعصر البليوسين الذي يعود لنهاية الزمن الثالث وبداية الزمن الرابع وهي صخور طينية –رملية تنتشر بشكل واسع في الجهة الشمالية الشرقية بأقدام جبل قنيفدة وهذا المجموع الصخري أكثر سماكة ومتانة ولا يبرز في الجزء الجنوبي.

تكوينات الزمن الرابع:

1. تكوينات قديمة للزمن الرابع: تغطي الهضبة المتواجدة بأقدام جبل أوزمور حيث تتوضع مدينة تبسة (خاصة الموضع الروماني) ذات تركيب طيني – كلسي يبدو متماسكا، تخترقه أحيانا بعض الأودية.
2. رسوبيات قديمة على حواف سهل المرجة: مكونة من الحصى والطين وهذه الرسوبيات متماسكة نسبيا لها سمك معتبر، تتواجد بشمال وجنوب الفالق الذي يشكل واد المرجة.
3. رسوبيات حديثة جيسية طينية لسهل المرجة: تحتل وسط سهل المرجى على ضفتي وادي الكبير متخذة المحور شرق-غرب كاتجاه لها وهي تكوينات حديثة غير متماسكة، ويتوضع على جز منها مطار تبسة.

تعود جلها للعصر الكريتاسي "c"،و هي عبارة عن تكوينات من المارنة السوداء ،الخضراء أو الرمادية إضافة الى الكلس على شكل صفائح سميكة، حيث تتواجد في الجبال الجنوبية الشرقية و الجبال الجنوبية الغربية للمدينة إلا أن الكلس المكون لهذه الأخيرة أبيض سميك و المارنة أحدث من سابقتها، و هي التكوينات الاوسع وجودا في موضع المدينة أقدمها المواد المتشكلة في المنحدرات الواقعة بين الجبال الجنوبية الشرقية

و الجبال الجنوبية الغربية للمدينة، تليها الترسبات الحجرية والطينية القديمة في أقدام الجبال أين يتركز الجزء الأكبر من عمران المدينة و منطقة توسعها. أما التكوينات الرباعية الأحدث في المنطقة فتتواجد في سهل المرجة على ضفتي وادي الكبير وهي عبارة عن طين حديث.

1.4.13 الجيوتقنية:

جيوتقنية التربة:

تعتمد هذه الدراسة على المعاينة الميدانية وملاحظة نتائج البحث والتنقيب المتعلقة بقواعد البنايات وأسسها من خلال الورشات المتعددة للبناء، والنظر في مختلف الدراسات الجيوتقنية التي سبق إنجازها، وفحص المقاطع المتحصل عليها من مصالح مديرية الري المتعلقة بالآبار وتنقيبات المياه، أيضا تفسير الصور الجوية والخرائط الطوبوغرافية بمقاييس 5000/1 و10000/1.

وتعتبر دراسة جيوتقنية التربة من العناصر الهامة التي تسمح مع عوامل أخرى كالانحدارات والجيولوجية بتحديد الأراضي الصالحة للبناء من غيرها، وقدرتها على تحمل المنشآت، فالأراضي المحيطة بالمدينة تبدي الكثير من التباينات من حيث صلاحية البناء ويمكننا تميز خمس فئات من الأراضي حسب مواصفاتها الجيوتقنية وهي:

أراضي صالحة للبناء: تتربع على جزء مهم من أراضي المدينة، تميز بانحدار ضعيف (3-5%) تربتها وصخورها متماسكة ومتراصة، تسمح بوضع بنايات متعددة الطوابق R+3وR+4 وحتى أكثر حسب أسس المباني. ويتواجد هذا النوع من الأراضي في وسط المدينة (حي الجرف، حي الكوبياد وحي 3 ماي).

أراضي متوسطة الصلاحية: وهي الأراضي الواقعة في الجهة الغربية للمدينة على طول طريق قسنطينة على شماله، تميز بانحدار ضعيف أيضا 3-5%، تركيبها الجيولوجي متغير وهي على العموم تكوينات من الطين والكونغلوميرا المتراصة والمحاطة بقشرة من الطمي والحصى.

يمكن اعتبارها أراضي ذات قدرة تحمل معتبرة، وعموما فان هذه الأراضي تسمح بتوطين مباني عمودية R+3وR+4 واعلى من ذلك تبعا لعمق أسسها.

أراضي ضعيفة الصلاحية للبناء: وهي الأراضي الواقعة على سهل المرجة، يميزها انحدار ضعيف جدا 0-3%، تتكون أساسا من الطين الحمراء الشديدة التراص على عمق 4م، وهي أراضي معرضة دوريا للفيضانات، وكل توقيع للبناء عليها يتطلب أسسا عميقة جدا وحماية مسبقة من الفيضانات.

أراضي غير صالحة للبناء: وهي الأراضي الجبلية إضافة الى الأراضي الرسوبية الحديثة بوادي الكبير التي نجدها معرضة للفيضانات.

- وحسب المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير PDAU فقد بلغت مساحة الأراضي الصالحة للتعمير مساحة 564 هكتار أما الأراضي متوسطة الصلاحية فقدرت ب 1639 هكتار، في حين الأراضي قليلة الصلاحية بمساحة 764 هكتار أما بقية المساحات المقدرة ب 141 هكتار فهي غير صالحة للتعمير

1.4.14 المناخ:

تساعد دراسة المناخ على تجنب توسع المدينة في المناطق الغير مناسبة وتفادي توطين المشاريع بها، تبعا لاتجاه الرياح ومصادر الفيضانات وخطرها على المدينة.

والخصائص المناخية للمدينة لها علاقة في جعل التباين الكبير عند استقرار المجموعات البشرية، ساهم في تحديد مناخ ولاية تبسة العديد من العوامل:

- تواجدها على ارتفاع 900م فوق سطح البحر.

- مساحتها الشاسعة والممتدة بين المنطقة التلية في الشمال والصحراء جنوبا.
- متوسط ارتفاع النطاق الجبلي بها في حدود 1286م.

كل هذه العوامل ساهمت في اعطائنا مناخ قاري حار وجاف صيفا وبارد شتاءا، مع معدل تساقط لا بأس به، كما ان مرتفعات الولاية في بعض الأحيان تغطيها الثلوج.

ولاية تبسة تقع في منطقة مناخية متوسطية من النوع القاري، حيث تُمكن تمييز أربع (4) طبقات بيو مناخية:

- **الطبقة شبه الرطبة** (400-500 ملم /سنويا): مساحتها محدودة، لا تغطي سوى بقع صغيرة مقتصرة على قمم بعض التضاريس متل جبل سرديس وجبل بورومان.
- **الطبقة شبه الجافة** (300-400 ملم /سنويا): ممثلة بالطبقات الفرعية الباردة والمعتدلة البرودة، تغطي كامل الجزء الشمالي من الولاية.
- **الطبقة تحت الجافة** (200-300 ملم /سنويا): تغطي الهضاب السهبية لأم علي، صفصف الوسرة، تليجان، وبير العاتر.
- **الطبقة الجافة أو الصحراوية المعتدلة** (أقل من 200 ملم /سنويا): تبدأ وتمتد جنوب الأطلس الصحراوي، وتغطي الهضاب الجنوبية لنقرين وفركان. [5]

1.4.15 التساقط:

الشكل رقم(29) :أعمدة بيانية تمثل متوسطات التساقط بالملم على أشهر السنة لمدينة تبسة(2019-2019)



المصدر: من انجاز الطالبة بالاعتماد على معلومات محطة الرصد الجوي2023.

[5] مديرية التخطيط ومتابعة الميزانية 2023

حسب معطيات محطة الأرصاد الجوية لمدينة تبسة والممثلة أعلاه يظهر تباين في معدل التساقط على مدار السنة، حيث بلغ متوسط تساقط الامطار الذروة في شهر ماي بقيمة 57.04 ملم، يليه شهر سبتمبر بمعدل تساقط 45.60 ملم، بينما تنخفض القيم بشكل ملحوظ في أشهر الصيف (خاصة جوان وجويلية) لتصل الى 18.52 و19.51 ملم على التوالي.

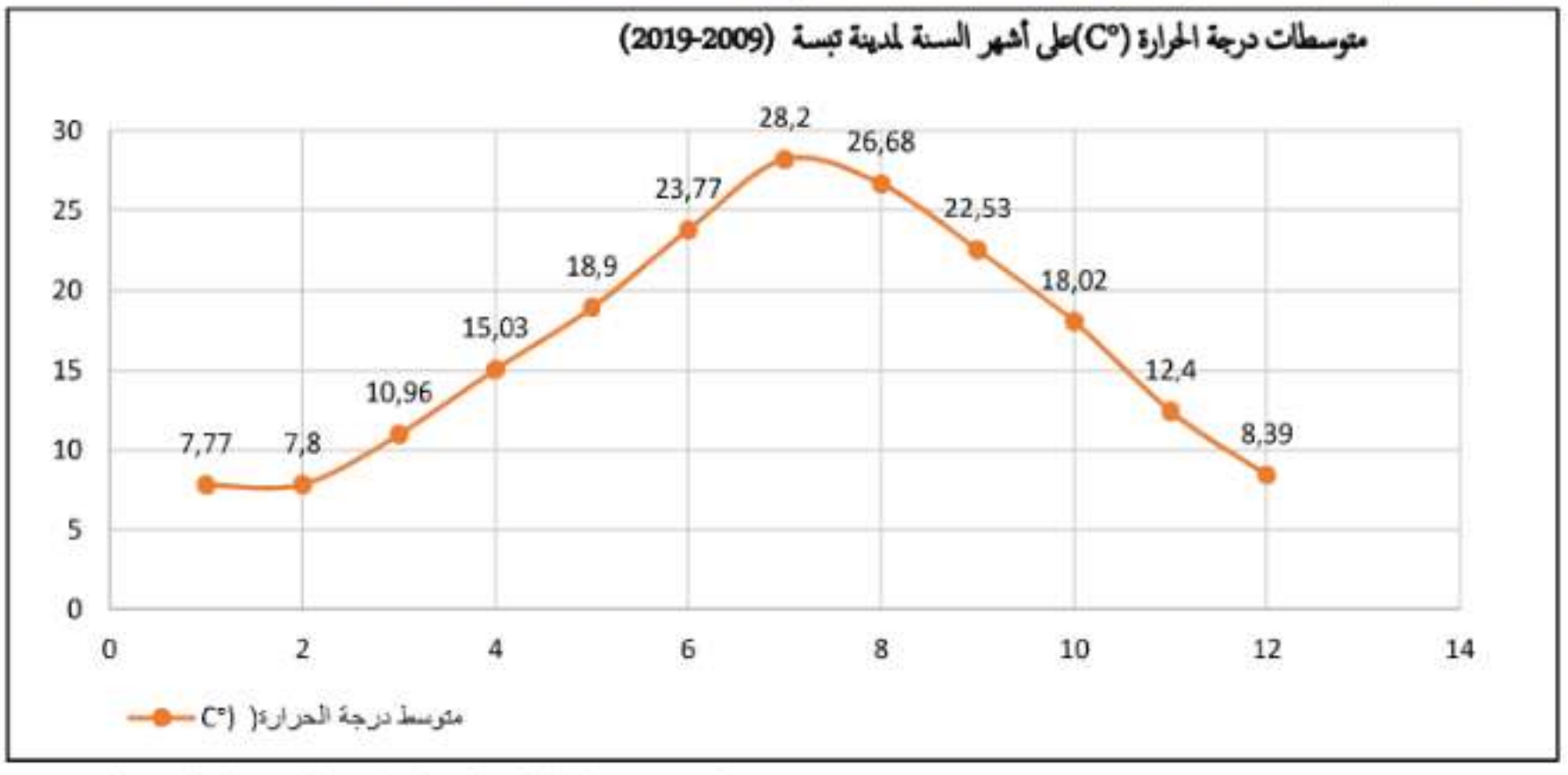
ويقدر مجموع المعدل السنوي للتساقط ب 386.36 ملم. وسجلت أدنى قيمة تساقط سنة 2016 بمجموع تساقط يقدر ب 23.89 ملم، بينما أقصى قيمة تساقط سنة 2014 بمعدل 42.8 ملم.

1.4.16 الحرارة:

حسب معطيات محطة الرصد الجوي والممثلة أعلاه سجلت أعلى قيمة لمتوسط درجة الحرارة في شهر جويلية بمعدل 28.2 c°، يليها شهر أوت بقيمة 62.68 c°، بينما سجلت أدنى درجة حرارة فري شهر جانفي قدرت ب 7.77c° .

ويمكننا القول ان المدينة تمتاز بشتاء بارد وصيف جاف وحار.

الشكل رقم (30): تمثيل بياني يمثل متوسطات درجة الحرارة على أشهر السنة لمدينة تبسة (2009-2019)

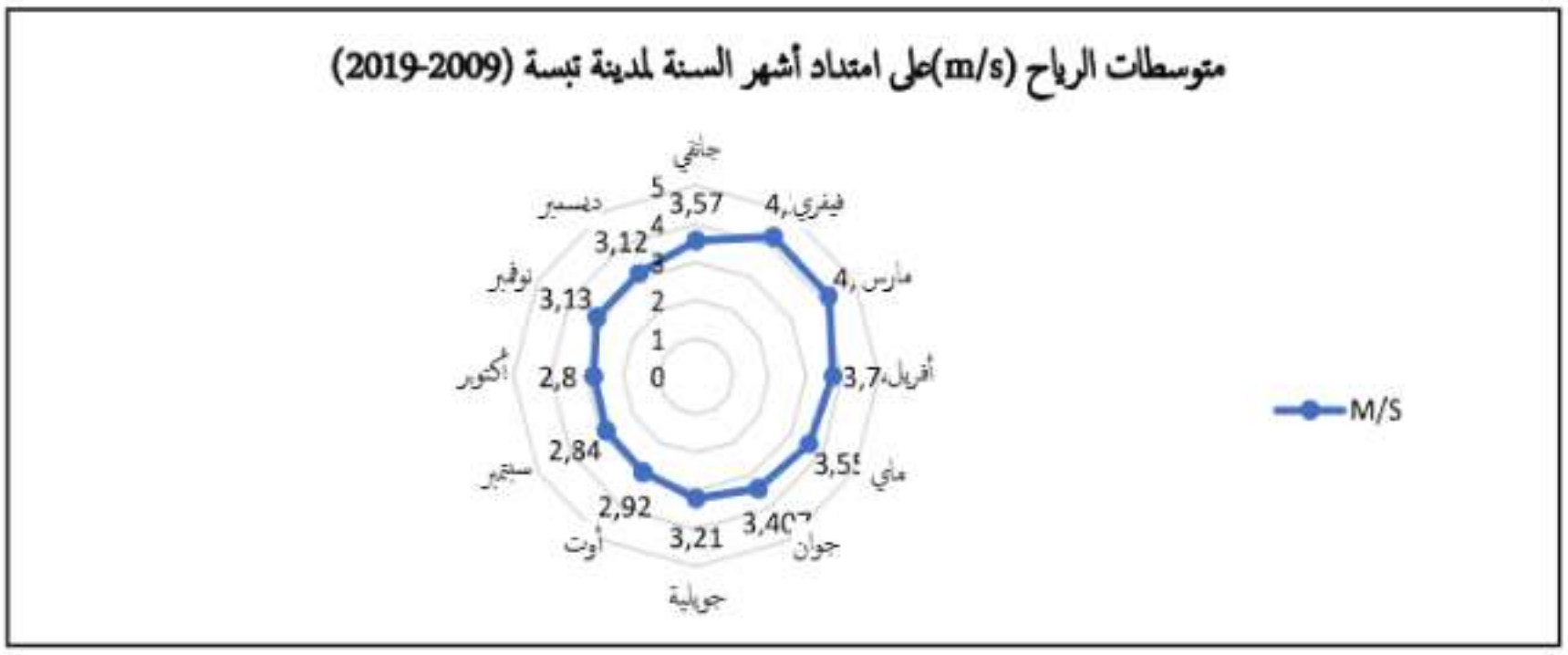


المصدر: من انجاز الطالبة بالاعتماد على معطيات محطة الرصد الجوي2023.

1.4.17 الرياح:

نلاحظ من خلال معطيات محطة الرصد الجوي والتمثيل البياني أنه تم تسجيل أقصى سرعة رياح في شهر فيفري بسرعة M/S 4.24 . وتم تسجيل أدنى سرعة رياح في شهر أكتوبر بسرعة M/S 2.8 .

الشكل رقم (31): تمثيل بياني يمثل متوسطات الرياح (m/s)على امتداد أشهر السنة لمدينة تبسة (2009-2019)



المصدر: من انجاز الطالبة بالاعتماد على معطيات محطة الرصد الجوي2023.

1.4.18 الغطاء النباتي:

تشكل المساحة الغابية 16% من اجمالي مساحة بلدية تبسة، وهي تتواجد في الجهة الجنوبية للبلدية.[6]

تتواجد المراعي في الجهة الجنوبية الغربية بنسبة 33% . والتي تتوافق مع هضبة تاربنت، كما تنتشر بعض الزراعات الموسمية محاذية للمحيط العمراني للمدينة بالجهة الغربية الى الشمال من الطريق الوطني رقم 10 وعلى ضفاف الواد الكبير ممثلة 06% من مساحة البلدية.

1.4.19 هيدرولوجيا المنطقة:

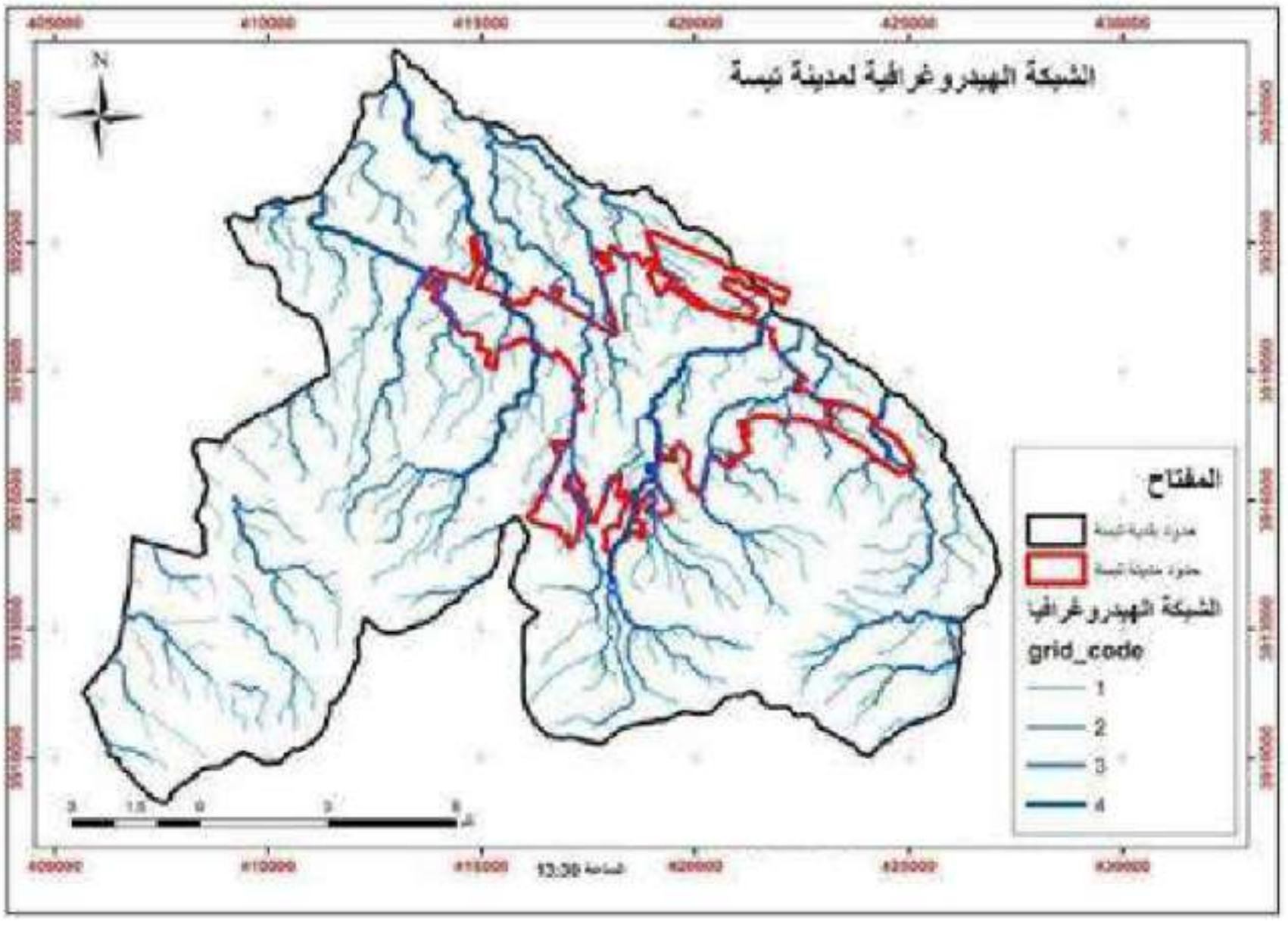
يتميز السطح التضاريسي لمنطقة تبسة بكثرة الأودية التي تنحدر من الجبال الواقعة جنوب المدينة، من أهمها:

- واد زعرور الذي يمر بالمدينة القديمة.
- واد الناقص المار في وسط المدينة تقريبا.
- واد رفانة في الجهة الغربية للمدينة الذي يخترقها مارا في المنطقة الصناعية.
- واد السقي الذي يمر غرب المدينة.

كل هذه الأودية مؤقتة الجريان وهي تصب في وادي الكبير دائم الجريان والمنحدر من الجهة الشرقية للمدينة مارا شمالها، ليصب بدوره في وادي شبرو في الشمال الغربي للمدينة.

[6] مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية 2023

الشكل رقم(32): خريطة الشبكة الهيدروغرافية لمدينة تبسة



المصدر: من انجاز الطالبة

1.4.20 الدراسة السكانية والعمرانية (السكنية):

1.4.20.1 الدراسة السكانية:

عدد السكان

قدر عدد سكان الولاية سنة2023 ب335 835 نسمة على مساحة 878 13كم مربع وكثافة سكانية 60ن/كلم مربع.

وقدر عدد السكان بلدية تبسة سنة 2023 ب826 253 نسمة. [7]

بينما حسب إحصائيات سنة 2025 بلغ عدد سكان بلدية تبسة في 31-03-2025 ب 262527 نسمة. [8]

وتقدر الكثافة السكانية لبلدية تبسة لسنة 2025 ب 1403ن/كم مربع. حيث مساحة بلدية تبسة تقدر بمساحة 184 كم مربع وعدد السكان 262527 نسمة.

الجدول رقم (02): جدول يمثل التوزيع السكاني حسب الفئات العمرية

الفئات العمرية	أقل من 06 سنوات	من 06 الى 15 سنة	من 16 الى 24 سنة	من 25 الى 50 سنة	من 51 الى 60 سنة	من 61 سنة فما فوق	المجموع
عدد السكان (ن)	30 459	53 330	53 280	82 240	16 751	17 767	253 827
النسبة المئوية%	11,99%	21,01%	20,99%	32,40%	6,59%	6,99%	%100

المصدر: مديرية التخطيط ومتابعة الميزانية 31/12/2023 +تدخل الطالبة

نلاحظ من خلال جدول التركيب العمري لسكان مدينة تبسة حسب مختلف الفئات العمرية، حيث سجلت أكبر نسبة في الفئة (25-60 سنة) نسبتها 32,40% تليها فئة (6-15 سنة) بنسبة 21,01% ثم (16-24 سنة) بنسبة 20,99%. وهذا ما يعكس ان مدينة تبسة تمتع بمجتمع فتي. بينما أقل فئة عمرية (أكثر من 61 سنة) بنسبة 6,99%تليها الفئة العمرية (51-60 سنة) بنسبة 6,59%.

الشكل رقم(33) : أعمدة بيانية تمثل معدل النمو في مدينة تبسة بين الفترتين (1870- 2020)



المصدر: من انجاز الطالبة

[7] مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية
[8] مديرية السكن والتجهيزات العمومية 2025

كيفية حساب معدل النمو: قانون معدل النمو

R=(P2/P1)e/T*100

: R معدل النمو.

P1 : التعداد السكاني القديم.

P2 : التعداد السكاني الحديثT : الفترة الممتدة بين التعدادين.

E : أساس اللوغاريتم الطبيعي.

1.4.20.2 العوامل المؤثرة في التطور والنمو السكاني:

عرفت مدينة تبسة زيادة سكانية معتبرة وهذا بفعل الحركة الطبيعية والناتجة عن الفارق بين المواليد والوفيات، وكذا الحركة السكانية لم والمحددة بصافي الهجرة.

1.4.21 العوامل الطبيعية:

أن السبب المباشر في التطور السكاني للمدينة هو الزيادة الطبيعية وهي الفارق بين الولادات والوفيات.

وشهدت مدينة تبسة سنة 2018 م زيادة طبيعية قدرت ب 9756 نسمة حيث كان عدد المواليد 11099مولود وعدد الوفيات 1343 وفاة. (مصلحة الحالة المدنية ، 2019)[9]

1.4.22 العوامل الغير الطبيعية (الهجرة):

تلعب الهجرة دورا هاما في زيادة أو نقصان حجم السكان حيث ترتبط بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للمنطقة الجاذبة أو الطاردة.

الجدول رقم (03): جدول يمثل لزيادة الغير الطبيعة لسكان مدينة تبسة لسنة 2025

عدد الوافدين	النسبة%	عدد المغادرين	النسبة %	صافي الهجرة
582	53.34	509	46.66	73

المصدر: إجار الطالبات من خلال فرز القوائم الانتخابية 2024.

الوافدين: نجد أن عدد الوافدين 582 وافد أي بنسبة 53.34% إلى المدينة ويترتب حركة بين المدينة والبلديات والولايات وارتباطات العمل خاصة الإدارية.

المغادرين: فنجد العدد 509 مغادر بنسبة 46.66% بسبب العمل والزواج والسكن وكذلك التحفيزات التي تقدمها الدولة لقطاع الفلاحة وخاصة أن الولاية تمتاز كونها ذات طابع فلاحي

صافي الهجرة: قدر صافي الهجرة 73 الذي يترتب عليه حركية للمدينة ومكان للجذب.

1.4.23 الدراسة العمرانية:

1.4.23.1 المرحلة الأولى قبل سنة 1846م:

تمثل هذه المرحلة في الاحتلال الفرنسي للمدينة، وكانت عبارة عن النواة الأولى محاطة بالسور البيزنطي وتتشكل أيضا من بنايات رومانية وبيزنطية والمسلمين والعثمانيين، وتبلغ المساحة حوالي 8.9 هكتار.

1.4.23.2 المرحلة الثانية (1846م ـ 1932م):

قام الاحتلال الفرنسي بتهديم جزء من السور البيزنطي وبناء ثكنة داخله في الجهة الجنوبية سنة 1852 م وعملوا على بناء عدة مباني سنة 1872 م وتحويل مباني عربية إلى مباني استعمارية، وتوسع العمران بشكل فوضوي وهذا ما جعل الفرنسيون إلى إصدار مخطط التهيئة 1931 م، وبلغت مساحة المدينة 44.52 هكتار.

1.4.23.3 المرحلة الثالثة (1932م ـ 1962م):

أخذ العمران في هذه الفترة شكلا منظما حسب مخطط 1931 م بتكثيف البناء واشغال الجيوب الفارغة وبلغ مساحة 126.05، وتوسع العمران على محورين (شرق ـ غرب، شمالا ـ جنوب).

1.4.23.4 المرحلة الرابعة (1962 م ـ 1972م):

في هذه المرحلة لم تعرف المدينة توسعا كبيرا، ويرجع ذلك إلى استغلال المساكن التي تركها المستعمرون، وظهور مساكن جديدة للسكان النازحين من الأرياف بحثا عن العمل، وبلغت آنذاك المساحة المستهلكة 39.33 هكتار.

1.4.23.5 المرحلة الخامسة (1972 م ـ 1988 م):

لقد شهدت المدينة أكبر توسع مجالي بسبب الترقية الإدارية للمدينة إلى ولاية سنة 1974م، مما جعلها تستفيد من عدة مشاريع وانجاز المناطق السكنية الجديدة ZHUNالتي تركزت في الجهة الغربية وبلغ عدد المساكن المنجزة في هذه الفترة 8959 سكن، وظهور مرافق جديدة كمقر الولاية، المطار، والمعهد الوطني للشبه الطبي وغيرها من التجهيزات بالإضافة الى توطين المنطقة الصناعية ومنطقة النشاطات استهلك العمران مساحة تقدر ب 1472 هكتار.

1.4.23.6 المرحلة السادسة (1988م ـ 2008 م):

عرف العمران استمرارا في التوسع العمراني وأخذ في التوجه غرب المدينة على طول الطريق الوطني رقم 10 والتحام عمراني بين المدينة والتجمع العمراني علي مخني سنة 2002 م، وحدث بناء وتكثيف في الجيوب الفارغة وأصبحت مساحة المدينة تقدر ب 2488 هكتار.

1.4.23.7 المرحلة السابعة (2008 م ـ 2025م):

بلغ التعمير في هذه المرحلة 90% أي بمساحة 16560 هكتار حيث قاموا ببناء المحطة البرية في الجهة الغربية من المدينة، وثانوية التي تقع غرب حي أول نوفمبر والقطب العمراني الجديد الدكان في الجزء الغربي.[10]

1.4.24 السكن:

مجموع السكنات لبلدية تبسة 60196 سكن.

معدل شغل المسكن TOL: 4,36 يعني 4 أفراد (سكان) في كل سكن.[11]

---

10 مديرية البرمجة و التخطيط 2020

11 مديرية السكن 2025

الجدول رقم (04): جدول يمثل توزيع السكنات حسب المناطق

المناطق	الحضرية	الريفية
عدد السكنات	59757	439
النسبة المئوية %	%99	%1

المصدر: مديرية السكن 2025+تدخل الطالبة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، ان التوزيع السكاني في تبسة يغلب عليه الطابع الحضري، حيث تمثل المناطق الحضرية نسبة **99%** بينما المناطق الحضرية حوالي **1%**.

الجدول رقم (05): جدول يمثل توزيع السكنات حسب فئة السكن

الاجتماعي	السكنات الشاغرة	التساهمي	الريفي المدعم	للإيجار او البيع	الترقوي	تجزئات اجتماعية	الترقوي العمومي	الوظيفي	البناء الذاتي
15625	250	4805	190	2004	2276	3174	50	153	31230

المصدر: مديرية السكن 2025

نلاحظ من الجدول أعلاه الذي توزيع السكنات حسب فئة السكن في مدينة تبسة حيث نلاحظ ان البناء الذاتي يستحوذ على الحصة الأكثر من حضيرة المساكن بعدد 31230 سكن، يشير لاتجاه قوي للمبادرات الفردية في السكن، ثم تليها فئة التجزئات الاجتماعية بعدد يبلغ 3174 وحدة، بينما تمثل فئات السكن الترقوي والوحدات الموجهة سواء للبيع او الايجار والسكن الريفي عددا اقل. حيث يشير هذا التوزيع تنوع السكنات مع هيمنة واضحة لفئة البناء الذاتي.

1.4.25 التجهيزات:

تعتبر التجهيزات الحضرية القلب النابض للمدينة فهي تمثل العنصر الذي يضمن راحة السكان واستقرارهم، ويعكس جودة الحياة، وتشمل هذه التجهيزات مختلف الهياكل والخدمات ذات الطابع التربوي، الصحي، الثقافي والاجتماعي وغيرهم.

وانطلاقا من هذه الأهمية سنتناول فيما يلي التجهيزات المتوفرة مصنفة حسب طبيعتها:

1.4.25.1 التجهيزات التعليمية:

للتجهيزات التعليمية أهمية كبيرة في المجتمع، فهي أحد المعايير البارزة لتميز المجتمعات فكريا وحضريا، ونجد في مدينة تبسة:

- 84 مدرسة ابتدائية وظيفية (07 في طور الإنجاز).
- 32 مؤسسة للتعليم المتوسط (04 في طور الإنجاز).
- 14 ثانوية (02 في طور الإنجاز)
- 04 مراكز للتكوين المهني وجامعة.[12]

[12] مديرية السكن والتجهيزات العمومية 2025

1.4.25.2 التجهيزات الإدارية:

حيث تمركز اغلب المرافق في بلدية تبسة كونها مقر الولاية، واغلب المرافق تمثل ما يلي:

- البنك الوطني الجزائري
- بنك الجزائر الخارجي
- بنك الفلاحة والتنمية
- الضمان الاجتماعي
- مديرية التعمير والبناء
- مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية
- مديرية مسح الأراضي والحفظ العقاري
- مديرية التشغيل
- مديرية البيئة
- مديرية الري
- مديرية السكن والتجهيزات العمومية وغيرهم

1.4.25.3 التجهيزات الصحية:

وتستحوذ على مساحة 11,87 هكتار من اجمالي التجهيزات بالمدينة، وتمثل في:

- مشفى متخصص EHS d' (خالدي عبد العزيز) بطاقة استيعاب 140 سرير.
- مستشفى بطاقة استيعاب 208 سرير.
- العيادة عاليا صالح.
- 08 مستوصفات بطاقة استيعاب 12 سرير.
- الاستعجالات الطبية U.M.C d' : بطاقة استيعاب 85 سرير.
- مركز غسيل الكلى بطاقة استيعاب 23 سرير.
- 11 قاعة علاج. (سماعل، ساسي، و فارح، 2017-2018)

1.4.25.4 التجهيزات الصناعية:

وتمثل في تجهيزات المنطقة الصناعية التي تستحوذ على مساحة 127 هكتار وهي:

- 03 مطاحن حبوب
- مؤسسة لصناعة البلاط وتفصيل الحجارة
- مؤسسة صناعة الاكياس البلاستيكية
- مؤسسة صناعة السراويل

بالإضافة للمؤسسات التي يغلب عليها الطابع التجاري، وتمثل في:

- وحدة توزيع المواد النسيجية
- مناطق النشاط التجاري والتخزين
- نقطة للبيع لمؤسسة مطاحن العوينات
- التعاونية الفلاحية لخدمات توزيع وصيانة العتاد الفلاحي.
- مركز المراقبة التقنية للسيارات (سماعل، سامي، و فارح، 2017-2018) (نور الدين سعدون، 2023-2024) (مونوغرافيا الولايات)

1.4.25.5 التجهيزات الدينية:

- وتتجسد في:
- 49 مسجد.
- 3 مقابر إسلامية (مقبرة سيدي خريف، مقبرة تاغدة، مقبرة جديدة).
- مقبرة يهودية
- 8 مدارس قرآنية
- 3 زوايا

1.4.25.6 التجهيزات الرياضية والثقافية:

التجهيزات الرياضية:

- قاعة متعددة الرياضات
- قاعة متخصصة
- 05 ملاعب: 03 منهم بلدية (ملعب الشهيد مختار بسطنجي)، ملعب نصف أولمبي، وملعب متعدد الرياضات.
- مركبين رياضيين
- 03 مسابح: مسبح نصف اولمبي بالمركب الرياضي 04 مارس1956، مسبح جواري، حوض سباحة. (مديرية التخطيط ومتابعة الميزانية ، 2023)

أما بالنسبة للتجهيزات الثقافية:

- دار الثقافة محمد الشبوكي
- 03 قاعات سينما، أهمها سينما المغرب العربي الكبير
- داري الشباب
- 3 مكتبات عمومية
- المناطق الأثرية: متحف أثري، الحديقة الأثرية، الموقع الاثري تيفاش
- متحف المجاهد
- معبد مينارف

- الكنيسة المسيحية

1.4.25.7 التجهيزات الترفيهية:

- 08 حدائق تسلية منها الحديقة العائلية "تيفاست" والمنتزه الذهبي للعائلات.
- الساحات العمومية وفضاءات اللعب (نور الدين سعدون، 2023-2024)

1.4.25.8 التجهيزات التجارية:

يكتسي النشاط التجاري أهمية بالغة، يلعب دور الوسيط بين المنتج والمستهلك حيث توجد 7 مراكز تجارية وأكثر من 7416 محل تجاري يتوزعون على مختلف الأحياء بمعدل محل/24 ساكن، و3 مناطق للنشاطات والتخزين لتوفير الحاجيات التجارية للسكان الى جانب مساهمتها في خلق ديناميكية. [13]

1.4.25.9 التجهيزات السياحية:

تتمثل في الفنادق الموجودة بالمدينة عددها 15 فندقا طاقة استيعابها 810 سرير. يتركز أغلبها في وسط المدينة بعدد 05 فنادق أهمها فندق الدير، كاراكالا وفكتوريا. كما نسجل وجود أربعة فنادق على الطريق الوطني رقم 10 أهمها فندق الأمير ومحمية بالاس بمساحة تقدر ب 2.461 هكتار.

1.4.25.10 المنشآت القاعدية:

الشبكات التقنية:

شبكة مياه الشرب: تعد شبكة مياه الشرب نظاما حيويا بالغ الأهمية لتلبية الاحتياجات الأساسية للسكان ودعم الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية المختلفة.

يتم تزويد المدينة بمياه الشرب بالاعتماد على 05 مصادر:

- مصدر عين زروق: اهم مصدر تموين المدينة يقع على بعد 09 كلم غرب المدينة، يضم 07 آبار يبلغ التدفق به 239 ل/ثا.
- مصدر الأشغال العمومية والصناعية: يقع بالمنطقة الصناعية يتدفق 42 ل/ثا.
- مصدر حقل بكارية: على بعد 15 كلم من المدينة ويضم 04 آبار يبلغ التدفق به 59 ن/ثا.
- مصدر حقل المرجة: يضم 03 آبار يبلغ التدفق به 39ل/ثا.
- مصدر الحقل الحضري: يتواجد داخل المحيط العمراني، يضم 04 آبار يبلغ التدفق به 42 ل/ثا.[14]

شبكة الصرف الصحي: هي بنية تحتية أساسية لحماية الصحة والبيئة في المدينة، تقوم على جمع ونقل المياه المستعملة الناتجة عن الأنشطة المختلفة بطرق منظمة وموحدة، ويبلغ طول شبكة الصرف الصحي بمدينة تبسة 178.50 كلم بقطر (300-1200 ملم) وتغطي نسبة 99% من المدينة.[15]

شبكة الغاز الطبيعي:

تقدر نسبة تغطية المدينة بالغاز الطبيعي 98% وهي تتزود من مصدر متوسط 2500متر مكعب/الساعة، عن طريق أنبوب قطره 50 سنتمتر مكعب حيث يتم تحويل (أنبوب حاسي مسعود، إيطاليا) المار بالقرب من الحدود البلدية. [16]

شبكة الهاتف: شهدت تبسة في السنوات الأخيرة تراجعا في استخدام الهاتف حيث انخفضت نسبة استعماله الى 35%. [17]

---

[13] مديرية التخطيط والتهيئة العمرانية
[14] مديرية الري لولاية تبسة
[15] المؤسسة الجزائرية للمياه،المديرية الولائية تبسة
[16] مؤسسة التوزيع بالشرق سونلغاز تبسة
[17] اتصالات الجزائر فرع تبسة

البنية التحتية:

شبكة الطرق: يعد قطاع الطرق عنصرا حيويا في البنية التحتية كونه يلعب دورا محوريا لتسهيل نقل الافراد والبضائع، حيث يبلغ الطول الإجمالي لشبكة الطرق 57,50 كيلومتر.[18]

الطرق الوطنية RN: وهي 03 طرق رئيسية وتمثل في:

الطريق الوطني رقم 10: الرابط بين مدينتي قسنطينة وتبسة متجها الى حدود الجمهورية التونسية، يسجل أكبر حالة مرورية ويمتاز بحالة إنشائية جيدة.

الطريق الوطني رقم16: الرابط بين مدينتي عنابة والوادي مرورا بتبسة، يضمن اتصال المدينة بالجنوب (وادي سوف، ورقلة)، يسجل حركة مرورية أقل من الطريق الوطني رقم 10 وهو أيضا في حالة جيدة.

الطريق الوطني رقم 82: يعتبر مدخل المدينة من الجهة الشمالية الشرقية، يربط مدينة تبسة بمدينة الكويف، يشهد حركو متوسطة وهو بحالة جيدة. [19]

الطرق الولائيةCW: تمتد الطرق الولائية داخل الولاية على طول 31 كيلومتر، وتمثل في الطريق الولائي رقم 08 الرابط بين مدينة تبسة ومدينة بئر مقدم.

الطرق البلديةCC : تمتد الطرق البلدية بطول 09 كيلومتر، ويبلغ طول الطرق البلدية في تبسة طول 17.70 كيلومترا تربط بين المناطق الداخلية للبلدية ومختلف الأحياء.

وأخيرا يبلغ طول المسالك الغير معبدة 15.80 كيلومترا متواجدة في المناطق الريفية واقل كثافة سكانية لربط المناطق النائية.[20]

الطرق الحضرية: وتنقسم الى 03 أنواع رئيسية: الطرق الأولية، الطرق الثانوية، الطرق الثالثية. ومن بين أهم الطرق الثانوية:

الطريق الرابط بين نهج أولاد هلال ونهج الأمير عبد القادر (نهج هواري بومدين).

الطريق الذي يخترق المدينة من الجهة الغربية وينتهي عند مركز المدينة وهو امتداد الطريق الوطني 10. [21]

الخاتمة:

من خلال الدراسة التحليلية لمدينة تبسة بما يشمل الدراسة الطبيعية والسكانية والعمرانية والاقتصادية لها توضح لنا ان المدينة تمتع بمقومات طبيعية وحضارية وبشرية تؤهلها لتحقيق تنمية شاملة ومستدامة. وكشف لنا عن أهمية التكامل بين مختلف المكونات لتحسين الظروف المعيشية للسكان وتوفير فرص أفضل للجميع.

---

[18] مديرية التخطيط ومتابعة الميزانية 2023
[19] مديرية النقل لولاية تبسة
[20] مديرية التخطيط متابعة الميزانية 2023
[21] مديرية النقل لمدينة تبسة

2 الفصل الثاني بروتوكول العمل الميداني والتقنيات المستعملة

2.1 المبحث الأول: تحليل الاستبيان الميداني في بعض أحياء مدينة تبسة

2.1.1 تمهيد:

بعد استعراضنا للجانب النظري وشرح المفاهيم العامة سنتطرق في هذا الفصل لبروتوكول العمل الميداني الذي يشكل الأساس في البحوث التطبيقية من أجل دراسة الإشكالية المطروحة من خلال اختبار الفرضيات باستخدام مختلف التقنيات.

تم اعتماد تقنيتين رئيسيتين هما الاستبيان والملاحظة المباشرة لجمع البيانات الميدانية الخاصة بموضوع البحث من الواقع الميداني، مع توضيح التقنيات المستعملة في جمع المعلومات بالاعتماد على البرامج المختلفة في التحليل واللازمة لاختبار صحة الفرضيات وإعطاء اقتراحات تهيئة.

2.1.2 أساليب جمع البيانات وطرق الدراسة:

2.1.2.1 الاستبيان (الاستقصاء، الاستفتاء، الاستبار) Questionnaire:

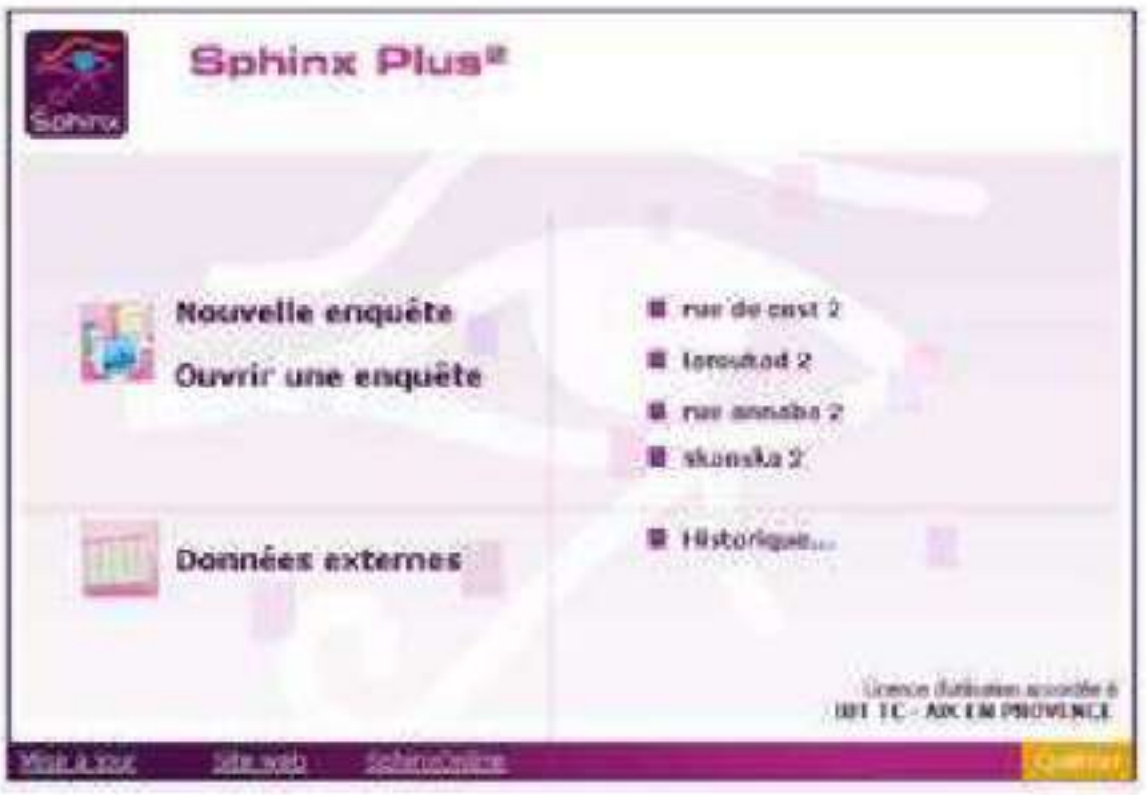
هو أداة بحث تتكون من مجموعة من الأسئلة من أكثر الوسائل استعمالا في جمع البيانات من خلال تصميم استمارة استبيان تجمع بين أسئلة مفتوحة ومغلقة، يتم توجيه الاستبيان لأفراد العينة البحثية بغرض جمع واستخلاص المعلومات المتكونة لديهم حول البيئة الفيزيائية لمنطقة الدراسة وطريقة استجابتهم للخصائص الشكلية البصرية وتجسيد الصورة الذهنية لهذه البيئة لدى مستخدميها

2.1.2.2 أدوات التحليل الإحصائي:

يتم معالجة البيانات باستخدام برنامج Sphinx، خاصة فيما يخص البيانات والجداول التكرارية.

2.1.2.2.1 تعريف برنامج sphinx:

هو برنامج تحليل إحصائي فرنسي متخصص في التحليل الإحصائي واستطلاعات الرأي. يستعمل لإنشاء الاستبيان ولمعالجة نتائجه بتحليل معطياته وفق تمثيلات بيانية مبسطة أو تقاطعات، حيث يضم ويعالج جميع الأسئلة: الأسئلة المغلقة (إجابة واحدة، متعددة)، والأسئلة المفتوحة (رقمية، تاريخ ونص)، ويستعمل في دراسات علم الاجتماع، الجغرافيا والتهيئة.



الشكل رقم (34) : واجهة تطبيق Sphinx Plus 2

المصدر: الطالبة 2025 واجهة تطبيق Sphinx plus 2

2.1.3 الخطوات المتبعة في إنجاز الاستبيان الميداني:

- **الخطوة الأولى:** إنشاء استمارة الاستبيان حول دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية، وتمثلت في مجموعة من الأسئلة مقسمة إلى جزئيين:

الجزء الأول: أسئلة حول معلومات السوسيومهنية، وتكون أسئلة عامة لعينة الدراسة: الجنس، السن...

الجزء الثاني والثالث والرابع: أسئلة تتمحور حول فرضية الدراسة.

حيث الجزء الثاني (خصائص الشكل العمراني لمدينة تبسة)، الجزء الثالث (انسجام المشهد الحضري للمدينة)، والجزء الرابع (انعكاسات الشكل العمراني والمشهد الحضري على الهوية العمرانية والمعمارية مدينة تبسة).

- **الخطوة الثانية:** قمنا باختيار الأحياء التي سيتم توزيع فيها الاستمارات والمتمثلة في:(حي وسط المدينة، حي سكانسكا، حي خمان حسين"quartier bourgeois ").
- **الخطوة الثالثة:** عملية توزيع استمارات الاستبيان على عينةالدراسة في جميع أحياء الدراسة خلال الفترة الممتدة من 18 أفريل إلى 02 ماي والمتمثل عددها 300 استمارة، حيث تم استرجاع78% من عدد الاستبيانات الإجمالي المقدر ب 300 استبيان.

قمنا بتوزيع 100 استبيان في كل حي حيث نسبة الرجوع في حي سكانسكا88 %وفي حي وسط المدينة87 %وفي حي خمان حسين59%.

2.1.4 العوائق والصعوبات:

ومن الصعوبات التي واجهتنا أثناء العملية:

- تهاون وعدم اهتمام بعض السكان للموضوع.
- تجاوب مجتمع الدراسة أغلبها فئة الشباب.
- انشغال السكان بنشاطاتهم اليومية يجعلهم يمتنعون عن منح بعض الوقت.
- ضعف اطلاع ومعرفة المجتمع بموضوع الدراسة.
- غياب الوعي الثقافي لدى المواطنين.
- اعتبار الاستبيان مضيعة للوقت بصفة ان المذكرة لغرض أكاديمي وليس بتغيير فعلي في المدينة.

2.1.5 سبب اختيار منطقة الدراسة:

تم اختيار هذه الأحياء لإبراز تنوع النماذج العمرانية داخل المدينة ولفهم تنوع عناصر الشكل العمراني، حيث حي وسط المدينة هو حي قديم، والقلب التاريخي للمدينة وهو عبارة عن مزيج من أنماط معمارية، وحي خمان حسين (quartier bourgeois) هو حي راقي يمثل نموذج للتهيئة العمرانية الحديثة والمخططة ويجمع طبقة اجتماعية معينة، وحي سكانسكا الذي يمثل حي معاصر يجسد حالة انتقال وتداخل بين أنماط عمرانية مختلفة وهي التحصيصات والسكنات الجماعية لضمان تغطية كل الأوجه العمرانية الممكنة داخل المدينة ولتكون الدراسة منوعة.

2.1.6 التعريف بأحياء الدراسة :

لدراسة دور عناصر الشكل الحضري في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضري قمنا بتحديد 03 أحياء (حي تحصيصي راقي، وحي مختلط وحي وسط المدينة)، وعرفناها كما يلي:

2.1.6.1 الشيخ العربي التبسي (حي سكانسكا):

هو حي مختلط (تحصيصات+سكنات جماعية) يجمع بين أنماط مختلفة من السكن الواقع على شمال الطريق الوطني رقم 10 في POS 03، يحده من الشمال حي فاطمة الزهراء، ومن الجنوب حي جبل الجرف. وهو حي يجمع بين السكنات الفردية (التحصيصات)، السكنات الجماعية (ترقوي)، السكنات نصف جماعية ومن الأنواع المختلفة تقليدي معاصر ...الخ، أصبح له وزن مؤخرا فهو يستقطب السكان من جميع مناطق المدينة وخاصة للتجارة.

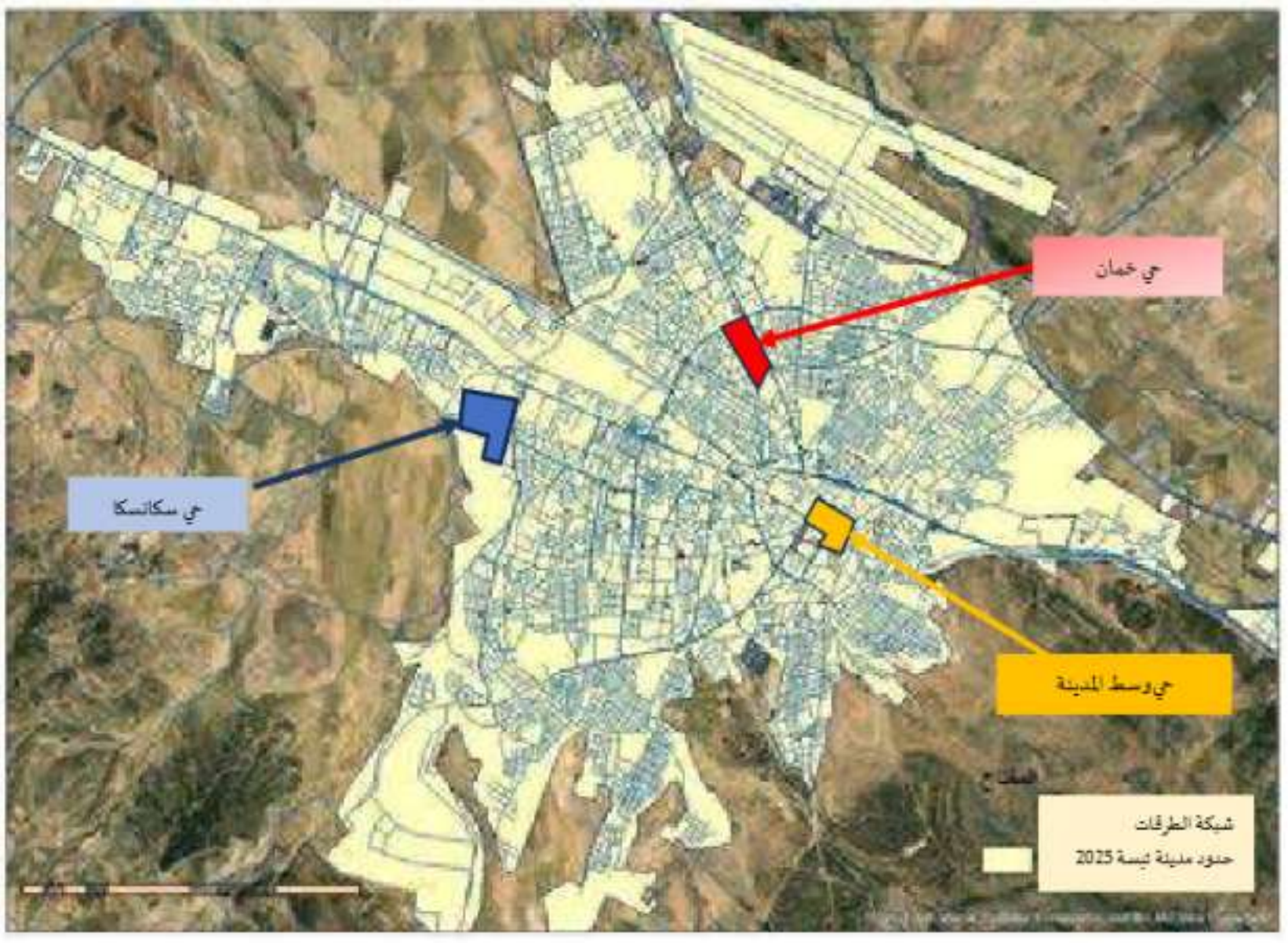
2.1.6.2 حي وسط المدينة:

أقدم حي في المدينة وهو نواتها الأساسية والمركز التاريخي ويعتبر مرجعا غنيا للطابع العمراني التقليدي والأصلي للمدينة، يمثل مخطط شغل الأرض POS 01 محاط شمالا بمخطط شغل الأرض رقم 13.14.15 ومن الجنوب بمخطط شغل الأرض رقم 18. ومن الشرق مخطط شغل الأرض رقم 17 ومن الغرب رقم 02. محصورا بثلاث محاور محيكلة (محور شارع الشهداء، محور الكولونال محمد الشريف والسكة الحديدية).

2.1.6.3 حي خمان حسين المعروف Quartier Bourgeois:

هو حي تحصيصي راقي الواقع على الطريق الوطني 16، يقع بين حي واد الناقص (ذراع الإمام) وحي طريق عنابة ،وهو من أرقى الأحياء السكنية في مدينة تبسة وله مكانة رفيعة.

الشكل رقم(35): خريطة أحياء الدراسة



المصدر: من انجاز الطالبة

2.1.7 التحليل الإحصائي لنتائج الاستبيان الميداني:

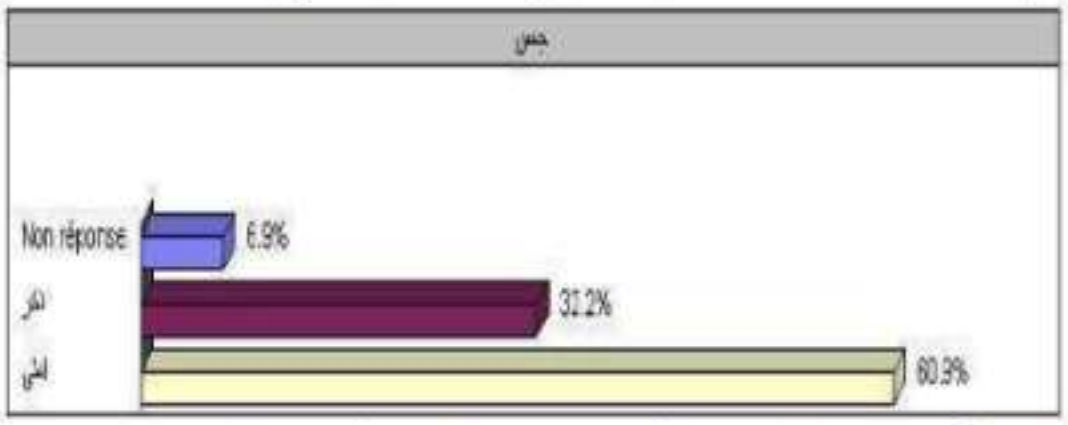
2.1.8 التحليل البسيط Tri à plat:

الجزء الأول: المعلومات السوسيومهنية:

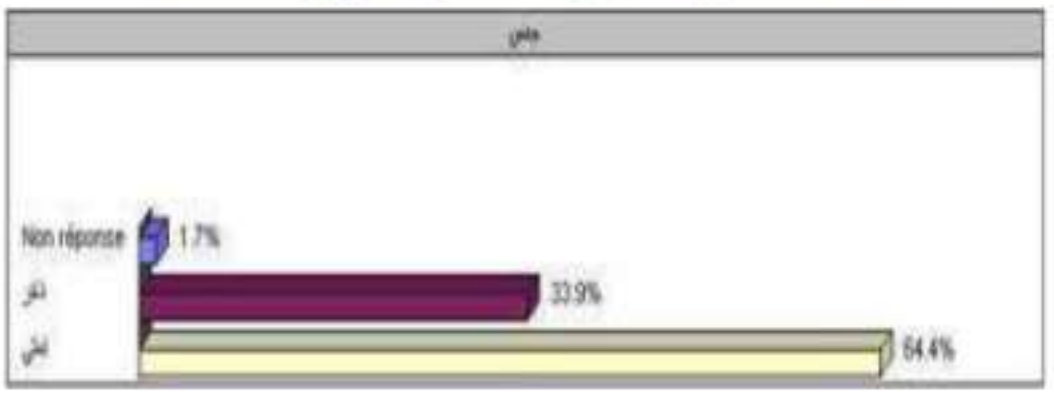
2.1.8.1 الجنس:

من خلال التمثيلات البيانية (الأعمدة البيانية) أعلاه ولمعرفة الفئة الغالبة في عينة الدراسة بين كلا الجنسين نلاحظ أن فئة الاناث هي المسيطرة في نسبة الإجابات في الاحياء الثلاث، حيث سجلت أعلى نسبة للإناث في حي خمان حسين بنسبة 64.4 % اناث بينما قدرت فئة الذكور بحوالي النصف بنسبة 33.9%، يليها حي وسط المدينة ثم حي سكانسكا الذي سجل أقل نسبة إناث مع أعلى فئة ذكور بنسبة 46.5%.وسجلت أعلى قيمة للامتناع عن الإجابة في حي وسط المدينة بنسبة 6.9% بدون إجابات او امتنعوا عن الاجابة (non réponse).

الشكل رقم (36): أعمدة بيانية تمثل متغير الجنس في عينة الدراسة لحي سكانسكا



الشكل رقم (37): أعمدة بيانية تمثل متغير الجنس في عينة الدراسة لحي وسط المدينة



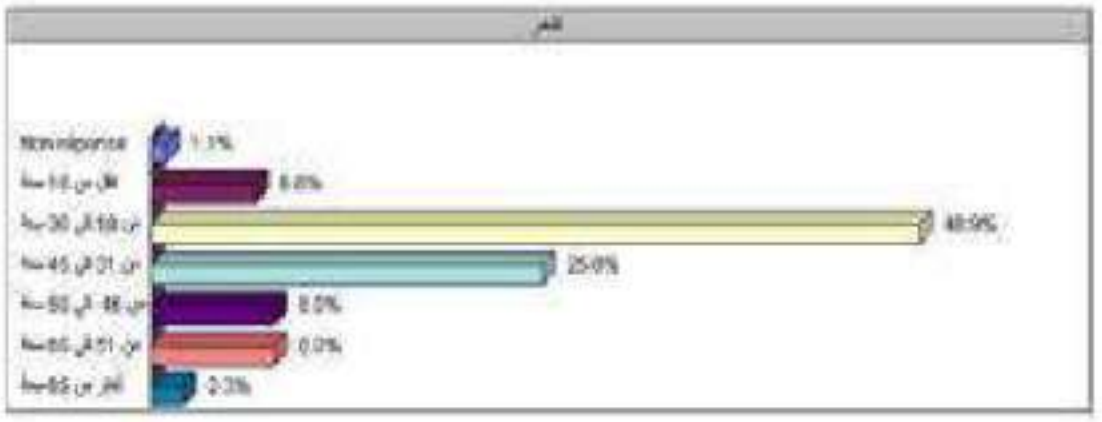
الشكل رقم (38): أعمدة بيانية تمثل متغير الجنس في عينة الدراسة لحي خمان حسين



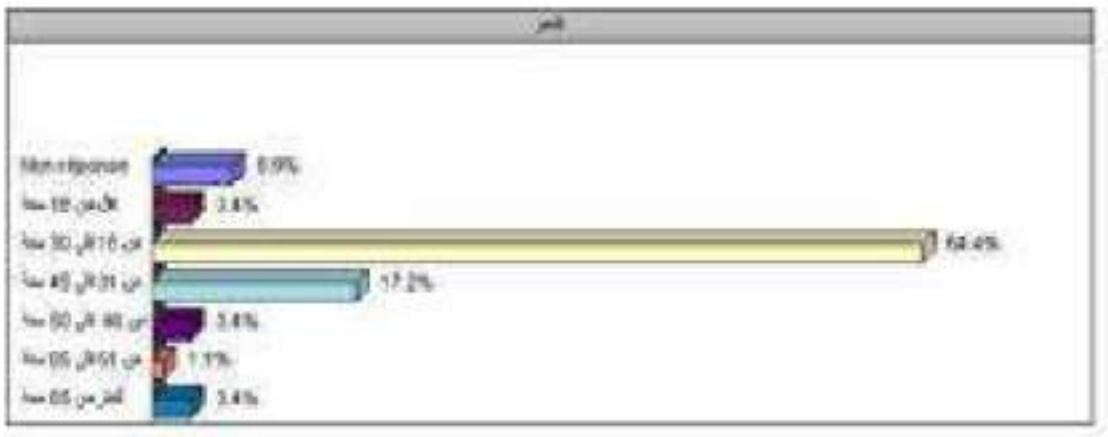
المصدر: من انجاز الطالبة حسب الاستبيان الميداني وباستخدام برنامج Sphinx

2.1.8.2 العمـر:

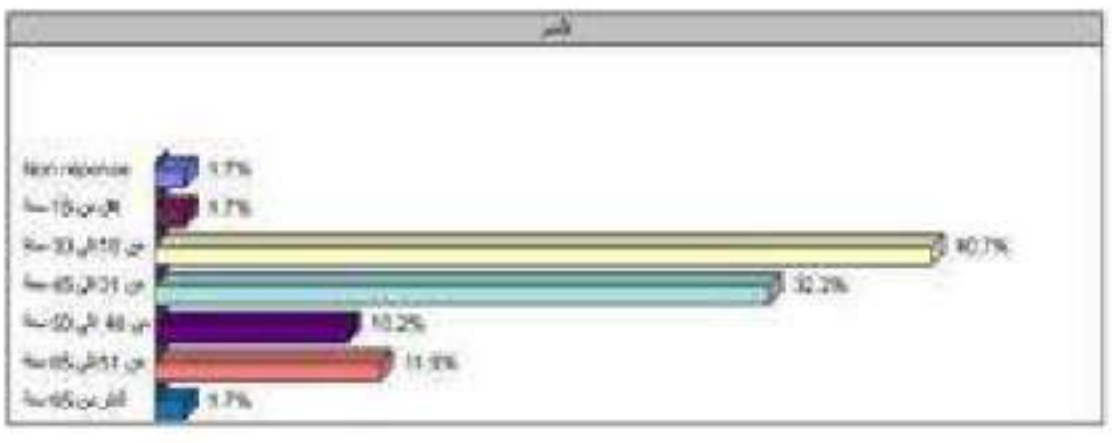
الشكل رقم (39): أعمدة بيانية تمثل متغير العمر في عينة الدراسة لحي سكانسكا



الشكل رقم (40): أعمدة بيانية تمثل متغير العمر في عينة الدراسة لحي وسط المدينة



الشكل رقم (41): أعمدة بيانية تمثل متغير العمر في عينة الدراسة لحي خمان حسين



المصدر: من انجاز الطالب حسب الاستبيان الميداني وباستخدام برنامج Sphinx

تحليل الرسومات البيانية :

حسب الأعمدة البيانية لمختلف أحياء الدراسة الموضحة أعلاه نلاحظ أن الفئة العالية هي فئة الشباب (18-30) في الاحياء الثلاثة ربما هذا الارتفاع راجع لتفاعل هذه الفئة مع الطلبة من نفس الفئة العمرية ولاطلاع ووعي هذه الفئة بموضوع الدراسة.

سجلت أعلى نسبة في حي وسط المدينة ب 64.4%. يليها حي سكانسكا بنسبة 48.9% وأخيرا حي خمان حسين بنسبة 40.7%. تليها الفئة (31-45) سنة أعلى نسبة كانت في حي خمان حسين قدرت ب 32.2%. ثم حي سكانسكا بنسبة 25% بينما أقل نسبة في حي وسط المدينة ب 17.2%. بعدها تأتي الفئة (51-65) سنة بنسبة معتبرة 11.9% في حي خمان حسين. وبنسبة أقل 8% في حي سكانسكا بينما بنسبة ضئيلة جدا في حي وسط المدينة قدرت ب 1.1%. وبالنسبة للفئة (50-64) سنة سجلت أكبر فئة في حي خمان حسين ب 10.2% ثم في حي وسط المدينة متساوية مع فئة (51-61) سنة بنسبة 08% وأقل نسبة في حي وسط المدينة 3.4%.

ثم نعود للفئة الأولى الأصغر سنا أقل من 18 سنة التي تجمع بين الأطفال والمراهقين التي سجلت أكثر نسبة فيها في حي سكانسكا 6.8% ثم في حي وسط المدينة بنسبة 3.4% بينما بنسبة ضئيلة جدا في حي خمان حسين 1.7%. وأخيرا فئة الشيوخ والأكبر سنا فوق 65 سنة هي الفئة الأقل مشاركة في نتائج الاستبيان بنسبة قصوى 3.4% في وسط المدينة ثم 2.3% في حي سكانسكا و1.7% في حي خمان حسين

2.1.8.3 المستوى التعليمي:

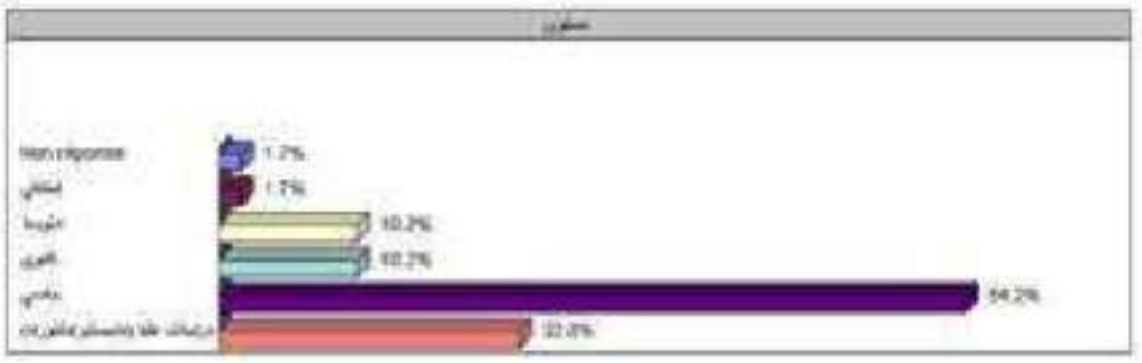
الشكل رقم (42): أعمدة بيانية تمثل متغير المستوى التعليمي في عينة الدراسة لحي سكانسكا



الشكل رقم (43): أعمدة بيانية تمثل متغير المستوى التعليمي في عينة الدراسة لحي وسط المدينة



الشكل رقم (44): أعمدة بيانية تمثل متغير المستوى التعليمي في عينة الدراسة لحي خمان حسين



المصدر: من انجاز الطالبة حسب الاستبيان الميداني وباستخدام برنامج Sphinx

التحليل:

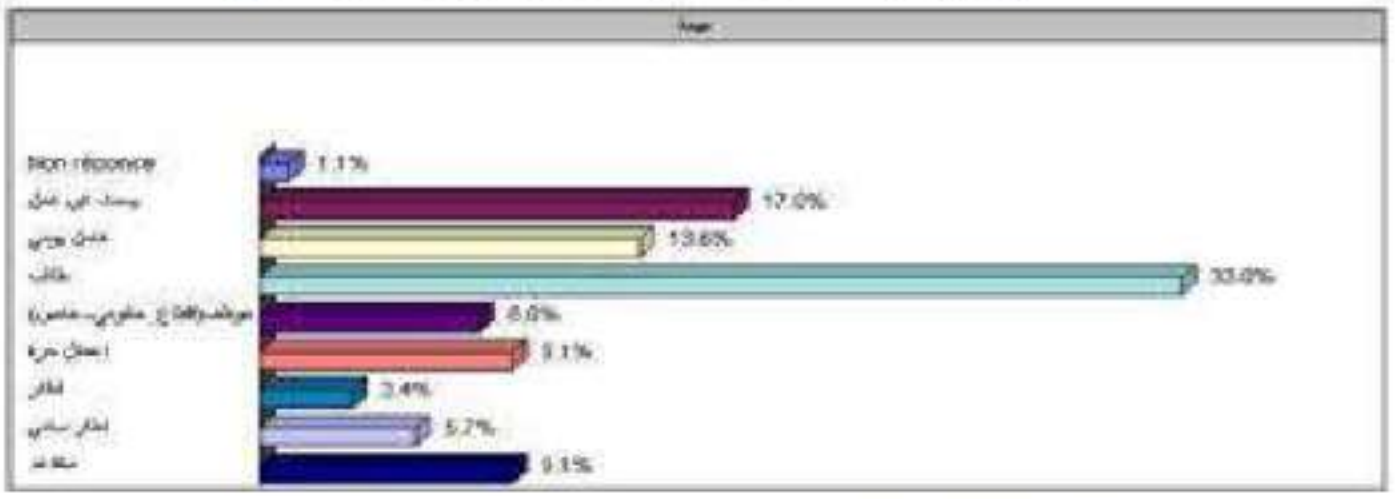
حسب تمثيل الأعمدة البيانية الموضحة أعلاه التي يمثل المستوى التعليمي لمختلف أحياء الدراسة نلاحظ أن فئة الجامعيين تمثل أكبر فئة في عينة الدراسة وربما السبب راجع لمصطلحات وأهمية موضوع الدراسة الذي يتطلب درجة ثقافة معينة للقدرة على التفاعل والاجابة عن أسئلة الاستبيان، حيث سجلت أعلى نسبة في حي وسط المدينة 63.2%، ثم حي خمان حسين 54.2%، وفي سكانسكا 53.4%. ويأتي المستوى الثانوي في المرتبة الثانية في الأحياء الثلاثة حيث سكانسكا 33%، وسط المدينة 13.8% وحي خمان حسين 10.2%.

أما أصحاب الدراسات العليا برزوا في حي خمان حسين بنسبة جيدة 22% وبنسب متساوية 5.7% في كل من وسط المدينة وسكانسكا، ثم يأتي المستوى المتوسط في المرتبة الرابعة بأعلى نسبة في حي خمان حسين 10.2% ثم في حي وسط المدينة 6.9% ثم حي سكانسكا 4.5%.بينما أقل فئة كانت للمستوى الابتدائي في كل الاحياء في حي وسط المدينة 3.4%، سكانسكا 2.3% وخمان حسين 1.7%.

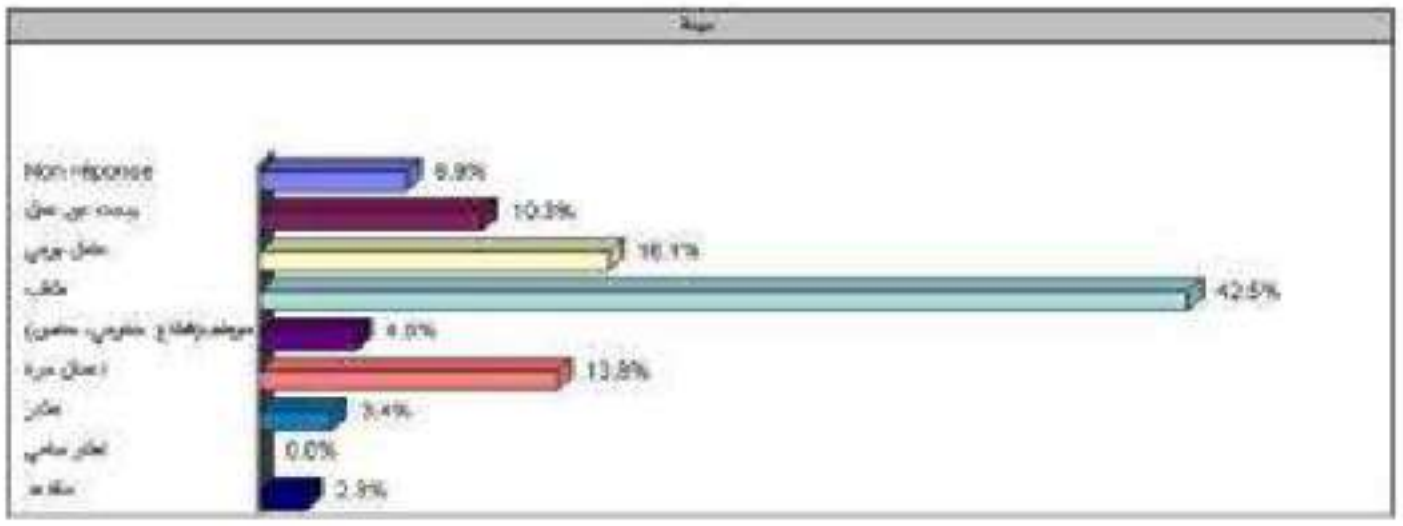
وحي وسط المدينة سجلت به أكبر نسبة لفئة الذين امتنعوا عن الإجابة ب 6.9% (non réponse).

2.1.8.4 المهنة:

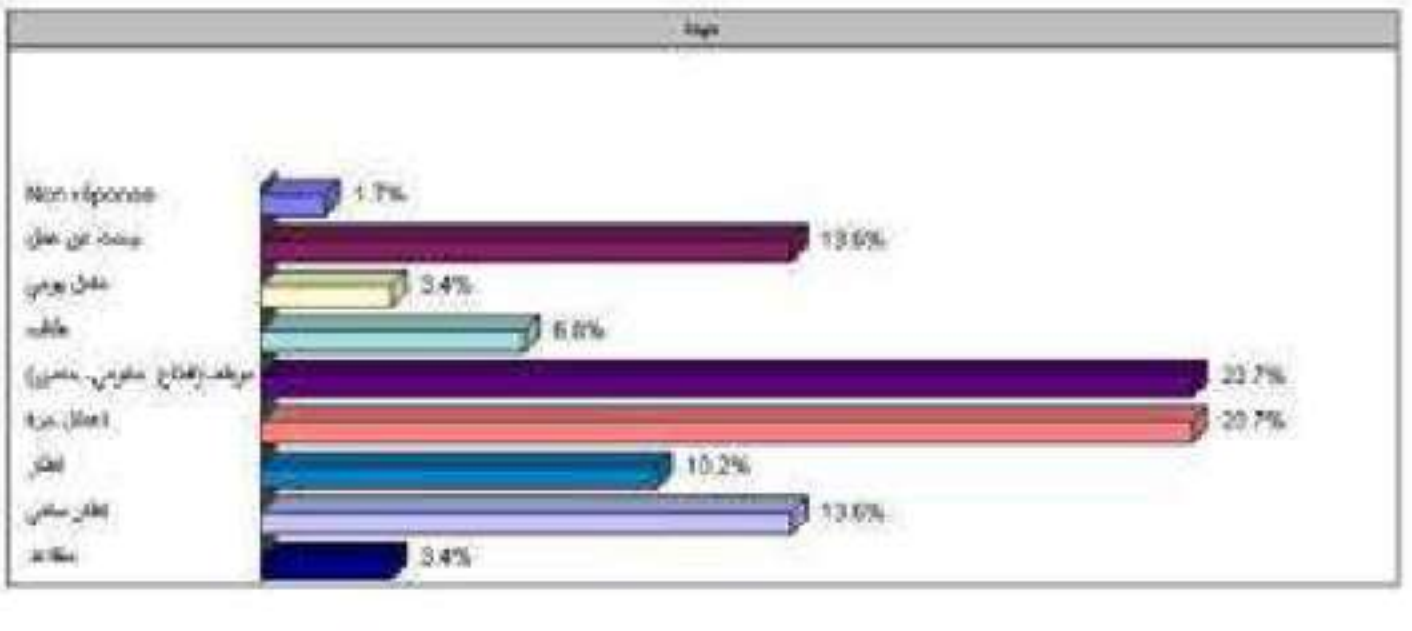
الشكل رقم (45): أعمدة بيانية تمثل متغير المهنة في عينة الدراسة لحي سكانسكا



الشكل رقم (46): أعمدة بيانية تمثل متغير المهنة في عينة الدراسة لحي وسط المدينة



الشكل رقم (47): أعمدة بيانية تمثل متغير المهنة في عينة الدراسة لحي خمان حسين



المصدر: من انجاز الطالبة حسب الاستبيان الميداني وباستخدام برنامج Sphinx

التحليل:

حسب تمثيل الأعمدة البيانية الموضحة أعلاه التي يمثل المهنة لمختلف أحياء الدراسة رأينا أن هناك اختلاف من حي لآخر حسب فئة وعدد الافراد، حيث نلاحظ أن فئة الطلبة تمثل النسبة الأكبر وهي الغالبة في كل من حي وسط المدينة بنسبة 42.5 % وسكانسكا ب 33%، في حين سجلت في حي خمان حسين أكثر النسب للموظفين الحكوميين وأصحاب الأعمال الحرة بنسبة متساوية 23.7%.ثم فئة الباحثون عن العمل والاطار السامي بنسب متساوية 13.6% ثم 10% من الإطارات و 6.8% طلبة، والباقي بين العمال اليوميين والمتقاعدين كأقل فئتين بنسب متساوية 3.4%.

بالنسبة لحي سكانسكا تمثل الفئة الثانية الباحثون عن العمل بنسبة 17% تليها فئة العامل اليومي 13.6% ثم المتقاعدين وأصحاب الاعمال الحرة بنسب متساوية 9.1% (راجع لان اغلب السكان متقاعدين من الخدمة العسكرية وتجار مستثمرين في الحي)، وبنسبة أقل الموظفين 8 % ثم الإطار السامي5.7% والاطارات بأقل نسبة 3.4%. مع العلم كانت عملية تجاوب سكان هذا الحي جيدة جدا.

بينما الفئة الثانية لحي وسط المدينة سجلت عند العمال اليوميين 16.1% ثم أصحاب المهن الحرة 13.8%. تليها الباحثون عن العمل 10.3% اما الموظفين والاطارات والمتقاعدين فكانت بنسب قليلة ولم يجب أي فرد صاحب إطار سامي. أما الذين امتنعوا عن الإجابة في حي وسط المدينة أكبر نسبة وي 6.9%.

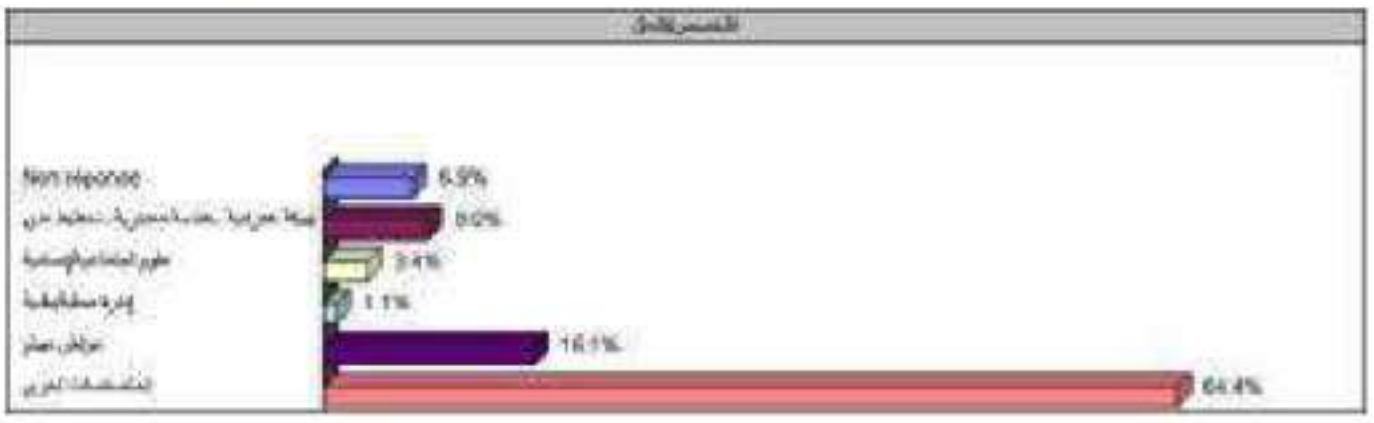
ومن التحليل نستنتج ان حي خمان حسين يجمع سكان من فئات مختلفة واغلبهم من الطبقة المتوسطة العليا ومستواهم التعليمي والمادي جيد ويتمتعون بنفوذ وسلطة.

2.1.8.5 التخصص:

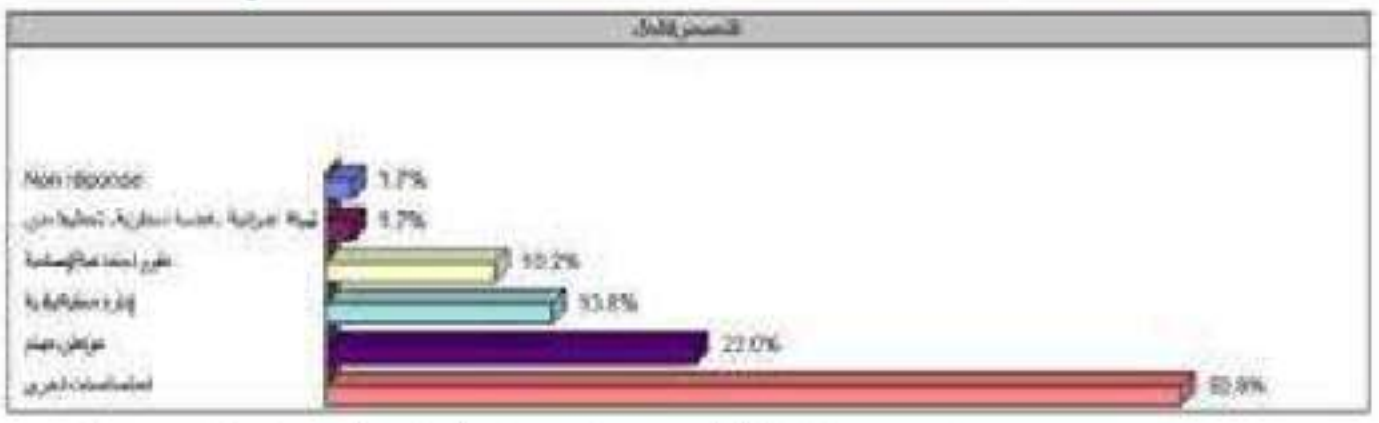
الشكل رقم (48): أعمدة بيانية تمثل متغير التخصص في عينة الدراسة لحي سكانسكا



الشكل رقم (49): أعمدة بيانية تمثل متغير التخصص في عينة الدراسة لحي وسط المدينة



الشكل رقم (50): أعمدة بيانية تمثل متغير التخصص في عينة الدراسة لحي خمان حسين



المصدر: من انجاز الطالبة حسب الاستبيان الميداني وباستخدام برنامج Sphinx

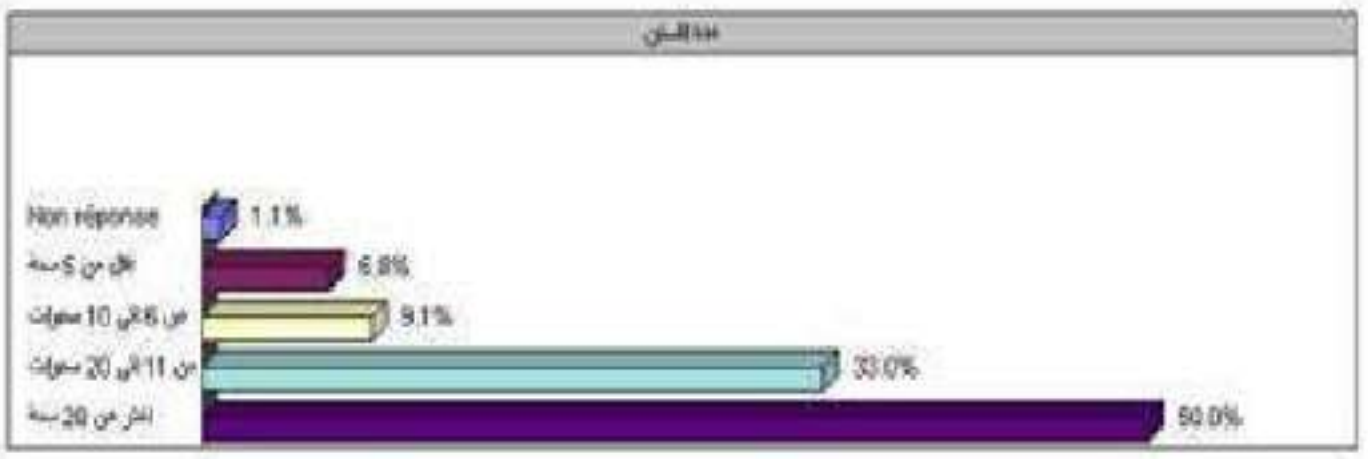
التحليل:

من التمثيل البياني أعلاه لتخصص أفراد عينة الدراسة في مختلف أحياء الدراسة نلاحظ ان الفئة السائدة هي إدارة محلية وبلدية في حي خمان حسين بنسبة 13. 6% وبنسب قليل في باقي الاحياء ثم في حي خمان حسين ايضا تخصص العلوم الاجتماعية والإنسانية ف بنسبة 10.2% ثم 5.7% في حي سكانسكا و3.4% في حي وسط المدينة، بينما أكبر نسبة لتخصص تهيئة عمرانية ،هندسة معمارية وتخطيط المدن يتركز في حي وسط المدينة بنسبة 8% ثم 6.8% في حي سكانسكا ونسبة ضئيلة في حي خمان حسين.

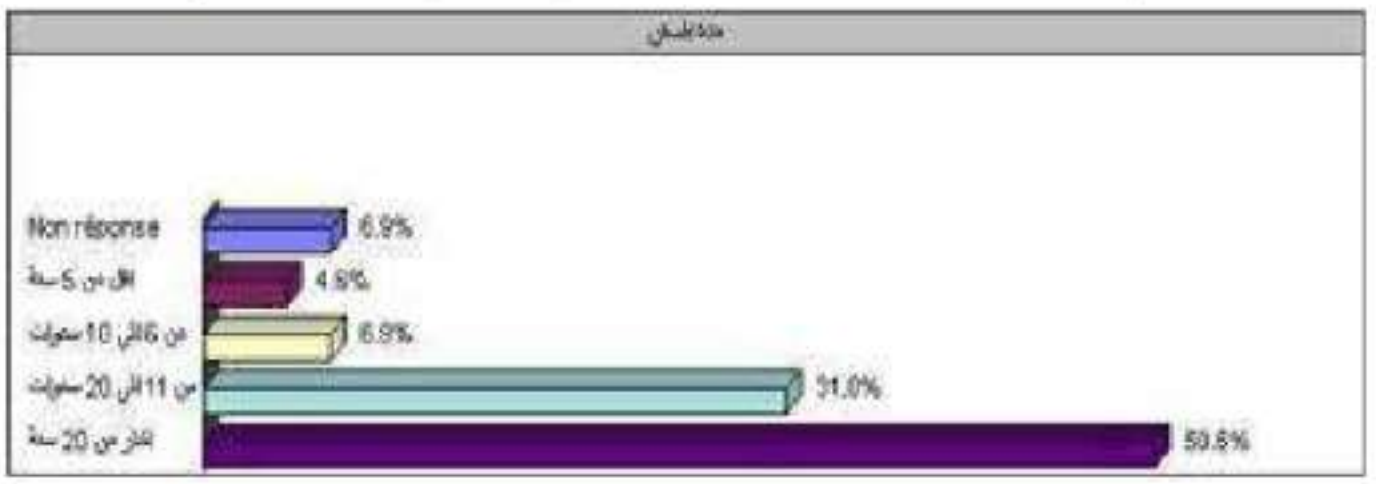
بينما كانت أغلب الإجابات في الاحياء الثلاثة من تخصصات أخرى بنسب تتراوح بين 50.8% و64.4% ومجرد مواطنين مهتمين بنسب من 16.1%. الى 27.3%.

2.1.8.6 مدة السكن في المدينة:

الشكل رقم (51): أعمدة بيانية تمثل متغير مدة السكن في المدينة في عينة الدراسة لحي سكانسكا



الشكل رقم (52): أعمدة بيانية تمثل متغير مدة السكن في المدينة في عينة الدراسة لحي وسط المدينة



الشكل رقم (53): أعمدة بيانية تمثل متغير مدة السكن في المدينة في عينة الدراسة لحي خمان حسين



المصدر: من انجاز الطالبة حسب الاستبيان الميداني وباستخدام برنامج Sphinx

التحليل:

حسب الأعمدة البيانية لمختلف أحياء الدراسة الموضحة أعلاه نلاحظ أن معظم إجابات الاستبيان في الأحياء الثلاثة من السكان المقيمين في المدينة لأكثر من 20 سنة حوالي 50% في كل حي، حيث في حي خمان حسين 52.5% وحي وسط المدينة 50.6% وسكانسكا 50%.

تليها الفئة الثانية من 11 الى 20 سنة بأعلى نسبة في حي سكانسكا 33% ثم وسط المدينة 31% وحي خمان حسين 22%. تليها الفئة الثالثة من 6 الى 10 سنوات اعلى نسبة في حي خمان حسين 11.9% و9.1% في حي سكانسكا ثم 6.9% في حي وسط المدينة
وأخيرا المقيمين لأقل من 5 سنوات حيث أعلى نسبة في حي خمان حسين متساوية لنسبة الفئة السابقة بها بنسبة 11.9% ثم يليها هي سكانسكا6.8% ووسط المدينة 4.6%.

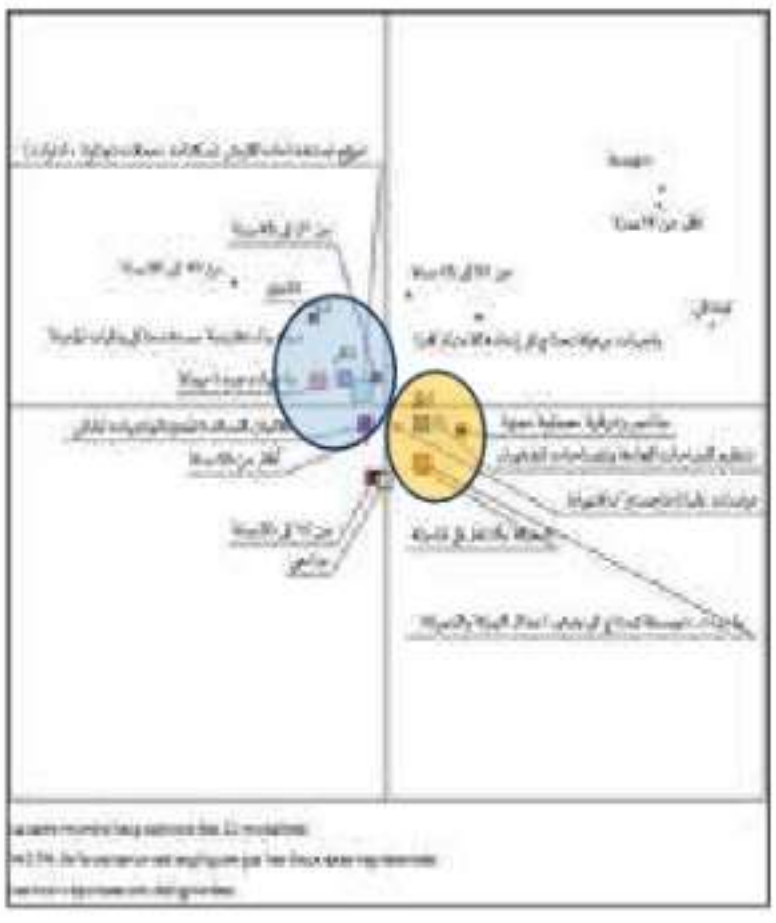
2.1.9 تقاطع الأسئلة Tri Croiséوالتحقق من صحة الفرضية:

2.1.10 التحليل العاملي للمتغيرات: Analyse Factorielle Correspondances

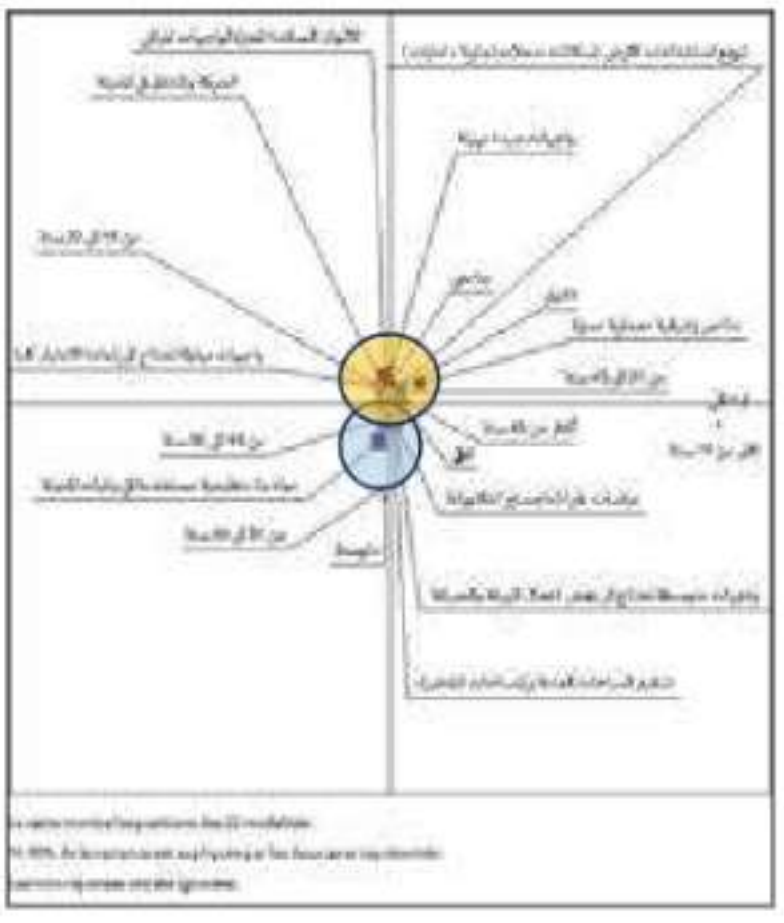
تحليل التوافق (Analyse Factorielle des Correspondances - AFC) هو تقنية إحصائية تُستخدم لدراسة العلاقات بين متغيرين أو أكثر من المتغيرات Nominalأو .Ordinalفي هذه الحالة، نحن أمام رسم بياني يمثل النتائج النهائية للتحليل التوافقي، حيث يتم عرض النماذج (العناصر أو الفئات) على مخطط احداثيات ثنائي الأبعاد في الاشكال الاتية :

التقاطع الأول: بين أسئلة الجزء الأول (المعلومات السوسيومهنية) واسئلة من الجزء الثاني (خصائص الشكل العمراني لمدينة تبسة):

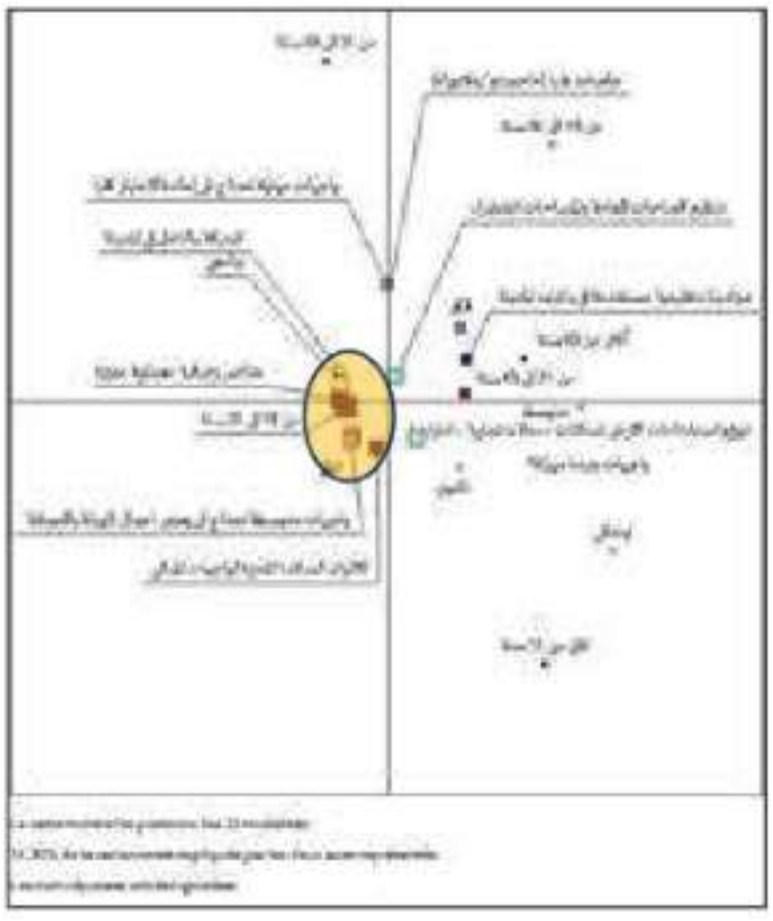
الشكل رقم (54) : تحليل تقاطع إجابات احياء عينة الدراسة للأسئلة الاتية:(الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المهنة، العناصر الوظيفية لتكوين هوية مدينة تبسة، العناصر البصرية لتكوين هوية مدينة تبسة، حالة الواجهات العمرانية للحي الذي تسكن فيه) في الاحياء الثلاثة



حي سكانسكا



حي وسط المدينة



حي حمان حسين

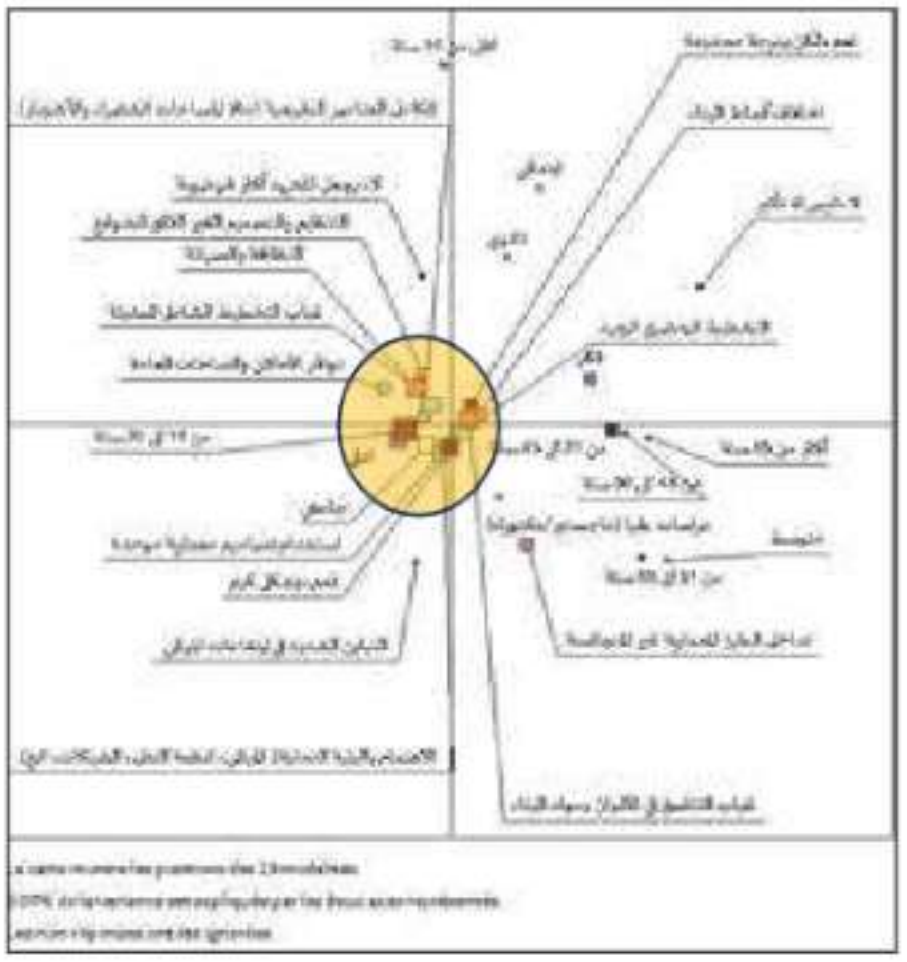
التحليل:

من خلال التقاطع الأول لإجابات الأسئلة السوسيومهنية وبعض أسئلة خصائص الشكل العمراني لمدينة تبسة (س9، س10، س12) في الأحياء الثلاثة أردنا معرفة الإجابات الغالبة والأكثر تعبيرا وتمثيلا لسكان أحياء عينة الدراسة حيث فئة الإناث كانت الغالبة في الأحياء الثلاثة مع العلم كانت فئة الذكور قريبة جدا من الاناث في حي سكانسكا، تتراوح أعمار أغلب الإجابات بين 18 و45 سنة سيطرت الفئة (18-30) سنة في حي سكانسكا وخمان حسين بالإضافة للفئة (31-45) سنة في حي وسط المدينة. مستواهم الدراسي السائد هو المستوى الجامعي بالإضافة لطلبة وخريجي الدراسات العليا بشكل واضح في حي خمان حسين.

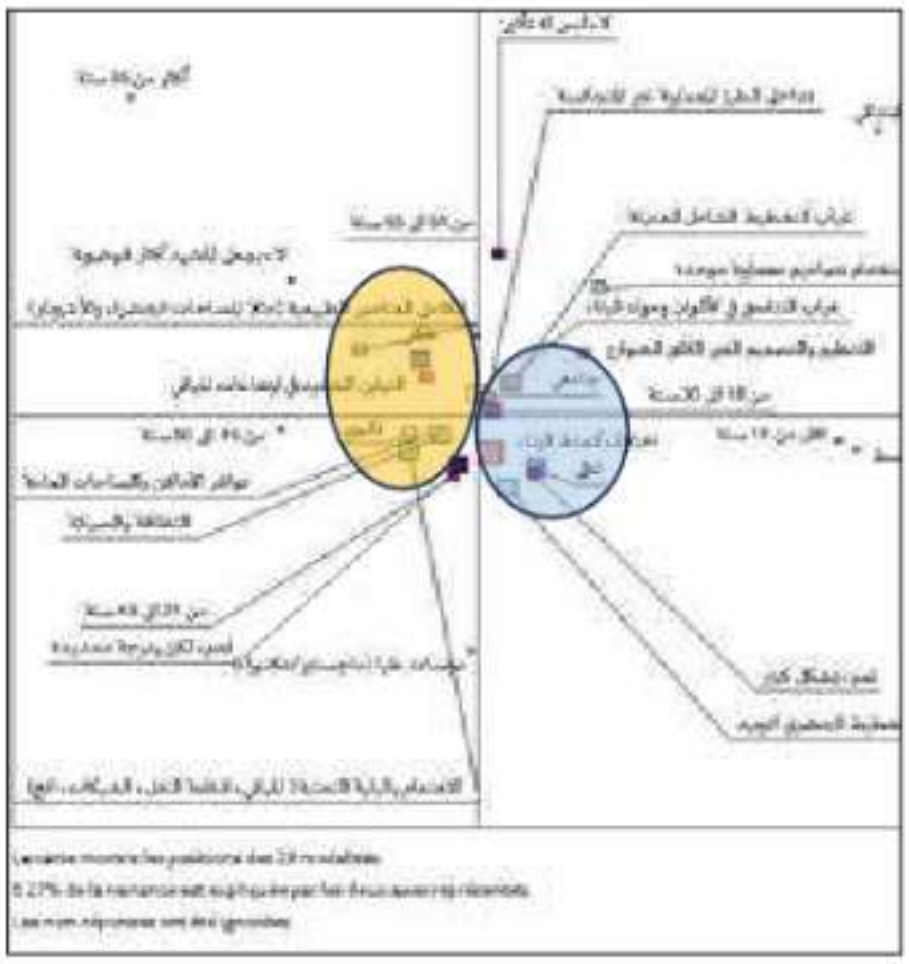
يرون أن العناصر الوظيفية المهمة في تكون هوية مدينة تبسة بالدرجة الأولى هي توزيع استخدامات الأرض في كل من سكانسكا ووسط المدينة، أيضا تنظيم الساحات العامة والمساحات الخضراء التي أعطيت لها أهمية كبيرة في حي خمان حسين. وبالنسبة للعناصر البصرية المهمة في تكوين هوية مدينة تبسة، فكانت الإجابات تركز على الألوان السائدة المميزة لواجهات المباني ثم العناصر الزخرفية المميزة في كل من سكانسكا ووسط المدينة، بينما كان لسكان حي خمان حسين رأي آخر يرون أهم عنصر هو مواد البناء التقليدية المستخدمة في بنايات المدينة.
وحسب الإجابات حول الواجهات العمرانية فهي جيدة ومهيئة في حي سكانسكا ومتوسطة تحتاج لبعض أعمال التهيئة والصيانة في كل من حي وسط المدينة وحي خمان حسين.
ومنه نستطيع القول أن الواجهات العمرانية في مدينة تبسة تحتاج لأعمال التهيئة والصيانة ونسبة أقل تعتبر جيدة ، وهناك عناصر وظيفية وبصرية تساهم في تكوين المشهد الحضري ومنه هوية مدينة تبسة، حيث تساهم توزيع الاستخدامات بالدرجة الأولى ثم تنظيم الساحات العامة والمساحات الخضراء كعناصر وظيفية في تكوين هوية المدينة.
أما بالنسبة للعناصر البصرية التي تشمل الألوان السائدة للواجهات و العناصر الزخرفية المميزة بالإضافة لمواد البناء التقليدية المستخدمة في البناء.

التقاطع الثاني: الجزء الأول (المعلومات السوسيومهنية) والجزء الثالث (انسجام المشهد الحضري لمدينة تبسة):

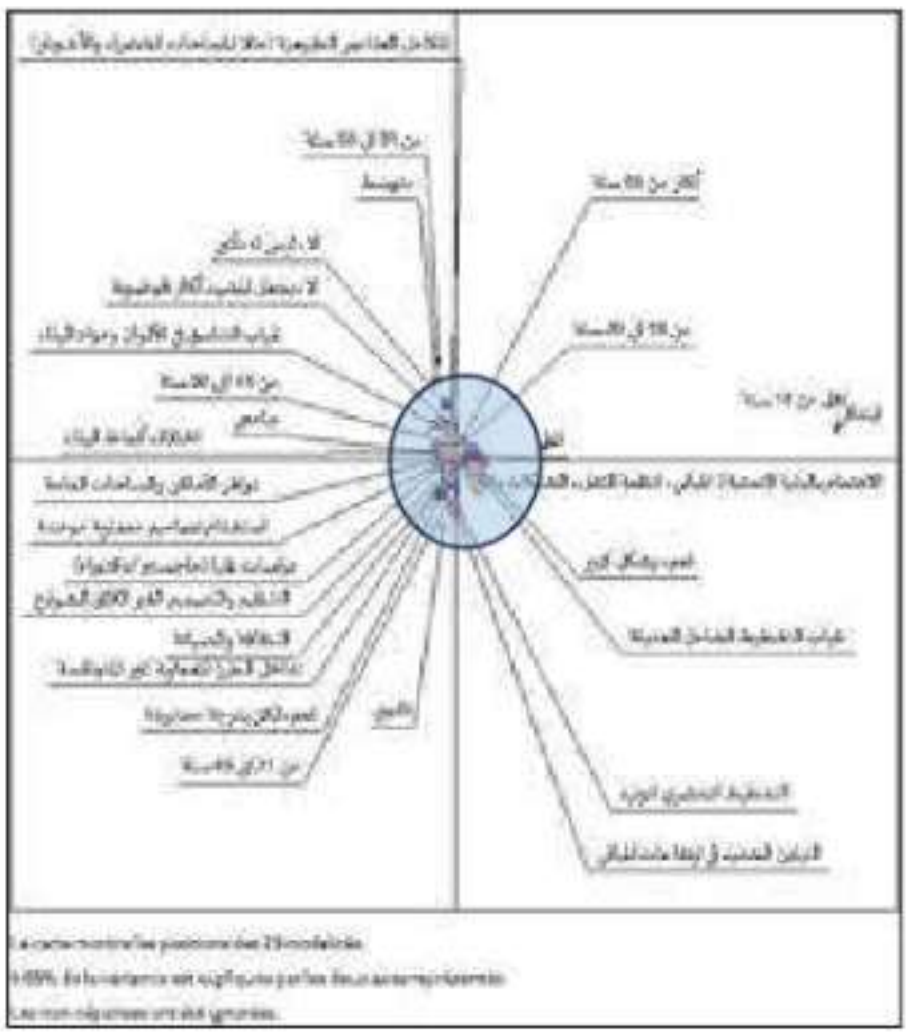
الشكل رقم (55): تحليل تقاطع إجابات احياء عينة الدراسة للأسئلة الاتية:(الجنس، العمر، المستوى التعليمي، جوانب انسجام المشهد الحضري، مساهمة التنظيم العمراني في انسجام المشهد الحضري، العوامل السلبية للمشهد الحضري) للأحياء الثلاثة



حي وسط المدينة



حي سكانسكا



حي خمان حسين

التحليل:

من خلال التقاطع الأول لإجابات الأسئلة السوسيومكنية وبعض أسئلة انسجام المشهد الحضري (س16، س17، س18) لمدينة تبسة في الأحياء الثلاثة أردنا معرفة الإجابات الغالبة والأكثر تعبيرا وتمثيلا لسكان أحياء عينة الدراسة نرى أن فئة الإناث هي الغالبة في الأحياء الثلاثة بالإضافة لنسبة معتبرة من الذكور في حي سكانسكا يتراوح أعمارهم بين 18 و45 سنة حيث في حي وسط المدينة وخمان حسين الفئة الأكثر (18-31) سنة بالإضافة الى فئة (31-45) سنة في حي سكانسكا. مستواهم التعليمي الغالب بين الجامعيين وطلبة وخريجي الدراسات العليا خاصة في حي خمان حسين.

حسب تقاطع الإجابات هناك تداخل بين جميع الجوانب للمساهمة في انسجام المشهد الحضري في المدينة حيث أجاب الأغلبية في حي سكانسكا بأن التخطيط الحضري الجيد والنظافة والصيانة هما الجوانب الأكثر مساهمة في انسجام المشهد الحضري. وفي حي وسط المدينة استخدام تصاميم معمارية موحدة وتكامل العناصر الطبيعية (المساحات الخضراء والأشجار). بينما في حي خمان حسين الاهتمام بالبنية التحتية وتوافر الأماكن والساحات العامة هي المساهمة في انسجام المشهد الحضري. مما يدل على ان الانسجام يتحقق بعناصر شاملة للمشهد الحضري وليس جانب فقط.

في حين هناك عوامل تؤثر على انسجام المشهد الحضري أهمها غياب التخطيط الحضري الشامل للمدينة ثم اختلاف أنماط البناء وغياب التناسق في الألوان ومواد البناء.

ويرون في جميع الأحياء ان التنظيم العمراني يساهم في انسجام المشهد الحضري في مدينة تبسة بشكل كبير.

انسجام المشهد الحضري لمدينة تبسة ليس مجرد هدف جمالي بل هو استراتيجية متكاملة بناءا على عدة عوامل من اجل تحقيق التوازن بين جميع مكونات المدينة وهذه العوامل تتلخص في ما يلي:

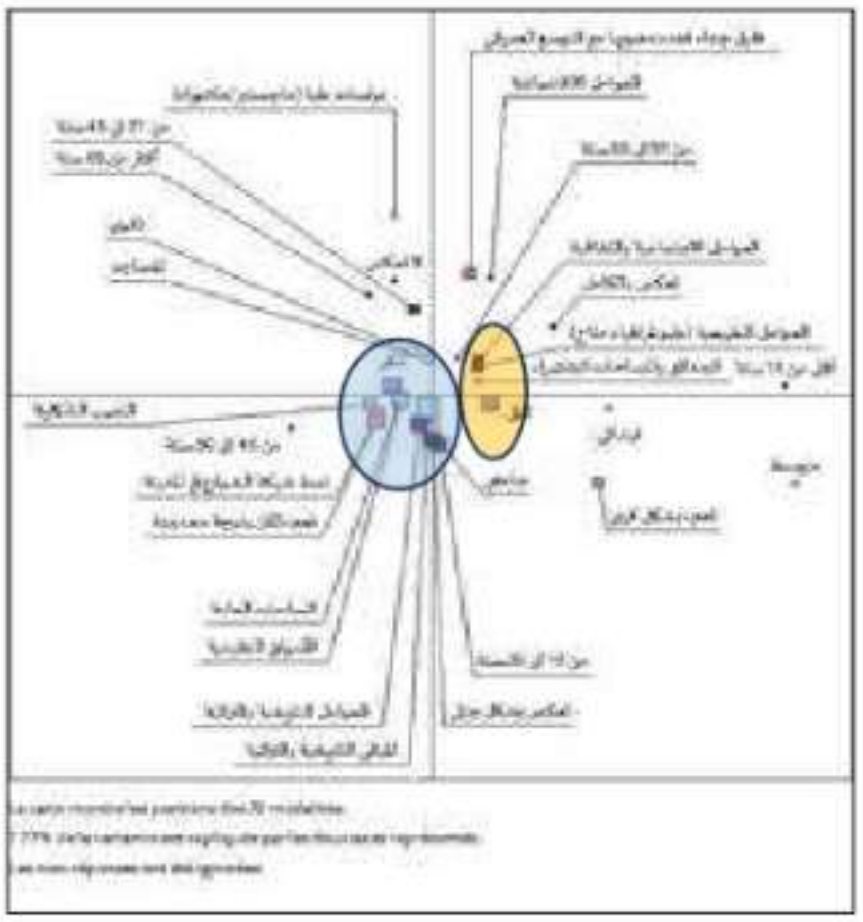
- التخطيط الحضري الجيد
- النظافة والصيانة
- استخدام تصاميم معمارية موحدة
- تكامل العناصر الطبيعية
- الاهتمام بالبنية التحتية
- توافر الأماكن والساحات العامة

فالتنظيم العمراني يساهم بشكل كبير في انسجام المشهد الحضري في مدينة تبسة، وكما هناك عوامل تحقق الانسجام توجد عوامل تؤدي لتنافر المشهد الحضري وهي :

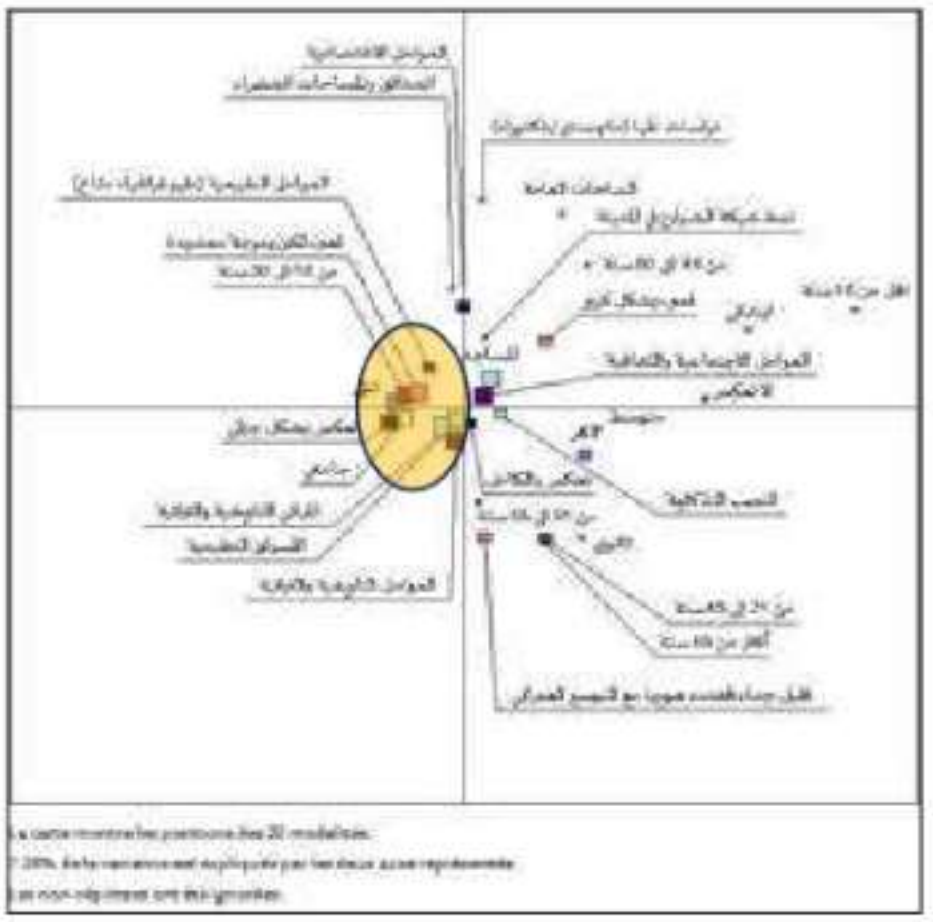
- غياب التخطيط الحضري الشامل للمدينة
- اختلاف أنماط البناء
- غياب التناسق في الألوان ومواد البناء.

التقاطع الثالث: الجزء الأول (المعلومات السوسيومهنية) والجزء الرابع (انعكاسات الشكل العمراني والمشهد الحضري على الهوية العمرانية والمعمارية لمدينة تبسة):

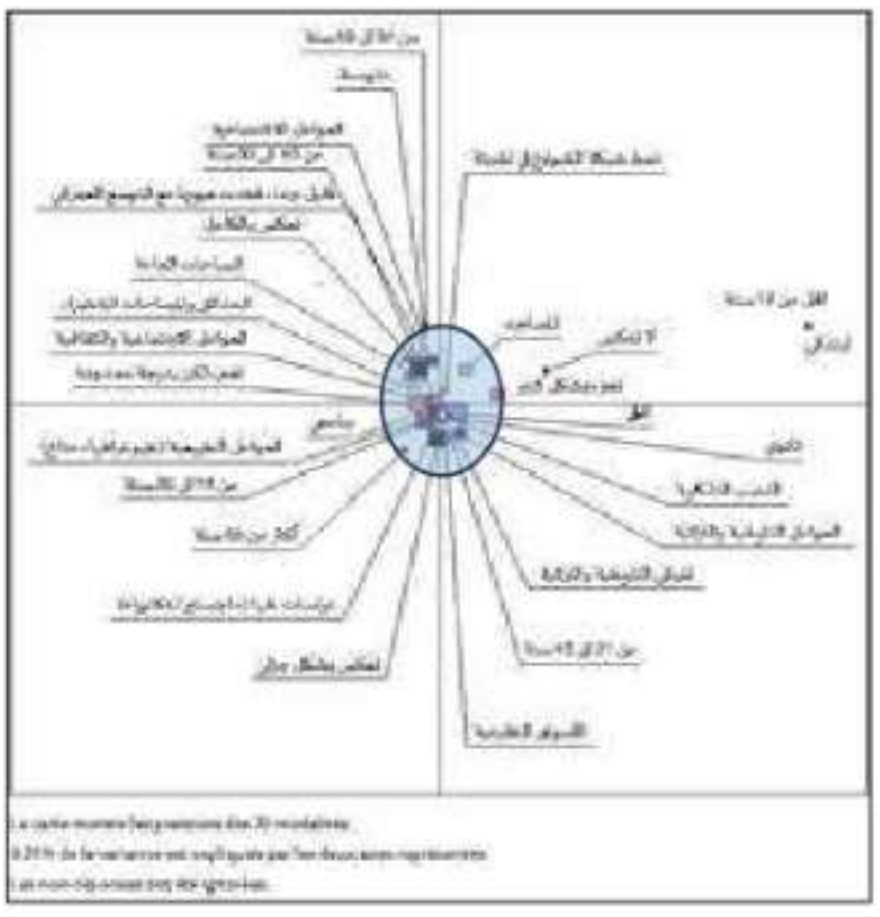
الشكل رقم (56) : تحليل تقاطع إجابات احياء عينة الدراسة للأسئلة الاتية:(الجنس، العمر، المستوى التعليمي، عناصر هوية مدينة تبسة، العناصر المؤثرة على هوية المدينة، مدى احتفاظ المدينة بهويتها، مدى انعكاس ثقافة وتاريخ المجتمع المحلي على الهوية العمرانية) في الاحياء الثلاثة



حي سكانسكا



حي وسط المدينة



حي خمان حسين

التحليل:

من خلال التقاطع الأول لإجابات الأسئلة السوسيومهنية وبعض أسئلة انعكاسات الشكل العمراني والمشهد الحضري على الهوية العمرانية والمعمارية (س20، س21، س22، س23) لمدينة تبسة في الأحياء الثلاثة أردنا معرفة الإجابات الغالبة والأكثر تعبيرا وتمثيلا لسكان أحياء عينة الدراسة نرى أن فئة الإناث هي الغالبة في حي وسط المدينة وخمان حسين بينما غطت فئة الذكور على الاناث في حي سكانسكا. يتراوح أعمارهم بين 18 و30 سنة في حي وسط المدينة وخمان حسين بالإضافة الى فئة (31-45) سنة في حي سكانسكا. مستواهم التعليمي الغالب بين الجامعيين وطلبة وخريجي الدراسات العليا خاصة في حي خمان حسين.

حسب رأي عين الدراسة يرون ان المباني التاريخية والتراثية بالدرجة الأولى تمثل هوية تبسة بالإضافة الى الأسواق التقليدية والنصب التذكارية، وتتأثر الهوية الحضرية بعدة عناصر أهمها العوامل التاريخية والتراثية والعوامل الطبيعية وحسب عينة خمان حسين أيضا العوامل الاجتماعية والثقافية. ويعتقدون أن الهوية العمرانية للمدينة تعكس بشكل جزئي ثقافة وتاريخ المجتمع المحلي وبذلك المدينة تحتفظ بهويتها المحلية بدرجة محدودة في ظل التحولات العمرانية القائمة.

مدينة تبسة هي مدينة تحتفظ بهويتها المحلية بدرجة محدودة في ظل التحولات العمرانية القائمة فهي تعكس بشكل جزئي ثقافة وتاريخ المجتمع المحلي تحت ظل مختلف العوامل التاريخية، التراثية، العوامل الطبيعية وأيضا الاجتماعية والثقافية ومنه فان الهوية الحضرية هي نتاج لتفاعل عوامل متعددة وتتجلى في مزيج بين الماضي وديناميكية التطور المستمر. وهوية مدينة تبسة تمثل في:

- المباني التاريخية والتراثية
- الأسواق التقليدية
- النصب التذكارية

2.1.11 تحليل الأسئلة المفتوحة: باستخدام برنامج " Sphinx Quali "

مع توسع البيانات بجميع أنواعها وتكاثر الآراء المعبر عنها على الويب والشبكات الاجتماعية، أصبح من الضروري معالجة البيانات بغض النظر عن أصلها: أسئلة مفتوحة للاستبيانات، والمقابلات، ومجموعات التركيز، والمقالات الصحفية، وما إلى ذلك. قواعد بيانات محددة إلى المؤسسات، مقتطفات من مواقع الويب، تعليقات من المنتديات، إلخ .يسمح لك Sphinx Quali باستيراد كل هذه المجموعات

الشكل رقم (57) : واجهة تطبيق Sphinx Quali للتحليل النصي والدلالي



المصدر: الطالبة من تصوير الشاشة

2.1.11.1 برنامج سفانكس كالي Sphinx quali:

هو أداة جديدة للتحليل النصي والدلالي تلبي جميع الاستخدامات أطلق سنة 2016 فهو يعمل على معالجة البيانات النوعية (نصوص) أهمها الأسئلة المفتوحة في الاستبيان، والمقابلات والخطابات، والمقالات الصحفية، وآراء الاستطلاع على الويب وشبكات التواصل الاجتماعي وغيرها... يمزج بين النهج التحليلية والموارد لتحليل مجموعة كبيرة جدا من أصول مختلفة والجمع بين التوليفات التلقائية وتحليل المحتوى واستخراج النصوص. تستغل هذه الأداة ثلاثة أنواع من الأساليب التي تكمل بعضها البعض بشكل متزايد: المعجمية والدلالية والإحصائية.

للقيام بذلك، تم دمج هذا البرنامج كمكون لمحرك التحليل الدلالي "Synapse"، وهي شركة متخصصة في الهندسة اللغوية. يعتمد هذا المحرك على قاموس مورفوسينتيكي من 158000 لما (الكلمة الأصلية دون الاشكال التصريفية الممكنة منها)، وهو قاموس مكثر من 4 مستويات من 3781 ورقة موثقة. يعتمد قاموس المرادفات على قاموس لاروس (Larousse 1994). بالإضافة الى ان هذا البرنامج يعمل باللغة الإنجليزية فقط.

2.1.11.2 التحليلات الممكنة للمحتوى:

هناك عدة أنواع من التحليلات وهي:

1. **التحليل المعجمي:** يعتمد على الكلمات بحد ذاتها، يتيح التعرف على مجموعة من الكلمات التي تحتوي عليها من خلال تحليل معجمي مع التصحيح الإملائي. وبالتالي يمكن للمستخدم الحصول بسرعة على فكرة عن النص وتوثيقه، ويسمح ب:
   - تحديد الكلمات الرئيسية في شكلها المكتوب (عدد التكرارات، عدد الملاحظات) والكلمات المركبة.
   - التمييز بين الكلمات وفقا لحالتها النحوية (الأسماء والأفعال والصفات ...).
   - تردد الكلمات.
   - وضع علامة على الكلمات حسب اللون أو صنف علامات الاقتباس حسب السياق أو التوقيع (الجنس...).
   - يقسم الملاحظات إلى جمل أو فقرات.
   - تجميع الكلمات وبناء قواميس مخصصة.
2. **التحليل الدلالي:**

يمكن استكمال التحليل المعجمي بالتحليل الدلالي وهو أبعد من التحليل المعجمي يهتم بفهم المضمون، بشكل أساسي من اجل:

- تحديد الموضوعات الموجودة في النص والمفاهيم الرئيسية بمستوى من التفاصيل يختاره المستخدم.
- تكوين حقول دلالية.

3. **التحليل التلقائي للمشاعر:**

تحليل المشاعر وتصنيف الأجوبة حسب الشعور والاتجاه، وهو البرمجة اللغوية العصبية مفيدة للغاية التي من الممكن حينئذ:

- تحديد اتجاه الجسم والآراء والمشاعر الإيجابية والسلبية المعبر عنها.
- وضع علامة على الآراء الإيجابية أو السلبية بالألوان.
- تحديد المقاطع التي تعبر عن رأي بفضل علامات التعبير الذاتي.
- تحديد تكافؤ أو اتجاه الرأي من خلال الحقول المعجمية للآراء الإيجابية والسلبية.
- استخراج توليف الاتجاه العام للجزء الذي تم تحليله (خوارزمية التجميع البلاغية أو الأغلبية).

2.1.11.3 تحليل المحتوى

يعمل على:

- إنشاء كتاب رموز أحادي أو متعدد الشبكات أي تصنيف البيانات وترميزها.
- التحكم في ترميز الجسم حسب الحجم أو المحتوى.
- جمع ووضع علامة مقتطفات كبيرة.
- اختر مستوى قاموس المرادفات لإجراء التحليل.
- تحقق من استقرار ترميز الرؤية للعناصر المشفرة بالفعل.

4. سحابة الكلمات Word Cloud

تعد سحابة الكلمات فكرة جيدة لتنسيق النتائج إلى سؤال مفتوح. سحابة الكلمات هي تمثيل بصري لعالمية كلمات (أو موضوعات) أو الأكثر تكرارا في إجابات الأفراد على السؤال المفتوح.

يعتمد مبدأ سحابة الكلمات على طريقة تحليل النص التي تسمح لنا بتميز الكلمات الرئيسية الأكثر استخداما في فقرة من النصوص، تسمى سحابة الكلمات أيضا **سحابة العلامات**.

لماذا يجب عليك استخدام سحابة الكلمات لتحليل إجابات الاستطلاع؟

1. سحابة الكلمات هي طريقة قوية لتحليل النص وتضيف البساطة والوضوح.
2. تبرز الكلمات الرئيسية الأكثر استخداما بشكل أفضل في سحابة الكلمات.
3. سحابة الكلمات هي أداة اتصال قوية، سهل الفهم وسهل المشاركة ومؤثر.
4. سحابة الكلمات أكثر إرضاء بصريا من جدول بيانات مليء بالنص.

قمنا باستخدام برنامج Sphinx Quali لتحليل الأسئلة المفتوحة رقم 15 و25:

السؤال المفتوح رقم 15 من الجزء الثاني من الاستبيان (خصائص الشكل العمراني لمدينة تبسة): ماهي التحسينات التي تقترحها للواجهات العمرانية في حيك؟

تفسير سحابة الكلمات لاستطلاع الراي حول التحسينات المقترحة للواجهات العمرانية في حيك للسؤال المفتوح 15: تمنح لك حرية التعبير عن كل الآراء والانتقادات والأفكار والاقتراحات حول الواجهات العمرانية في حيك بكل حرية.

خطوات انشاء سحابة الكلمات:

الخطوة الأولى في المعالجة هي إنتاج معجم، أي قائمة كلمات المفردات المستخدمة في جميع الإجابات. بعد ذلك حساب عدد مرات ظهور هذه الحدود وتمثيل الكل في صورة سحابة كلمات بواسطة تصنيف هرمي تنازلي. يقسم الملاحظات (الجمل، الاجابات، الملاحظات... إلخ) إلى فئات متجانسة وفقا للكلمات الرئيسية والمفاهيم التي تحتوي عليها. يتم سرد أحجام الفئات في الزاوية العلوية اليمنى من المربعات. تقدم سحابة الكلمات المحددة لكل فئة حجمها يتناسب مع ترددها.

تعرض نتائج اجراء Alceste في تصنيف دلالي للمفردات طبقات الكلمات والمفاهيم.

يفضل تطبيق Sphinx quali أنشأنا سحابة للكلمات الأكثر شيوعا وتكرارا

الشكل رقم (58) حوصلة شاملة للكلمات والمفردات الدلالية "Lexical" والجوانب اللفظية "Sémantique" يشير إلى المعاني والمضامين المرتبطة بهذه الكلمات



المصدر: من انجاز الطالبة باستخدام برنامج Sphinx Quali

2.1.11.4 تحليل سحابة الكلمات:

من خلال سحابة الكلمات للتوليف المعجمي والدلالي المحلي لإجابات عينة الدراسة في الاحياء الثلاثة لمدينة تبسة حول الشكل العمراني، يمكننا القول إن هذه العناصر مهمة للآراء، نلاحظ على وجه الخصوص أن الكلمات الأكثر شيوعا وبحجم كبير هي "الواجهات"، البنايات"، "الحضرية" بالإضافة للفضاءات والمساحات الخضراء والمواضيع الثانوية اعتماد، النمط، الألوان والنظافة، وهي دلالة ان اراء المستجوبين يدور محتواها حول ان الشكل العمراني ودوره في انسجام المشهد الحضري يتعلق بالبنايات الحضرية وبالواجهات على وجه الخصوص وأيضا المساحات الخضراء.

يمكن تحليل هذه المفاهيم في العناصر التالية:

الواجهات: وتتجلى في:

- إعطاء الواجهات الأهمية الكافية.
- إتمام وإتقان الواجهات وصيانة المباني القديمة.
- الالتزام بنمط عمراني موحد
- توحيد الشكل والألوان الخارجية للبنايات.
- الحد من التغيير في الواجهات

وهذا ان دل انما يدل على عدم الاهتمام بجانب الواجهات في المباني، بالرغم من أن هناك علاقة وطيدة بين الواجهات والشكل العمراني، حيث أن إعطاء الواجهات أهمية تنعكس إيجابا على الشكل العمراني الذي ينعكس بدوره على المشهد الحضري.

المباني: وهو مفهوم أوسع من الواجهات مما يوحي بأن أغلب الآراء تعني أن المباني تحتاج تحسين كلي.

- تحسين الشكل العمراني
- عناصر زخرفية معمارية مميزة
- تحديد نمط عمراني لكل نوع من الأنشطة (الاقتصادية، التجارية، الثقافية...الخ).

الحضرية: وهي كلمة عامة تعني ان عينة الدراسة تتكلم عن الإطار الحضري العام للمدينة وإعادة تهيئة كلية لها بما يشمل:

- التقليل من استغلال الأرصفة والساحات العامة لأغراض تجارية
- الاهتمام بجانب المساحات الخضراء وتكثيفها
- تحسين الطرقات وغيرهم
- رفع المخلفات والنفايات العامة

الشكل رقم (59): حوصلة شاملة لمقتطفات نصية مرتبة حسب الموضوع من خلال إجابات المشاركين



المصدر: من انجاز الطالبة باستخدام برنامج Sphinx Quali

يمكن تفسير فئات هذا هذا الشكل كما يلي :

2.1.11.5 تحليل الاقتباسات النصية المصنفة حسب الموضوع:

حسب اجابات الساكنة ومن خلال الشكل أعلاه قسمت الفئات حسب أهمية العناصر، لدينا فئتين:

الفئة الأولى: تركز الإجابات حول 3 عناصر وليس الواجهات فقط مما يدل على عدم اهتمام مجتمع الدراسة بالواجهات بالدرجة الأولى، حيث كانت أغلب الإجابات تؤكد على:

- الساحات العامة والمساحات الخضراء: حيث تشير إجابات العينة الى ان الامر لا يقتصر على الواجهات العمرانية بالمعنى الضيق فقط، بل هو يعكس معنى أوسع يمتد لتصميم المدينة ككل ويبين مدى أهمية المساحات الخضراء والساحات العامة للساكنة لزيادة

جاذبية المنطقة ورفع قيمتها الجمالية. وأيضا لمدى فعالية وتأثير المساحات الخضراء في كسر الرتابة البصرية وتوفير تباين لونى يثري المشهد الحضري.

- إعادة تأهيل الواجهات الحضرية: تم اهتمامهم بالدرجة الثانية بالواجهات العمرانية من حيث طابع البناء، المواد، اللون وغيرهم وهذا بغرض تحسين جمالية الحي وتوحيد المظهر العام حتى بأنماط مختلفة التي تؤدي بدورها لانسجام المشهد الحضري.
- اعتماد نمط معين: ويركز في هذا العنصر على التوجيه والتخطيط المستقبلي من أجل خلق تناسق بصري يمنع التشوهات البصرية الناتجة عن اختلاف الأنماط بشكل عشوائي. وللمساهمة في إيجاد هوية معمارية مميزة للحي أو المنطقة ككل تميزها عن غيرها.

الفئة الثانية: تجمع بين جميع العناصر التي كانت ضمن اقتراحات السكان:

- حيث المساحات الخضراء بالدرجة الأولى: ومن إجابات مجتمع الدراسة ركز الأغلبية على توفير وتكثيف وتطوير المساحات الخضراء، بالإضافة لاقتراح عملية التشجير.
- المباني والواجهات: باستكمال الواجهات، تحسينها، صيانتها وترميمها. أما بالنسبة للمباني يؤكد الأغلبية على ضرورة الالتزام بتوحيد نمط حضري محلي واعتماد تناسق التصاميم والألوان.
- فرض الرقابة والمتابعة العمرانية

بالإضافة للنظافة وتهيئة الطرق وتنظيم التجهيزات والمرافق الترفيهية العامة.

السؤال المفتوح رقم 25 من الجزء الرابع من الاستبيان (انعكاسات الشكل العمراني والمشهد الحضري على الهوية العمرانية والمعمارية لمدينة تبسة): ماهي الخطوات التي يجب اتخاذها لتعزيز والحفاظ على الهوية الحضرية لمدينتك؟

الشكل رقم (60): تحليل الحوصلة الشاملة لوصف سمات مواضيع نتائج الاستطلاع الأكثر تداولا وتكرارا للسؤال المفتوح رقم 25

تحليل سحابة الكلمات بصفة عامة



المصدر: من انجاز الطالبة باستخدام برنامج Sphinx Quali

2.1.11.6 تحليل سحابة الكلمات

من خلال سحابة الكلمات للتوليف المعجمي والدلالي المحلي لإجابات عينة الدراسة في الاحياء الثلاثة لمدينة تبسة حول الهوية الحضرية، نلاحظ على وجه الخصوص أن الكلمات الأكثر شيوعا وبحجم كبير هي "الحضرية" و "البنايات" وهذا راجع لأهميتها في تكوين هوية المدينة، وبدرجة أقل نجد الفضاءات أو المساحات، الجانب التاريخي والمعالم، وهي دلالة ان اراء عينة الدراسة يدور محتواها حول ان الهوية الحضرية مرتبطة بالبنايات الحضرية وبالمعالم والجانب التاريخي للمدينة.

الحضرية والبنايات: فالحضرية والبنايات مفهومان متكاملان، حيث الحضرية تشمل كل ما يتعلق بالمدن والمناطق الحضرية وكيف تعمل ككل بما في ذلك المباني، والبنايات هي العناصر المادية الأساسية التي تشكل النسيج العمراني للمدينة تشمل الوظيفة والتصميم المعماري وكلها عناصر متداخلة في تكوين هوية المدينة من خلال التصميم المتناسق والفراغات العامة التي تساهم في خلق طابع بصري يميز مدينة تبسة.
أما المعالم والجانب التاريخي: التي تلعب دورا محوريا في الحفاظ على هوية المدينة فهي عبارة عن تجسيد مادي للحضارات السابقة (مثلا الآثار الرومانية التي تعبر عن الحقبة الرومانية والسور البيزنطي الذي يعبر عن الحقبة البيزنطية) التي مرت بالمدينة تساهم في ربط السكان بتاريخهم ويعزز شعور الانتماء ويميز مدينة تبسة عن غيرها.

الشكل رقم(61): تحليل الحوصلة الشاملة للتوزيع المواضيعي للسؤال المفتوح رقم 25



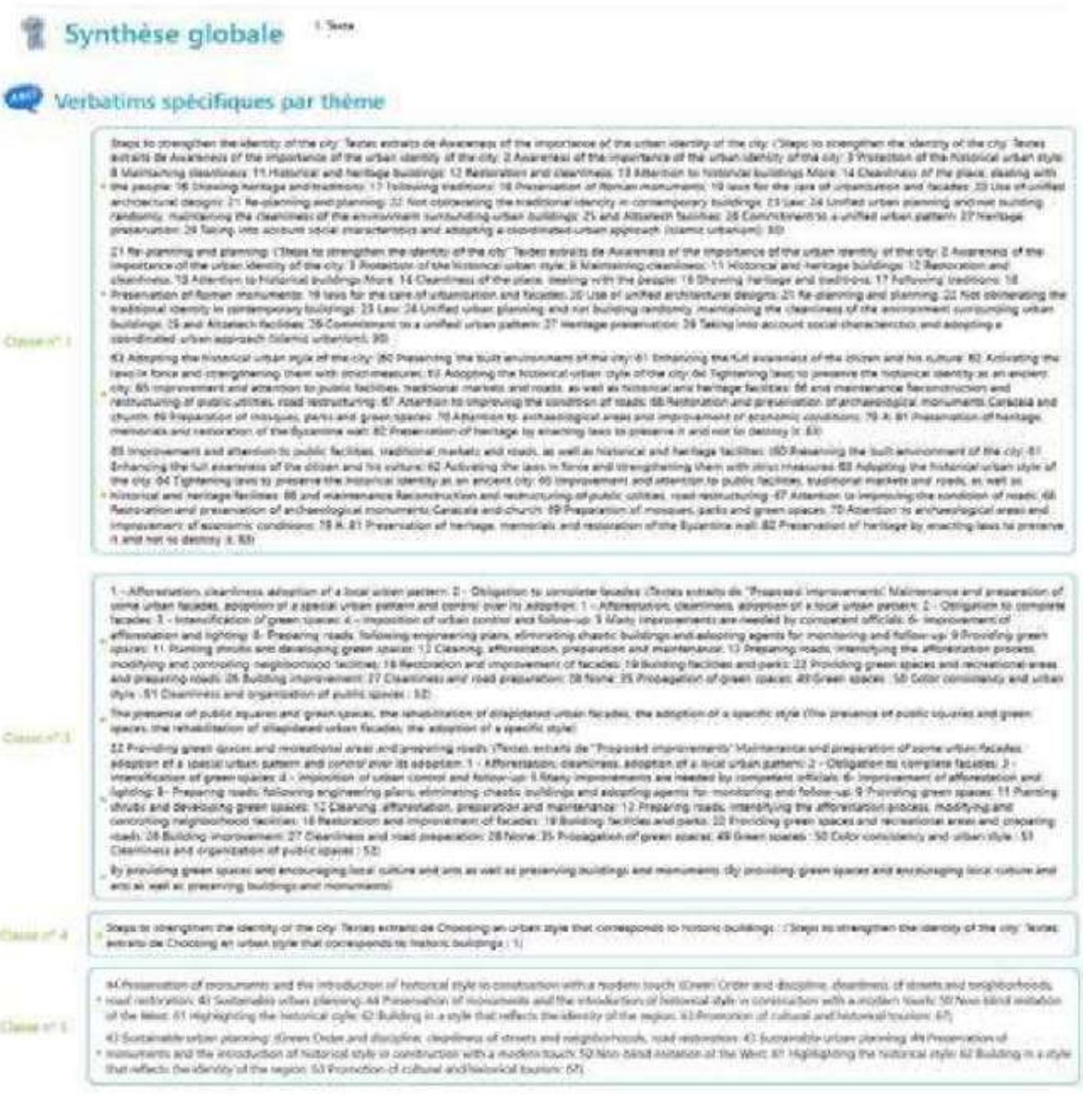
المصدر: من انجاز الطالبة باستخدام برنامج Sphinx Quali

2.1.12 تحليل التوزيع المواضيعي Analyse Thematique

حسب الشكل أعلاه الذي يوح التوزيع المواضيعي لأجوبة عينة الدراسة حول الهوية العمرانية، نرى أن آراء السكنة لمدينة تبسة تختلف حسب منظورهم بالنسبة للخطوات التي يرونها مهمة في تعزيز هوية المدينة، حيث:

1. **الفئة الأولى:** المدينة ككل والجانب التاريخي لها هو المهم في تعزيز هويتها
2. **الفئة الثانية:** البنايات
3. **الفئة الثالثة:** الحضرية والمساحات الخضراء
4. **الفئة الرابعة:** البنايات وهوية المدينة
5. **الفئة الخامسة:** الجانب التاريخي والمعالم

الشكل رقم (62): حوصلة شاملة لمقتطفات حرفية مرتبة حسب الموضوع من خلال إجابات المشاركين



المصدر: من انجاز الطالبة باستخدام برنامج Sphinx Quali

2.1.13 تحليل الاقتباسات النصية المصنفة حسب الموضوع:

حسب اجابات الساكنة ومن خلال الشكل أعلاه تم تقسيم الفئات حسب أهمية العناصر، إلى أربعة فئات:

الفئة الأولى: تتناول أغلب الإجابات المتكررة والتي ركزت على:

- الوعي بمدى أهمية الهوية الحضرية في حد ذاتها من أهم خطوات الحفاظ وتعزيز الهوية.
- تم الاهتمام بالمباني التاريخية والتراثية بالإضافة للالتزام بنمط وتصاميم عمرانية موحدة من أجل عدم طمس الهوية التقليدية للمدينة وخاصة بطغيان المباني المعاصرة على المباني التاريخية.

- الجانب القانوني: سن واتباع قوانين العناية بالعمران والواجهات، منع البناء العشوائي.
- الجانب الاجتماعي: مراعاة الخصائص الاجتماعية واعتماد نهج عمراني منسق (العمران الإسلامي).
- الحفاظ على نظافة البيئة المحيطة
- عمليات الترميم والصيانة

الفئة الثالثة: وتأتي بدرجة اقل:

- توفير وتكثيف المساحات الخضراء
- الالتزام باستكمال الواجهات صيانتها وترميمها
- اعتماد نمط حضري خاص ومحلي (تناسق الألوان)
- فرض الرقابة والمتابعة الحضرية
- حوكمة فعالة وقيادة مسؤولة: فغياب التزام الفاعلين المحليين في أداء مهامهم يعيق حماية خصوصيات المدينة وتحقيق تخطيط حضري يحترم هوية المدينة.
- تهيئة الطرق
- إزالة المباني الفوضوية
- الاهتمام بالمرافق والحدائق وتنظيم الأماكن العامة والترفيهية
- النظافة

الفئة الرابعة: تحديد نمط حضري يتوافق مع المباني التاريخية بتحقيق التناسق المباني القديمة والجديدة

الفئة الخامسة: وتشمل مايلي :

- نظافة الشوارع والأحياء
- ترميم شبكة الطرق
- التخطيط الحضري المستدام: من خلال اعتماد مقاربات تنموية تراعي الخصوصية التاريخية والثقافية والاجتماعية لكل مدينة.
- الحفاظ على الآثار وإدخال الطراز التاريخي في البناء بلمسة عصرية
- الحد من التقليد الأعمى للغرب في البناء واتبع أسلوب يعكس هوية المنطقة.
- تعزيز السياحة الثقافية والتاريخية.

2.1.14 الخلاصة:

بعد تحليل نتائج الاستبيان المتحصل عليها من عينة الدراسة و بعدما تم تحليلها ببرنامج Sphinx و Sphinx Quali توصلنا لتصورات الساكنة حول دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وانعكاساته على الهوية الحضرية لمدينة تبسة التي تلخص ان الشكل العمراني والمشهد الحضري عناصر متكاملة بحيث ينتج المشهد الحضري كنتيجة لتنظيم الشكل العمراني وتوزيع عناصره

2.2 المبحث الثاني تحليل الملاحظة الميدانية

2.2.1 تمهيد

تعد الملاحظة إحدى أدوات جمع البيانات والمعلومات المستخدمة في البحث العلمي، ويمكن تعريفها على أنها المشاهدة والمراقبة الدقيقة لظاهرة أو سلوك معين، أو هي عبارة عن نشاط بشري يومي يتكون من فحص بعناية والنظر عن كثب ومن ثم الحصول على استنتاجات أولية يتم الانتقال إلى كتابتها وتدوين الشيء الملاحظ، وتكون الملاحظات التي تدون نتيجة المشاهدة مبنية على أسس علمية ووعي وفهم دقيق للظاهرة أو السلوك موضع الدراسة.

والملاحظة نشاط لا يمكن أن ينجو من جزء من الذاتية، فإن بعده العلمي يعتمد على الرغبة في توضيح الظواهر الملاحظة من خلال السعي للحفاظ على الحياد قدر الإمكان وفصل الحقائق بشكل جيد "الانطباعات أو التفسيرات"، وكذلك تبادل وتحليل الملاحظات في العمل الجماعي. (آية و عجاب، 2022)

2.2.2 أنواع الملاحظة:

تنقسم الملاحظة إلى عدة أنواع هي:

2.2.2.1 الملاحظة المباشرة Direct Observation :

والتي تعرف بالملاحظة العلنية أو الظاهرة، وهي التي يتصل فيها الباحث بنفسه مع الأشخاص والأشياء التي يدرسها، ويمكن أن تكون الملاحظة طويلة إذ تراقب السلوكيات وتشاهد لفترة طويلة وتسجل الملاحظات يدويا والكترونيا لأكبر قدر ممكن من التصرفات، وما يعيب هذا النوع من الملاحظة هو ان الأشخاص يمكن أن يغيروا من سلوكهم عند معرفتهم بأنهم مراقبون، كما يمكن أيضا أن تكون موزعة الأوقات إذ يختار مكان وزمان عشوائي مع ملاحظة سلوك معين، إلا أن هذه الطريقة لا يمكن تعميم نتائجها على الكل. (سعدون نور الدين، 2024)
وتشمل الملاحظة بالمشاركة: في حالة المشاركة يعيش الباحث الحدث بنفسه ويكون عضوا من الجماعة التي يدرسها أو يراقب سلوكها.

2.2.2.2 الملاحظة الغير مباشرة Indirect Observation:

والتي تعرف بالملاحظة السرية أو الخفية التي لا يعلم الأشخاص بان سلوكياتهم مراقبة ولا يمكنهم أن يغيروا تصرفاتهم.وتشمل:
الملاحظة المقصودة: حينما يتعمد الباحث مراقبة أشخاص بمواقف معينة تسمى الملاحظة المقصودة
الملاحظة الغير مقصودة: أما الملاحظة الغير مقصودة تحث عندما تلعب الصدفة دورا في ملاحظة الباحث لسلوك ما أو ظاهرة ما.
الملاحظة دون مشاركة: أما في حال الملاحظة دون مشاركة يراقب الباحث ويدون الملاحظات عن بعد دون أن يشارك.

2.2.3 خطوات انجاز الملاحظة:

لا تعد الملاحظة اعتباطية إذ توجد خطوات تحدد كيفية إجرائها لضمان صحة النتائج وهي كما يلي:

- في البداية يجب على الباحث أن يحدد مشكلة البحث، والأهداف التي يريد تحقيها من بحثه.

- اختيار مجال الملاحظة وزمانها، كما يجب على الباحث تحديد حجم العينة المراد دراستها.
- تحديد نوع الملاحظة المراد دراستها سواء بسيطة أو مضبوطة منظمة.
- تدوين البيانات والمعلومات وهنا يجب أن يكون لدى الباحث الاستعداد والقدرة الكافية التي تمكنه من استيعاب الكم الهائل من المعلومات التي جمعها عن طريق الملاحظة وتسجيلها وتنظيمها والاستفادة منها عن طريق شبكات الملاحظة.
- الاستعانة بأدوات تساعد على نقل الصورة الواقعية وتقلل من إمكانية الوقوع في الأخطاء والنسيان، مع التقاط الصور في كل نقطة.

2.2.4 ايجابيات الملاحظة في جمع البيانات:

من أهم مزايا الملاحظة كأداة من أدوات جمع البيانات ما يلي:

- تعد البيانات أو المعلومات التي يجمعها الباحث عن طريق الملاحظة من أدق الوسائل المباشرة.
- بياناتها شاملة ومفصلة لأنها تؤمن مراقبة الباحث لكل المعلومات التي يريدها إلى جانب تأمين معلومات إضافية لم يكن يبحث عنها أصلا أو لم يكن يتوقعها.
- تساعد الملاحظة الباحث على فهم أعمق للظروف المحيطة بالسلوك الذي يدرسه، وبالتالي قد يرصد عدد كبير من السلوك الخفي والغير ظاهر.
- عينات البحث في الملاحظة أقل من الأدوات الأخرى، فالباحث يبحث عينة أو ظاهرة واحدة فقط.
- تمنح الملاحظة الحرية للباحث فيستطيع أن يكيف نشاطه، ويقوم بإعادة صياغة فروضه بحسب ما يقتضي الموقف.
- تساعد الباحث على تجنب الاستفسارات التي تثير حرج الباحث أو تؤدي إلى تذكر المبحوث لأمور تؤلمه.
- تسمح بتدوين السلوك الملاحظ فور حدوثه دون تأخير.
- الملاحظة من ابسط الطرق وأسهلها وأكثرها شيوعا في جمع البيانات.

2.2.5 عيوب الملاحظة في جمع المعلومات:

على الرغم من إيجابيات تقنية الملاحظة فان عليها بعض السلبيات التي تعد من عيوب استخدامها كأداة لجمع البيانات ومن أهمها:

- يلجا الأشخاص موضع الدراسة إلى التصنع وإظهار ردود أفعال متصنعة عندما يعرفون أنهم خاضعون للمراقبة او الملاحظة.
- تؤثر بعض العوامل الخارجية على الملاحظة سلبيا، مثل العوامل الطارئة أو التقلبات المناخية...الخ.
- تكون الملاحظة محددة بالوقت الذي يحدث فيه السلوك موضع المراقبة بينما بعض الأحداث تتطلب سنوات وبعضها يحدث في أماكن متفرقة وفي نفس الوقت.
- نقص الموثوقية فالنتائج التي تعمم لا تكون موثوقة، كما يمكن أن يوجد تحيز شخصي من قبل الباحث تجاه سلوك معين.
- أن الملاحظة تتطلب من الباحث أن يمتلك مهارات فنية كبيرة حتى لا يضع تصورا خاطئا.

2.2.6 الملاحظة الميدانية:

هي الطريقة الوحيدة لفهم السلوكيات والحقائق دون الرجوع إلى الدراسات السابقة والاعتماد على الوثائق او الشهادات.

2.2.7 بناء شبكة الملاحظة:

يهدف بناء شبكة الملاحظة إلى:

- لتسهيل الملاحظة (ما الذي تبحث عنه، ماذا اكتب؟).
- ترتيب المتغيرات في جدول أو إطار يحتوي على مربعات أو رموز.
- توقع ما يجب ذكره في شروط الملاحظة: اسم المراقب والمكان والوقت ومدة المراقبة وربما تحديد الشخص المرصود.
- تجربة الشبكة حتى تكون متناسقة مع جمع المعلومات.

2.2.8 أنواع شبكات الملاحظة:

- شبكة الملاحظة لاكتشاف الإقليم: هذه الشبكة مفيدة خلال الزيارات الأولى إلى الإقليم تهدف إلى المساعدة على رسم صورة الحي وبناء الافتراضات.
- شبكة الملاحظة الموضوعية: تساعد في دراسة عناصر الموضوع محل الدراسة.
- شبكة المراقبة للحدث: تساعد على مراقبة حدث منعزل.
- شبكة الملاحظة لمشكلة الوضع: يمكن استخدامها لمراقبة واحدة أو أكثر من المواقف التي تمثل مشكلة بالنسبة للممثلين المجموعات في مكان عام.
- شبكة العد: توفير أدوات معالجة إحصائية لتحليل الملاحظات وتقاطع البيانات

2.2.9 تحليل نتائج الملاحظة: يتم تحليل نتائج الملاحظة كما يلي:

- جرد الشبكات.
- وصف الحقائق.
- تسليط الضوء على العلاقات والروابط بين العناصر الملاحظة إذا كانت الملاحظة نفسها تتعلق بعدة أشخاص.
- تسليط الضوء على تطور الزمن إذا تكررت نفس الملاحظة على نفس المنطقة أو الشخص.
- تفسير النتائج مع تجنب التعميمات المتسرعة.

تم تحديد:

- نقاط القوة ونقاط الضعف.
- التعريف بالجانب السلبي والايجابي للحي.
- تسليط الضوء على مسارات تحسين الأوضاع.

2.2.10 طريقة (SWOT) نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص والتهديدات:

Strengths - Weaknesses – Opportunities – Threats

2.2.10.1 تعريف مصفوفة SWOT:

تحليل swot أو تحليل الرباعي بالإنجليزية (SWOT) هو أداة للتحليل الاستراتيجي تعتمد هذه الطريقة في عدة مجالات كإدارة الأعمال والتسويق والتنمية البشرية وتشخيص الإقليم. ينقسم هذا التحليل إلى S.W.O. T وهي عبارة عن حروف مختصرة تعرف كما يلي:

1. نقاط القوةStrengths : عناصر القوة في الحي وهي الجوانب الايجابية الداخلية التي تسيطر على المنطقة أو الإقليم.
2. نقاط الضعف Weaknesses: هي نقاط الضعف في الحي والسلبيات الموجودة فيه وتشكل مجالات للتحسين.
3. الفرصOpportunities : إمكانيات خارجية تعمل على تحقيق مكاسب للمشروع مثل ظهر تقنيات حديثة أو تخفيف من القيود القانونية أو وجود نوع جديد من المس تهلكين في حاجه للمنتج .وإمكانيات جلب مشاريع تحسين الإقليم أو المجال.
4. التهديدات Threats: وهي تلك العناصر التي تكون خارج مجال والتي يمكن أن تسبب اضطرابات ومشاكل وتكون خارج نطاق نفوذ (خارج الحي). وأيضا العقبات التي تعرقل تطوير الإقليم.

إن تحليل **SWOT** يستخدم كثيرا من أجل التخطيط على الأمد القصير، المتوسط والطويل، ويساعد في معرفة النقائص الموجودة في الحي وأخذها بعين الاعتبار عند وضع الخطط والمشاريع المستقبلية بالإضافة إلى تحسين الحي وتهيئته فهو يساعد في اكتشاف الفرص التي يمكن استغلالها، والتعرف على نقاط الضعف التي من خلال فهمها يمكن التحكم بالتهديدات والتخلص منها.

ولإعداد هذه المصفوفة نعتمد على جدول شبكة الملاحظة للتعرف على (نقاط القوة، نقاط الضعف، الفرص، التهديدات)

الجدول رقم (06): تحليلSWOT

	العوامل المعيقة (الإيجابية)	العوامل المساعدة (السلبية)
عوامل داخل الحي	نقاط الضعف	نقاط القوة
عوامل خارج الحي	التهديدات	الفرص

المصدر: من انجاز الطالبة حسب كريستوفر سيات

2.2.11 تحليل المشهد الحضري من خلال صورة حية لملاحظة ميدانية و التمثيل بصري او الفوتوغرافي:

تعريف المشهد الحضري:

المشهد الحضري (Urban Scene) هو صورة حية أو تمثيل بصري أو فوتوغرافي للواقع العمراني، يضم عناصر مادية وغير مادية مثل:

-المباني والطرق

-الفضاءات العامة

-الأنشطة البشرية

-العلامات الثقافية والاقتصادية

يُعد المشهد الحضري انعكاسًا مباشرًا لطبيعة الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في المدينة.

الفرق بين تحليل مشهد حضري من خلال صورة حية باستعمال الملاحظة الميدانية وبين تمثيل بصري او فوتوغرافي

2.2.11.1 تحليل المشهد الحضري من خلال ملاحظة ميدانية (صورة حية):

التعريف:

الملاحظة الميدانية تعني زيارة الموقع مباشرة لدراسة المشهد الحضري بشكل مباشر وتفاعلي. حيث يتم جمع المعلومات عن طريق الاستماع، الرؤية، الإحساس بالمكان، والتفاعل مع البيئة.

المميزات:

- الدقة والتفاصيل العميقة: يمكنك رؤية التفاصيل الدقيقة مثل الحركة البشرية، الأصوات، الروائح، والمشاعر المتعلقة بالمكان.
- التفاعل المباشر: يمكنك التفاعل مع السكان أو المحيط، مما يساعد على فهم الأنماط الاجتماعية والثقافية بشكل أفضل.
- التغير الزمني: يمكنك ملاحظة التغيرات اليومية أو الموسمية في المشهد الحضري (مثل النشاط البشري أثناء النهار والليل).
- الاستشعار الحسي: يمكنك استخدام جميع الحواس لفهم المشهد، وليس فقط البصر.

العيوب:

- الوقت والجهد: تتطلب الملاحظة الميدانية وقتًا وجهدًا كبيرين، خاصة إذا كان الهدف هو دراسة منطقة واسعة أو متعددة النقاط.
- التحيز الشخصي: قد يكون هناك تأثير شخصي على التحليل بسبب الانطباعات الشخصية أو التحيزات غير المقصودة.
- القيود اللوجستية: قد تكون هناك قيود على الوصول إلى بعض المناطق أو الأنشطة.
- إذا كنت تقف في شارع حيوي وتراقب الناس الذين يعبرون الشارع، يمكنك ملاحظة كيفية تفاعلهم مع البيئة (مثل سلوكيات المشاة، استخدام المرافق العامة، أو حتى ردود فعلهم على الطقس).

2.2.11.2 تحليل المشهد الحضري من خلال تمثيل بصري أو فوتوغرافي:

التعريف:

التصوير الفوتوغرافي(Photographic Representation) هو نوع من التمثيل البصري يستخدم الصور الفوتوغرافية لتسجيل ونقل مشهد أو موضوع معين بدقة، مع الاحتفاظ بالتفاصيل المادية والبصرية للواقع كما هو.

وتحليل المشهد الحضري من خلال تمثيل بصري أو فوتوغرافي يعني دراسة المشهد الحضري باستخدام صور ثابتة أو مقاطع فيديو. حيث يتم جمع المعلومات من خلال تحليل العناصر البصرية الموجودة في الصورة.

المميزات:

- سهولة الوصول: يمكن للمستخدمين دراسة الصور دون الحاجة إلى زيارة الموقع شخصيًا، مما يجعلها أكثر كفاءة زمنيًا وماديًا.

- التخزين والاسترجاع: يمكن تخزين الصور واستخدامها لاحقًا للتحليل أو المقارنة مع بيانات أخرى.
- التحليل العلمي: يمكن استخدام أدوات تحليلية متقدمة (مثل البرمجيات المتخصصة) لتحليل العناصر البصرية بدقة.
- الحفاظ على السياق: الصور تقدم نظرة ثابتة على المشهد في لحظة معينة، مما يسمح بتحليل عناصر معينة بشكل دقيق.

العيوب:

- النقص في التفاصيل الحسية: لا يمكنك سماع الأصوات أو الشم أو الشعور بالطقس، مما يحد من فهمك الكامل للبيئة.
- المشهدية الثابتة: الصور الثابتة تقدم لقطة واحدة فقط من الزمن، ولا تعكس التغيرات اليومية أو الموسمية.
- الإبهار البصري: قد تكون بعض العناصر في الصورة واضحة جدًا بينما تكون أخرى غير مرئية، مما قد يؤدي إلى تجاهل بعض الجوانب الهامة.
- إذا كنت تدرس صورة لشارع حيوي، يمكنك ملاحظة التصميم المعماري للمباني، وجود الفضاءات الخضراء، أو توزيع الأنشطة التجارية. ومع ذلك، لن تمكن من معرفة مدى ازدحام الشارع في أوقات مختلفة أو سماع أصوات المرور. (Daliot-Bul، 2008)

يتم تحليل المشهد الحضري من خلال عدة طرق، وكل منها يعتمد على نوعية البيانات والأساليب المستخدمة. الفرق بين تحليل مشهد حضري من خلال صورة حية (ملاحظة ميدانية) وتمثيل بصري أو فوتوغرافي يكمن في طبيعة المصدر والمعلومات التي يمكن الحصول عليها من كل أسلوب. إليك توضيحًا للفرق: (Livingstone، 1995)

خطوات تحليل مشهد حضري من خلال تمثيل بصري أو فوتوغرافي:

الخطوة 1: الملاحظة الأولية

- **الهدف** : فهم الأجواء وعدد الزوار واتجاه الممر.
- **مثال** : معبر للمشاة في وسط المدينة ، مع متاجر ومساحات ومستوى عال من المارة.

الخطوة 2: جمع البيانات المرئية

- **الصور:** التقط صورا من زوايا مختلفة (مدخل ، داخلي ، خروج).
- **مثال** : واجهات الصور الفوتوغرافية ، التخطيط ، التنقل (الحصى ، الأرصفة ، أثاث الشوارع).

الخطوة 3: تحليل الهيكلة المكانية

- **دراسة التكوين:** قياس الطول والعرض والوصول والخروج ونقاط الطريق.
- **مثال** : الممر عبارة عن زقاق مرصوف بالحصى يربط بين شارعين كبيرين بامتداد حوالي 50 مترا.

الخطوة 4: تحديد العناصر المعمارية والمناظر الطبيعية

- **تحليل** : أنواع المباني وأثاث الشوارع والغطاء النباتي.
- **مثال** : وجود مصابيح الشوارع القديمة والمدرجات الخشبية والمزارعون.

الخطوة 5: دراسة الاستخدام والحضور

- **الملاحظة** : من يستخدمه؟ في أي أوقات؟ لأي أنشطة؟
- **مثال** : يتردد السياح وأصحاب المتاجر على الممر بشكل رئيسي خلال النهار.

الخطوة 6: السياق التاريخي والحضري

- **البحث** : تاريخ المكان ، تطور الممر ، القضايا الحضرية.
- **مثال** : كان هذا الممر في السابق مزرعة ، تم تطويره مؤخرا لتعزيز التجارة المحلية.

الخطوة 7: تحليل القضايا والمشاكل

- **الأسئلة** : السلامة ، سهولة الاستخدام ، تنوع الاستخدامات ، إمكانية الوصول.

- **مثال** : يفتقر الممر إلى اللافتات التي يمكن أن تعطل السيولة والسلامة.

الخطوة 8: الملخص والتوصيات

- **الكتابة** : ملخص نقاط القوة / الضعف واقتراحات للتحسين.
- **مثال** : أضف إضاءة ليلا ، وزرع المزيد لتعزيز بيئة الترحيب.

2.2.11.3 الاختلافات الرئيسية بين الملاحظة الميدانية والتمثيل البصري:

جدول رقم(07) يمثل الاختلافات الرئيسية بين الملاحظة الميدانية والتمثيل البصري

الخاصية	الملاحظة الميدانية	التمثيل البصري أو الفوتوغرافي
الوسيلة	زيارة الموقع شخصيًا	استخدام الصور أو الفيديوهات
التفاصيل	شاملة (حواس متعددة: بصر، سمع، شم...)	محدودة بالعناصر البصرية
التغير الزمني	يمكن ملاحظة التغيرات اليومية أو الموسمية	تُظهر لقطة ثابتة في لحظة الالتقاط
التفاعل	تفاعل مباشر مع البيئة والسكان	تفاعل غير مباشر (تحليل الصور فقط)
الوقت والجهد	يتطلب وقتًا وجهدًا أكبر	أكثر كفاءة زمنيًا وماديًا
التحليل العلمي	أقل تعقيدًا في الأدوات	يمكن استخدام أدوات تحليلية متقدمة

المصدر من انجاز الطالبة من خلال كتاب للمؤلفين Rowe, P., & Koetter, F The Visual Analysis of City Form" by Urban Design International

.متى تُفضل كل طريقة؟

-الملاحظة الميدانية :

- عندما تحتاج إلى فهم عميق للحياة اليومية والأنشطة البشرية.
- عندما تريد دراسة التفاعلات الاجتماعية والثقافية بشكل مباشر.
- عندما تريد تجربة المشهد الحضري بنفسك.

-التمثيل البصري أو الفوتوغرافي :

- عندما تحتاج إلى تحليل عناصر بصرية دقيقة (مثل التخطيط العمراني، التصميم المعماري، أو استخدام الفضاء).
- عندما تريد مقارنة مشاهد حضرية عبر الزمن أو المكان.
- عندما لا يمكنك الوصول إلى الموقع شخصيًا.

.كيف يمكن الجمع بينهما؟

للحصول على تحليل شامل للمشهد الحضري، يمكن الجمع بين الملاحظة الميدانية والتمثيل البصري:

الملاحظة الميدانية: تُستخدم لتوفير فهم عميق للحياة اليومية والتفاعل الاجتماعي.

التمثيل البصري: تُستخدم لتحليل العناصر البصرية الدقيقة وجمع البيانات الكمية (مثل عدد المباني، توزيع الفضاءات، إلخ.).

على سبيل المثال، يمكنك أن تقوم بملاحظة ميدانية لموقع ما، ثم تلتقط صورًا لتحليلها لاحقًا باستخدام أدوات تحليلية متقدمة. هذا الجمع يوفر لك تحليلًا متكاملًا يدمج بين الفهم العميق والتحليل الدقيق.

وكخلاصة يمكن القول ان:

- الملاحظة الميدانية تركز على التجربة المباشرة والتفاعل مع البيئة، وهي مثالية لفهم الحياة اليومية والأنماط الاجتماعية.
- التمثيل البصري أو الفوتوغرافي يركز على العناصر البصرية والتفاصيل المادية، وهو مفيد لتحليل التخطيط العمراني والتصميم المعماري.

كلتا الطريقتين لديهما مزايا وعيوب، ويمكن استخدامهما بشكل متكامل لتحقيق فهم شامل للمشهد الحضري. (Perkins، 2016)

2.2.11.4 امثلة لتحليل بعض المشاهد الحضرية بمدينة تبسة باستخدام التصوير الفوتوغرافي:

لتحليل مشهد حضري لصورة من خلال صورة لحي معين في مدينة يتطلب نهجًا متعدد الأبعاد يجمع بين العناصر البصرية، الاجتماعية، الاقتصادية، والثقافية. الغرض من هذا التحليل هو فني (كجزء من دراسة تصوير فوتوغرافي)، واجتماعيًا (لدراسة الاشكال الحضرية)، و حتى معماريًا (لتقييم استخدام المساحات). من خلال الخطوات وعناصر رئيسية لتحليل المشهد الحضري بشكل شامل

فيما يلي محاكاة مفصلة لتحليل مشهد حضري في مدينة تبسة بالجزائر(ساحة اول نوفمبر مدينة تبسة) وهو مكان رمزي ونموذجي

الشكل رقم(63): مشهد حضري في حي وسط المدينة يوم2025/05/03 على الساعة 18:0



الشكل رقم(64): مشهد حضري في حي وسط المدينة يوم2025/05/03 على الساعة 18:03



المصدر : من انجاز الطالبة

جدول رقم (08) محاكاة مفصلة لتحليل مشهد حضري بساحة اول نوفمبر بمدينة تبسة

الملاحظات الأولية	• **الموقع** : ممر مركزي في الساحة الرئيسية في تبسة، مكان للاجتماعات والنشاط التجاري، يتردد عليه السكان يوميا. • **الأجواء** : مفعمة بالحيوية خلال النهار ، مع تدفق كبير من العائلات والطلاب وأصحاب المتاجر وحركة قليلة ليلا. • **الميزات المرئية** : مساحة حضرية مفتوحة ، محاطة بالمباني الحديثة والقديمة ، مع أكشاك البيع بالتجزئة في الهواء الطلق.
جمع البيانات المرئية	• **الصور الملتقطة:** - إطلالة بانورامية على الساحة بالمباني المحيطة بها. - واجهات المباني ، مزيج من العمارة الاستعمارية والحديثة والمباني التاريخية. • **ملاحظة** : الساحة مكان مهم في المدينة، مع الأسواق والترفيه في الشوارع.
تحليل الهيكلة المكانية	• **الأبعاد** : يبلغ طول الساحة حوالي 150 مترا وعرضها 50 مترا. • **الوصول** : مداخل متعددة من الشوارع الرئيسية للمدينة ؛ يسمح الممر المركزي بتدفق المشاة بين الأحياء المختلفة. • **التنظيم** : منطقة المشاة المركزية مع أكشاك ومساحة للترفيه أو المهرجانات الشعبية.
تحديد العناصر المعمارية والمناظر الطبيعية	• **الواجهات** : مباني ذات هندسة معمارية مختلفة منها الاستعمارية،التقليدية (بعضها من الحجر ، مع شرفات من الحديد المطاوع) والبعض الآخر حديث بنمط واجهات معاصر. • **تغطية** : أرضية حجرية مرصوفة • **الغطاء النباتي** : عدد قليل من النخيل على التوالي ولكنه يقدم الظل. • **الأثاث** : مقاعد خرسانية أو من الحديد المطاوع ، مصابيح أرضية حديثة لكن بنمط كلاسيكي
الاستخدام والحضور	• **المستخدمون** : أصحاب المتاجر والعملاء و الزوار والمارة والشباب والعائلات. • **لحظات النشاط** : حركة كبيرة في الصباح والمساء بصفته السوق المحلي ومركز للمحلات والمراكز التجارية ومختلف الانشطة. • **الأنشطة** : التسوق والمشي والمهرجانات التقليدية أو الدينية.
السياق التاريخي والاجتماعي والاقتصادي	• **تاريخ** : يعود تاريخ ساحة **كارنو** إلى الفترة الاستعمارية ، وقد تم تجديدها لإبراز دورها كقلب للمدينة. • **التحديات** : الحفاظ على التراث ، وإدارة النمو الحضري ، وتحسين السلامة والصيانة. • **المشاكل الحالية** : تدهور المرافق ، ونقص الصيانة ، والعرض غير المنضبط للباعة الجائلين
قضايا محددة	• **النقاط الإيجابية** : مكان للعيش فيه ، رمز لهوية تبسة ، مكان للتجارة. • **مجالات التحسين** : إدارة الأسواق غير الرسمية والنظافة وأثاث الشوارع التالف
التوصيات	• تجديد الارصفة والواجهات. • إعداد لافتات واضحة لتشجيع حركة المرور السلسة. • إضاءة محسنة ، خاصة للسلامة في الليل. • هيكلة أكشاك السوق لتعزيز النظام. • توفير مناطق استرخاء إضافية.
الاستنتاج : ساحة كارنو هي ساحة رمزية في حي وسط المدينة، تمثل تاريخ المدينة وحياتها اليومية ، ولكنها تتطلب تحسينات للحفاظ على أصالتها مع توفير المزيد من الراحة والأمان	

المصدر من انجاز الطالبة 2025

2.2.11.5 صور المشهد الحضري لحي الشيخ العربي التبسي :

الشكل رقم (65): مشهد حضري حي الشيخ العربي التبسي يوم 2025/05/08 على الساعة 13:48



الشكل رقم (66): مشهد حضري في حي الشيخ العربي التبسي يوم 2025/05/06 على الساعة 13:55



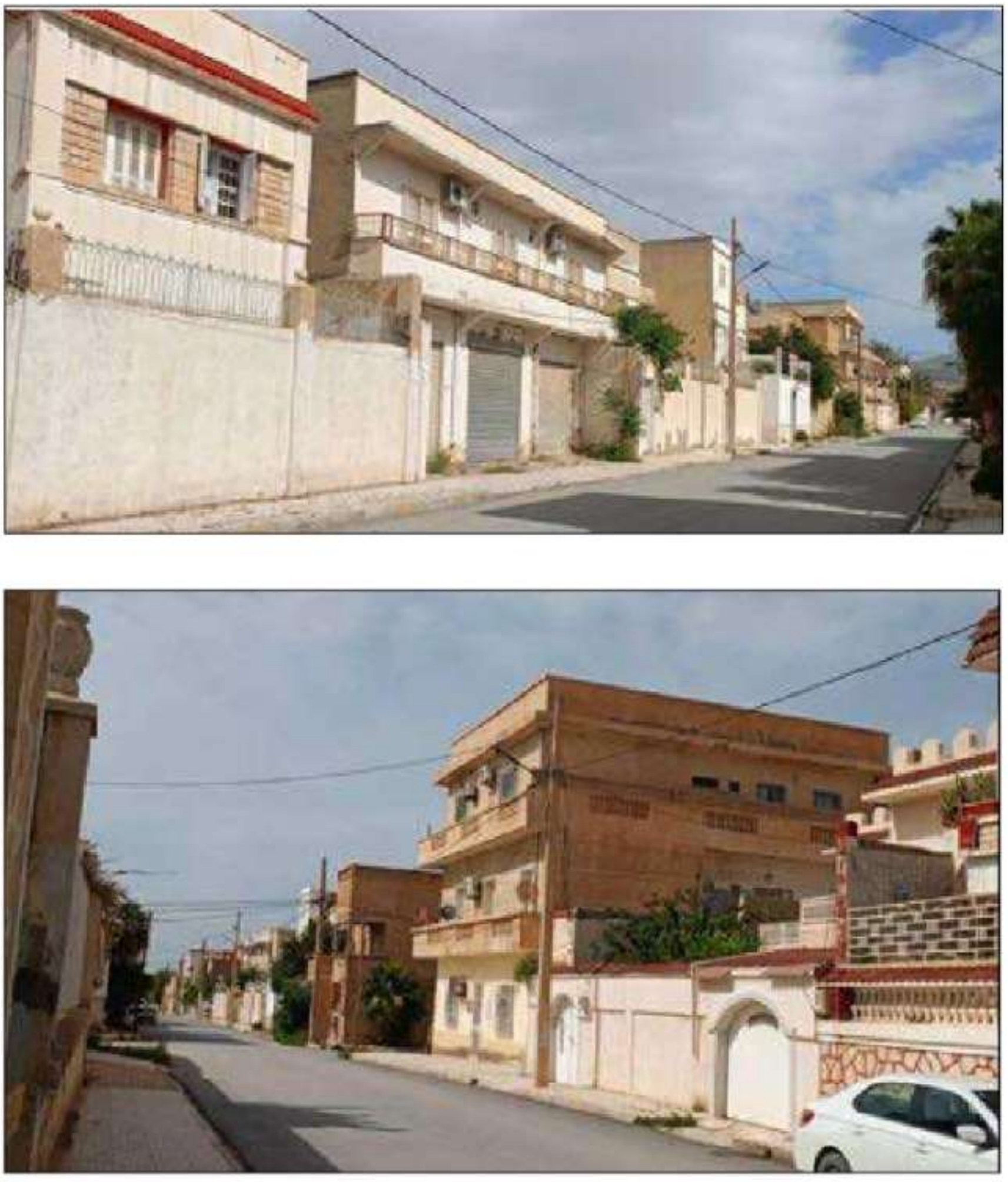
محاكاة مفصلة لتحليل مشهد حضري في حي الشيخ العربي التبسي (سكانسكا) بمدينة تبسة بالجزائر.

جدول رقم (09) محاكاة مفصلة لتحليل مشهد حضري حي سكانسكا مدينة تبسة

الملاحظات الأولية	• **الموقع** : موقع استراتيجي على احد اطراف طريق وطني يمر بقلب المدينة حي نشط يعتبر نقطة جذب في المدينة ويشهد تحولا ليصبح مركزا حيويا للمدينة • **الأجواء** : مفعمة بالحيوية خلال النهار ، هادئ وقليل الحركة ليلا لعودة التجار والسكان لديارهم ما عدا سكان الحي وأصحاب بعض المحلات. • **الميزات المرئية** : مشاهد متجانسة مع الطريق الرئيسي وتصاميم متنوعة وغير متجانسة داخل الحي، كثرة استخدام لافتات المحلات.
جمع البيانات المرئية	• **الصور الملتقطة:** - مختلف مناطق في الحي - الواجهات العمرانية تظهر مباني سكنية وتجارية متنوعة ومزيج من الأنماط المعمارية. - طرق معبدة وفي حالة جيدة بشكل عام - توفر العناصر الطبيعية من أشجار ونخيل مما ساهم في إضفاء طابع طبيعي على الحي • **ملاحظة** : تركز الأنشطة التجارية بشكل واضح
تحليل الهيكلة المكانية	• **الأبعاد** : أغلب المباني تتراوح بين R+1و R+3. • **الوصول** : شوارع منظمة وواسعة نسبيا مع وجود ارصفة واضحة وبحالة جيدة مما يسهل الحركة والتنقل
تحديد العناصر المعمارية والمناظر الطبيعية	• **الواجهات** : مباني ذات هندسة معمارية وتصاميم مختلفة، بعضها تقليدي والبعض الاخر حديث. بالإضافة لواجهات تجارية في الطوابق الأرضية خاصة على طول الشوارع الرئيسية • **تغطية** : بنية تحتية جيدة وطرق معبدة. • **الغطاء النباتي** : جيد يختلف بين الشجيرات والنخيل مما اضفى عنصر جمالي للحي. • **الأثاث** : أعمدة انارة حديثة.
الاستخدام والحضور	• **المستخدمون** : أصحاب المتاجر وسكان الحي، بالإضافة للزوار من مختلف الاحياء من اجل قضاء حاجاتهم اليومية • **لحظات النشاط** : نشط في مختلف فترات اليوم، وهادئ ليلا تغلب عليه حركة سكان الحي وبعض المحلات • **الأنشطة** : هو حي متعدد الوظائف تغلب عليه الوظيفة السكنية والتجارية بالإضافة لمختلف المرافق الادارية.
السياق التاريخي والاجتماعي والاقتصادي	• **تاريخ** : يعتبر حي حديث نوعا ما وتزخت له المركزية في السنوات الاخيرة • **التحديات** : النمو المستقبلي يولد تصاميم عمرانية مختلطة تشوه المشهد البصري • **المشاكل الحالية** : عدم الاهتمام بالواجهات التي لا تكون بمحاذاة الشوارع الرئيسية
قضايا محددة	• **النقاط الإيجابية** : حي متعدد الوظائف (سكني، تجاري...)، حي نظيف ويمتاز ببنية تحتية جيدة • **مجالات التحسين** : المظهر الجمالي والغطاء النباتي، المساحات العامة والترفيهية
التوصيات	• استكمال المباني وتجميل الواجهات. • التشجير والمساحات الخضراء • توحيد لافتات المحلات • تعزيز الحياة الترفيهية والاجتماعية(المساحات الترفيهية والأنشطة المجتمعية لزيادة مشاركة السكان في صيانة وتطوير محيطهم).
الاستنتاج : حي سكانسكا حي متعدد الوظائف والاستخدامات هو حي جيد مقارنة بأحياء أخرى في المدينة لكنه ليس جيد كفاية فهو يحتاج استثمار في البنية التحتية وتحسين المظهر العام (واجهات المباني) وتنظيم عمراني افضل لخلق بيئة معيشية أكثر جاذبية	

المصدر : من انجاز الطالبة اعتمادا على تحليل المشهد الحضري

الشكل رقم(67): مشهد حضري في حي خمان حسين يوم2025/05/07 على الساعة 15:27



المصدر: تصوير الطالبة

فيما يلي محاكاة مفصلة لتحليل مشهد حضري لحي خمان حسين في مدينة تبسة

جدول رقم (10) محاكاة مفصلة لتحليل مشهد حضري لحي خمان حسين

الملاحظات الأولية	• **الموقع** : حي سكني راقي "بورجوازي" • **الأجواء** : حي هادئ بامتياز . يتميز بالخصوصية العالية • **الميزات المرئية** : مشهد منظم ومريح للعين نوعا ما.يتميز الحي بالاسوار والحدائق الداخلية
جمع البيانات المرئية	• **الصور الملتقطة:** - مشاهد مختلفة داخل الحي. - نمط واجهات المباني بسيطة وعملية - أغلب الوان الواجهات فاتحة والوان ترابية • **ملاحظة** : حي فخم وهادئ يمتاز بالخصوصية والاستقرار
تحليل الهيكلة المكانية	• **الأبعاد** : سكنات واسعة تتراوح طوابقها بين R+1 وR+2 • **الوصول** : مجموعة تحصيصات تمتاز بشبكة طرق شطرنجية. أغلب الطرق تالتية لانها توصل بين السكنات • **التنظيم:** طراز شبكي منظم بشوارع مستقيمة ومتقاطعة
تحديد العناصر المعمارية والمناظر الطبيعية	• **الواجهات** : تنوع في الأنماط المعمارية مع تشابه الألوان ووجود عناصر متكررة (أهمها الشرفات والاسوار العالية) • **تغطية** : بنية تحتية جيدة للطرق والارصفة • **الغطاء النباتي** : توفر الالمسة الطبيعية اللظاهرة في هيمنة أشجار النخيل والنباتات المتسلقة بالإضافة للحدائق الداخلية للمنازل
الاستخدام والحضور	• **المستخدمون** : سكان الحي وزوارهم فقط • **لحظات النشاط** : حركية ضعيفة جدا في مختلف أوقات اليوم • **الأنشطة** : حي سكني
السياق التاريخي والاجتماعي والاقتصادي	• **تاريخ** : يعود للفترة الاستعمارية تم تطويره ليكون منطقة سكنية مخصصة للطبقة الأوروبية والجزائريين المنتمين للطبقة العليا. بعد الاستقلال انتقلت اليه العائلات الميسورة فحافظ على طابعه الراقي • **التحديات** : تعديلات السكان المتفاوتة التي أدت لتشوش التناسق المعماري للحي
قضايا محددة	• **النقاط الإيجابية** : حي يمتاز بالهدوء والخصوصية • **مجالات التحسين** : الواجهات والأرصفة
التوصيات	• تجديد الارصفة المتآكلة • تنظيم الأسلاك وتوصيلات الكهرباء التي تشوه المظهر الجمالي للحي • صيانة وتوحيد نمط واجهات
الاستنتاج : يعتبر من الاحياء المرموقة في تبسة ومن افضل الاحياء ، يقصد من قبل العائلات التي تبحث عن الهدوء والاستقرار والخصوصية وهو حي جيد نوعا ما من حيث بنيته التحتية والبنايات وحالة واجهاتها بالرغم من تذبذت المشهد الحضري لاختلاف الأنماط المعمارية	

2.2.12 تحليل المشهد الحضري من خلال الملاحظة الميدانية عن طريق المشي

2.2.13 كيفية تحليل نتائج الملاحظة الميدانية

بعد ملىءالشبكات المستعملة في الملاحظة الميدانية عن طريق المشي وهي شبكة اكتشاف الحي وشبكة المراقبة المواضعية ، قمنا بإنجاز شبكة او جدول حوصلة للمعلومات المتحصل عليها ميدانيا لحي الشيخ العربي التبسي والتي كانت كالاتي :

الجدول رقم (11) : جدول حوصلة للملاحظة الميدانية لحي الشيخ العربي التبسي "سكانسكا"

الموضوع	نقاط القوة	نقاط الضعف	مسارات تحسين الأوضاع
دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية للمدن الجزائرية الكبرى-حالة مدينة تبسة	-موقع استراتيجي ويمر بجانبه طريق وطني (رقم 10). -جاذب للسكان، الاستثمارات والخدمات (تزوح المركزية من وسط المدينة). -الاهتمام بواجهات السكنات وتناسق في المشهد الحضري بمحاذاة الطريق الرئيسي. -اعتماد بعض التصاميم العصرية للمباني. -اهتمام أصحاب المحلات التجارية بالواجهات ولافتات المحلات المعاصرة. -بنية تحتية حديثة حيث أغلب الطرق حالتها جيدة. -توفر رصيف واسع ومهيئ يساعد على المشي والتنقل -توفر الانارة واعمدة انارة عصرية على الطريق الرئيسي. - تصميم بسيط ومتناسق للعمارات (السكنات الجماعية). -توفر الخدمات التجارية. -وجود مرافق إدارية تعطي ديناميكية للحي وتجذب النشاط الاقتصادي -حي جيد سواء للتجارة أو السكن -يمتاز بحركية مرتفعة. -جمالية ولطافة المظهر الخارجي بالمشجيرات (وجود بعض الأشجار على جوانب الشوارع وداخل أسوار المنازل. -إمكانية التوسع المستقبلي (توفر العقار) نظرا لوجود أراضي واسعة وشاغرة	-تقطع المشهد الحضري بين السكنات الجماعية والتحصيصات. -مشهد غير منجانس وغير متوازن بين السكنات المكتملة والأخرى الغير مكتملة والتي قيد الانشاء -يعاني الحي من تباين في استغلال العقار في الحي، حيث تتسم بعض الأجزاء بالاكتظاظ والاستمرار المكثف، في حين تشهد أجزاء أخرى فراغات عقارية غير مستغلة -ضعف تشطيب الواجهات -مخاطر توسع غير مخطط في الجهة الجنوبية للحي (الصورة رقم 01) الذي قد يخلق مشاكل في البنية التحتية والخدمات مستقبلا -غياب العناصر المعمارية المميزة التي تضفي هوية خاصة - تنوع معماري يخلق تشوه بصري	-انشاء مرافق وخدمات عامة (حدائق، مراكز ثقافية) للربط بين السكنات الجماعية والتحصيصات وتحسين التفاعل الاجتماعي. -إضفاء عناصر متنوعة في التصميم لكسر الرتابة -وضع مخططات تهيئة عمرانية شاملة لتحديد استخدامات الأراضي. -تشجيع التنوع الوظيفي -الاستثمار في المساحات الخضراء العشوائية بإنشاء حدائق ومتنزهات.

المصدر: من انجاز الطالبة

التحليل:

نلاحظ في حي الشيخ العربي التبسي المعروف "سكانسكا" أنه يمتاز بوزن عمراني وسكاني راجع الى موقعه الاستراتيجي ومرور الطريق الوطني (10) بمحاذاته وبدأ يستولي نوعا ما على مركزية المدينة من حيث المرافق الخدماتية والتجارية وأيضا السكنات ، هو حي حديث يمتاز بمزيج من المباني المكملة والمباني قيد الانشاء (طوب أحمر مكشوف، هياكل خرسانية غير مكملة، شبابيك دون زجاج) مما يدل على أنه في طور النمو ويشهد توسعا.

يمتاز ببنية تحتية جيدة وتخطيط عمراني منظم (طرق، أرصفة، أثاث حضري "إنارة وتشجير")، به مشاهد منسجمة وواجهات جيدة ومشطبة لمختلف المباني اغلبها الواقعة على واجهة الطريق الرئيسي بينما هناك تنوع التصاميم ومشكل عدم اكتمال المباني والواجهات داخل التجمع السكاني حيث لا يوجد نمط معماري موحد، نرى منازل فردية،عمارات صغيرة...الخ وهي من أهم نقاط الضعف بالإضافة لغياب العناصر التي تعطي لمسة وهوية خاصة للحي، بالإضافة الى التباين في استغلال العقار حيث مناطق مكتظة وأخرى شاغرة.

الشكل رقم (69): اسقاط الملاحظة الميدانية في مصفوفة SWOT دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية لحي الشيخ العربي التبسي "سكانسكا" تبسة

نقاط الضعف

- غياب التجانس المعماري من حيث الارتفاع، أنماط البناء.
- غياب رؤية تصميمية موحدة للواجهات والمداخل
- غياب المساحات الخضراء والساحات العمومية.
- غياب عناصر معمارية مميزة
- تنافر الأنماط المعمارية
- مشهد غير متناسق بسبب عدم إتمام واجهات السكنات

W

نقاط القوة

- موقع استراتيجي ويمر بجانبه طريق وطني (رقم 10).
- وجود نسيج عمراني متراص ومنتظم في بعض المشاهد.
- توفر البنى التحتية بصورة جيدة وحديثة.
- حضور معالم عمرانية تشكل نقاط ارتكاز بصرية (مباني إدارية).
- تخطيط عمراني منظم.
- يمتاز بمظهر جمالي جيد تظهر فيه التصاميم المعمارية العصرية.
- كثرة الحركة في الحي.
- ارتفاع قيمة العقار نظرا لأهمية الحي.

S

التهديدات

- استمرارية البناء غير المنظم يهدد بانعدام الانسجام وفقدان الهوية.
- التغيرات المناخية قد تؤثر سلبا على المناطق الغير مؤهلة عمرانيا(الفيضانات مثلا).

T

الفرص

- توحيد معايير التصميم الحضري لتوحيد المشهد
- نمو وتطور الحي مستقبلا بصفته مكان استقطاب للسكان والمستثمرين.
- تفعيل أدوات التخطيط التشاركي مع السكان لتعزيز الهوية المحلية
- ادماج المعايير البيئية في تصميم الحي (تشجير مثلا).

O

المصدر: من انجاز الطالبة

بعد ملىء الشبكات المستعملة في الملاحظة وهي شبكة اكتشاف الحي وشبكة المراقبة المواضعية ، قمنا بإنجاز شبكة او جدول حوصلة للمعلومات المتحصل عليها ميدانيا لحي الشيخ العربي التبسي والتي كانت كالاتي :

الجدول رقم (12): جدول حوصلة للملاحظة الميدانية لحي وسط المدينة

الموضوع	نقاط القوة	نقاط الضعف	مسارات تحسين الأوضاع
دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية للمدن الجزائرية الكبرى-حالة مدينة تبسة	-مركز ونواة المدينة. -منطقة استراتيجية وتتوفر على الوصولية. -السور البيزنطي معلم رمزي وأثري للمدينة. -الساحة الرئيسية تعمل على الالتقاء والتفاعل الاجتماعي والأنشطة العامة من كافة أنحاء المدينة والضواحي بصفتها مركز حيوي. -الكثافة التجارية أي تركز كبير للخدمات والمحلات -تنوع الأنشطة (محلات ،مطاعم، أكشاك)مما يعكس تلبية الاحتياجات المتنوعة للسكان. -شوارع رئيسية واسعة وأرصفة مخصصة للمشاة تسهل حركة المرور والتدفق. -تزيين الساحات العامة بالنخيل لإعطاء انطباع عن مناخ المنطقة. -أعمدة انارة متنوعة بين التصميم العصري والتصميم الكلاسيكي داخل السور البيزنطي للمحافظة على الطابع الجمالي. -واجهات متراصة تضفي الإحساس بالتماسك والاستمرارية. -مشهد منير للاهتمام حيث يلتقي الماضي بالحاضر. -بنية تحتية حديثة نسبيا. -تنوع معماري يضفي طابع فريد ويعكس تاريخ المنطقة -ارتفاعات متجانسة نسبيا يساهم في خلق تناغم بصري -تلطيف المشهد الحضري بالساحات العامة وفضاءات اللعب. -تزيين الشوارع بالأعلام كونها وسط المدينة وتعطي انطباع عن المدينة بأكملها.	-الصعوبة في تحقيق تكامل بصري والانسجام المعماري بين المباني المتجاورة (القديم والحديث، الواجهة المجددة والواجهة التي تحتاج لصيانة...الخ) -الحفاظ على قيمة الآثار مع السماح بالتنمية الحديثة. -إدارة الحشود وتوفير مواقف سيارات والأمن. -كثرة الحركة تؤدي لتلوث وتدهور البيئة الحضرية المحيطة بالآثار. -الاكتظاظ في جميع الأوقات كونها نقطة التقاء. -ازدحام في أوقات الذروة .	-الاهتمام بالتصميم المتناغم عن تطوير أي مشاريع جديدة بتصاميم تراعي الطابع التاريخي للمنطقة. -مراعاة التكامل البصري باستخدام الألوان ومواد مستوحاة من التراث. -تنويع الأنشطة والفعاليات في الساحة -التخطيط لارتفاعات المباني الجديدة بحيث لا تطغى على المباني التاريخية. -انشاء ممرات تربط بين المحلات التجارية والساحة بأساليب تتطابق مع طابع المنطقة. -خلق تناغم في المشهد بالتنسيق بين المباني. -التدخل بتحسين واجهات المباني القديمة من اجل تقليل تشويه المشهد (صيانة الواجهات).

©من انجاز الطالبة

التحليل:

نلاحظ في حي وسط المدينة كونه نواة المدينة ومركزها التاريخي الحيوي والنابض بالحياة، يمتلك مشهدا حضريا متنوعا يجمع بين الوظائف السكنية والتجارية. بالإضافة لأنه يمتاز بمشهد متنوع بين المباني القديمة والمعاصرة الذي يعكس طبقات زمنية من التطور العمراني.تموضع به أهم الساحات العامة التي تعمل كنقطة التقاء بين السكان من مختلف الأحياء والزوار أيضا، بها أغلب المحلات والمركبات التجارية.

يتوفر على بنية تحتية جيدة وحديثة، أيضا المساحات الخضراء مهيئة والشوارع مزينة لأنها تعكس نظرة عن المدينة بأكملها.

لكن لا ننكر وجود بعض الظواهر السلبية ونقاط الضعف كاللاتناسق بين المباني التقليدية والمباني الحديث الذي يخلق مشهدا غير مريح، أيضا الاكتظاظ الذي يسبب اختناق في أوقات الذروة.

الشكل رقم(70) : اسقاط الملاحظة الميدانية في مصفوفة SWOT دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية لحي "وسط المدينة" تبسة

نقاط الضعف

- صعوبة تحقيق انسجام وتناغم بصري بين الأبنية التقليدية والمعاصرة.
- صعوبة تنظيم حركة الحشود وتوفير المرافق والأمن.
- تدهور وعدم صيانة المباني التقليدية.
- محدودية وتدهور المساحات الخضراء.
- تحويل الساحة العامة لسوق يومي

W

نقاط القوة

- الموقع المركزي حيث يعتبر الحي نواة المدينة ومركز للحركة.
- نسيج عمراني مستمر ومتماسك.
- المعلم الأثري (وجود السور البزنطي كرمز تاريخي وثقافي).
- الساحة العامة كنقطة التقاء وتفاعل الأنشطة.
- جاذبية المنطقة للسكان والزوار.
- التنوع المعماري ووجود أنماط تعكس تاريخ المنطقة..

S

التهديدات

T

- تصادم المشاريع الجديدة مع الهوية التاريخية للحي.
- احتمال طغيان المباني الحديثة على المباني القديمة.

الفرص

O

- إمكانية دمج تصاميم حديثة تحترم الطابع التاريخي (للحفاظ على الطابع العمراني وللجانب السياحي).
- إقامة أنشطة متنوعة في الساحات العامة على خلاف التجارة للتعزيز بالتراث وتقاليد المنطقة.

©من إنجاز الطالبة

2.2.13.1 تحليل شبكات الملاحظة الميدانية المباشرة لحي خمان حسين

الجدول رقم (13): شبكة الملاحظة لحي خمان حسين (Quartier Bourgeois)

الموضوع	نقاط القوة	نقاط الضعف	مسارات تحسين الأوضاع
دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية للمدن الجزائرية الكبرى-حالة مدينة تبسة	-حي سكني بامتياز - الغالبية من السكنات عبارة عن فيلات -طابع سكني هادئ ومنظم يجذب الناس التي تبحث عن الهدوء والاستقرار. -تنوع معماري يعكس فردية المباني حيث كل مالك يبني حسب احتياجاته وذوقه وامكانياته. -الاهتمام بالجنب الجمالي الطبيعي حيث أغلب السكنات تمتاز بأشجار على الواجهات (الأشجار المتسلقة والجهمية) و امام السكن و الحدائق الداخلية. -توفر بنية تحتية أساسية جيدة. -إمكانية استخدام الطابق الأرضي للاستخدام التجاري. -الخصوصية الموضحة في الأسوار العالية والنوافذ المحمية -غلاء الوعاء العقاري بالرغم من المظهر العادي للسكنات. -له شعبية كبيرة ويعتبر من أشهر الأحياء يجمع أصحاب الطبقة البورجوازية. -	-مباني بتشطيبات مختلفة بالإضافة لبعض المباني الغير مكتملة (قيد الانشاء أو الترميم) -مظهر عملي ويفتقر للعناصر الجمالية والتصاميم المميزة. -غياب الأنشطة التجارية داخل الحي -التركيز على التحصيصات ومحدودية الفضاءات العامة للتفاعل الاجتماعي. -الصيانة الفردية أدت لتفاوت في المظهر العام للحي. -أعمدة انارة محدودة وتصميمها تقليدي	-تشجيع السكان على صيانة وتجميل واجهات المباني. -اعتماد نمط معماري متشابه لحد ما لإعطاء مشهد بصري متجانس -تطوير الجانب الجمالي وتكثيف المساحات الخضراء الخارجية. -اجراء تعديلات على البنية التحتية للكهرباء بحيث لا تؤثر على المظهر العام. -تعزيز المساحات العامة للالتقاء والتفاعل الاجتماعي.

©من إنجاز الطالبة.

التحليل:

حي خمان حسين :Quartier Bourgeois نلاحظ انه حي سكني راقي هادئ ونامي، يغلب عليه السكنات الفردية والفيلات تتراوح طوابقها من 2 الى 4 طوابق، بيئته العمرانية منظمة ومتنوع معماريا من حيث تصميم الواجهات ما بين البسيطة والمزخرفة قليلا ويعتبر متجانسا ومنسجم جزئيا يسود عليه استخدام الألوان الترابية الفاتحة وتكرر نمط الاصوار في البنايات

ويعتبر حيا مستقر اجتماعيا، بالإضافة لوجود بعض المباني قيد الانشاء والتجديد التي تعتبر مؤشرا قويا على النمو العمراني المستمر الذي يعتبر جزءا لا يتجزأ من المدين بالرغم من انه يضيف تباينا بصريا.

بالرغم من مختلف الاختلالات كتدهور المباني الراجع لقدمها وغياب صيانة الواجهات التي أثرت سلبا على الانسجام البصري والوظيفي للحي، حيث يخصه بعض التدخلات على الواجهات بالإضافة لخلق أماكن الالتقاء لتحقيق توازن بين الأداء الوظيفي والجانب الجمالي للمشهد الحضري للحي.

2.2.14 اسقاط نتائج الملاحظة الميدانية في مصفوفة SWOT

الشكل رقم (71) : اسقاط الملاحظة الميدانية في مصفوفة SWOT دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية "خمان حسين" تبسة

W — نقاط الضعف

- افتقار النسيج العمراني الى عناصر جمالية مميزة، مما يخلق طابع بصري موحد ومملل.
- غياب المساحات العامة مما يحد من التفاعل الاجتماعي بين السكان.
- ضعف الروابط الاجتماعية والتلاحم بين السكان بسبب التركيز على الخصوصية الفردية.
- تدهور المشهد العام بسبب التفاوت في صيانة الواجهات ووجود السكنات الغير مكملة

S — نقاط القوة

- موقع هام (بجانب الطريق الوطني رقم 16).
- يتميز النسيج العمراني ببيئة سكنية هادئة ومنظمة، مما يعكس جاذبية للفئات الباحثة عن الاستقرار والخصوصية.
- التنوع المعماري للمباني يعكس طابع فرديا لكل مالك مما يتماشى مع خصوصياته واحتياجاته.
- توفر بنية تحتية جيدة تدعم الاستعمالات السكنية والتجارية بشكل متوازن.
- إمكانية استغلال الطابق الأرضي في المباني لأغراض تجارية يخلق تكاملا وظيفيا يخدم السكان والمحيط.

T — التهديدات

- تحويل المحلات الغير الوظيفية في الطابق الأرضي الى محلات وظيفية قد يفقد الحي طابعه السكني ويؤثر على هدوئه.

O — الفرص

- اهتمام المجتمع المدني لإحياء المساحات العمومية
- استقطاب استثمارات لتحسين البنية التحتية (مشكل اسلاك الكهرباء الذي يشوه المشهد).
- تشجيع السكان على صيانة الواجهات واعتماد الوان تضفي الحيوية للحي

2.2.15 حوصلة الاسقاط على مصفوفة SWOT لجميع أحياء الدراسة:

الشكل رقم (72): حوصلة الاسقاط لمصفوفةSWOTللأحياء الثلاثة

العوامل الداخلية	
نقاط الضعف- FAIBLESSES	نقاك القوة+ FORCES
- افتقار النسيج العمراني الى العناصر الجمالية المميزة. - نسيج عمراني ذو طابع موحد ومملل. - غياب المساحات العامة (المساحات الخضراء والساحات العمومية) يحد من التفاعل الاجتماعي بين السكان. - عدم إعطاء الأهمية اللازمة للواجهات وعدم إتمام الواجهات - تدهور المشهد العام للمدينة بسبب التفاوت في الصيانة الفردية للواجهات.	- الموقع الاستراتيجي والهام. - نسيج عمراني متراص يتميز ببيئة سكنية هادئة. - مشهد عمراني بسيط ومتشابه. - بنية تحتية جيدة. - إمكانية استغلال الطابع الأرضي لأغراض تجارية تخلق تكاملا وظيفيا. - مشهد حضري مختلط (سكني، تجاري)
- تقطع المشهد الحضري بسبب تداخل المباني المكتملة والغير مشطبة أو قيد الانشاء	
العوامل الخارجية	
التهديدات– MENACES	الفرص+ OPPORTUNITÉS
- طغيان المباني الحديثة والعصرية على المباني التقليدية والتاريخية - استمرارية البناء الغير منظم تفقد الهوية - محدودية المساحات الخضراء	- تخطيط واحياء المساحات العمومية - استقطاب الاستثمارات - تحديد معايير التصميم الحضري لتوحيد وتناسق المشهد - ادماج المعايير البيئية في تصميم الحي(التشجير مثلا).

©من انجاز الطالبة

2.2.16 التحليل العام لمجموع أحياء عينة الدراسة:

حسب حوصلة مصفوفة SWOTلمختلف أحياء مدينة تبسة (وسط المدينة، سكانسكا، خمان حسين) والتي تعتبر من أفضل أحياء المدينة من حيث مشهدها الحضري (مباني، شوارع، مساحات مفتوحة...) يهدف هذا التحليل لتقديم نظرة شاملة عن نقاط القوة ونقاط الضعف التي

تواجه مدينة تبسة حيث نلاحظ أن مختلف احياء الدراسة تمتاز بموقع استراتيجي هام (بجانب أحد الطرق الوطنية)، بنية تحتية جيدة، مع الاهتمام بالجانب الطبيعي خاصة في الحدائق الداخلية للسكنات وأيضا الأشجار في الرصيف أمام المنزل .

اغلب المشاهد متراصة ويغلب عليها طابع البناء العملي والبسيط مع تناسق نوعا ما في الواجهات خاصة من حيث استخدام الألوان الفاتحة والترابية.أما من الناحية الوظيفية اغلب الاستخدام الوظيفي مزدوج يتم استغلال الطابق الأرضي للتجارة..

هذا لا يجعلنا نغفل عن السلبيات حيث يعاني مختلف الأحياء عدة نقائص نقص العناية بالواجهات وتقصير في صيانة المباني القديمة الذي يخلق مشهد منقطع وغير متجانس. أيضا ضعف التفاعل الاجتماعي ومحدودية في المساحات الخضراء مع تدهور القائم منها.

2.2.17 الاقتراحات والتوصيات:

في سبيل الارتقاء بالشكل العمراني الذي ينعكس على انسجام المشهد الحضري لتعزيز هوية المدينة أقترح بعض التوصيات التالية:

- إضفاء عناصر مميزة في التصميم العمراني لكسر الرتابة.
- وضع دليل ارشادي للواجهات العمرانية: منح تنشطيب الواجهات العناية والأهمية الكافية، بالإضافة الى دعم برامج ترميم وصيانة واجهات المباني التاريخية والتقليدية.
- التأكيد على التصميم المتناغم بين المباني التقليدية والحديثة(العصرية).
- تنظيم اللافتات والاعلانات التجارية للحد من الفوضى البصرية
- التأكيد على عدم طغيان المباني الحديثة على المباني والمعالم التاريخية.
- تطوير الجانب الجمالي وتكثيف المساحات الخضراء الخارجية.
- تعزيز المساحات العامة لخلق تفاعل اجتماعي.
- تعزيز تكامل الاستخدامات (سكني، تجاري، خدماتي) بشكل منظم.
- إطلاق برامج توعوية بأهمية الشكل العمراني للمواطنين بأهمية الحفاظ على الواجهات والتنشطيبات المتناسقة

الخاتمة العامة

التقييم والآفاق

يكشف تحليل التفاعلات بين الشكل العمراني المشهد الحضري والهوية الحضرية في مدينة تبسة عن ديناميكيات معقدة لا تؤثر فقط على جماليات المدينة، ولكن أيضا على الشعور بالانتماء لدى سكانها. مع الأخذ بعين الاعتبار التراث المعماري الموروث من مختلف الحقبات أهمها الحقبة البيزنطية، والاستعمارية الفرنسية. فمن الضروري فهم كيف تتشكل هذه البيئة المبنية التي تشكل جزءا مهما من المشهد الحضري وتصورات وتمثيلات الهوية، فإن هذا التراث ليس مجرد أثر للماضي، بل هو حامل هوية جماعية، متجذرة في ذاكرة السكان وفي علاقتهم بالفضاء الحضري. ويتزعم بعد الهوية هذا أهمية أكبر في سياق التغير السريع، حيث يمكن أن تتعارض التطورات الجديدة مع التراث التاريخي.

ترتبط مسألة انسجام المشهد الحضري في تبسة أيضا بقضايا الاستدامة التي تمر عبر سياسات التنمية. يجب ألا تكون قرارات التخطيط الحضري جزءا من منطق تعزيز المساحات الحالية فحسب ، بل يجب أن تضمن أيضا الحفاظ على السلامة البيئية للإقليم. لذلك يعد البحث عن حلول مستدامة أمرا ضروريا، خاصة في سياق تواجه فيه المدينة مشاكل الانهيار الحضري وتدهور المشهدية الحضرية، من خلال دمج الأساليب التي تعزز احترام البيئة واستخدام الموارد المحلية لتحقيق تناسق المظهر العام للمدينة، يمكن للمشاريع التنموية أن تساهم في تحسين نوعية الحياة للسكان مع تعزيز ارتباطهم بالمكان.

بالإضافة إلى ذلك، تسلط دراسة أشكال التوسع الحضري في تبسة الضوء على أن جودة المشهد الحضري تتأثر بشكل مباشر بالزحف الحضري، والتي لا يهدد الأراضي الزراعية فحسب، بل يهدد أيضا المشهد الحضري التقليدي الذي يشكل الهوية المحلية. وبالتالي، يجب وضع استراتيجية تخطيط متكاملة لإدارة هذا الامتداد بطريقة تحافظ على الموارد الطبيعية والقيم الثقافية للأقاليم المعنية على حد سواء.

من المهم أيضا التأكيد على أن مشاركة المواطنين في عملية التخطيط هي عامل حاسم لنجاح المشاريع وقدرتها على تعزيز الهوية الحضرية. يضمن إشراك السكان في أن التدخلات تلبي الاحتياجات والتطلعات الحقيقية للمجتمع. وبهذا المعنى، فإن غياب هذه المشاركة يمكن أن يؤدي إلى مشاريع منفصلة عن الواقع المحلي، مما يضر بتناغم المشهد الحضري والتماسك الاجتماعي. ان أخذ ملاحظات المواطنين وتجاربهم يعتبر جزءا لا يتجزأ من استراتيجيات التشاركية والتخطيط لضمان ألا ينظر إلى التطورات الحضرية على أنها مفروضة ، بل على أنها تطورات مرغوبة ومدعومة من قبل المجتمع.

باختصار ، ترتبط الهوية الحضرية لتبسة وتناغم المشهد الحضري ارتباطا وثيقا بأساليب التنمية المطبقة. من الضروري إيجاد توازن بين تعزيز التراث والتنمية المستدامة واستيلاء المواطنين على المساحة. إن الحفاظ على الخصائص المحلية، مع دمج أشكال جديدة من الإسكان والحياة الجماعية، أمر ضروري لبناء مستقبل حضري يحترم قيم وتطلعات السكان. ومن شأن دينامية البناء المشترك، حيث يتم تطوير سياسات التنمية بالتشاور مع السكان، أن تعزز هذا الارتباط بالهوية مع المساهمة في استدامة المشهد الحضري في تبسة. يجب أن تصبح المدينة ، من خلال هذه التحولات ، انعكاسا لهوية جماعية في تطور دائم ، حيث يتشابك الماضي والحاضر لتقديم مستقبل متناغم للأجيال القادمة.

وعلى أساس ذلك توصلنا إلى نتيجة طبيعية مترتبة على مجمل الخلاصات التي تم سردها ضمن هذا الدراسة المتواضعة ألا وهي: عدم وجود نمط معماري واضح المعالم ومتفق عليه، حيث لوحظ انتشار نمط معماري وهو البناء الذاتي حيث طغى على المشهد الحضري بمدينة تبسة التي تتميز بصورة مشوهة لمشهدها الحضري ضف إلى ذلك عدم وجود توافق واتفاق بين المختصين في مجال البناء والعمران ومتخذي القرار التخطيطي في إيجاد صيغة نهائية من شأنها إعطاء حل يحد من تطور ظاهرة الصورة المشوهة للمشهد الحضري والاتفاق على نمط عمراني ومعماري يقضي على الاختلاف الواضح للأنماط المعمارية في المشهد الحضري بالمدينة .كما توصلنا إلى نتيجة مفادها أن تأثير اختلاف الأنماط المعمارية في مدينة تبسة ادى بصورة مباشرة إلى تشوه المشهد الحضري للمدينة وظهور نمط بناء عشوائي ذاتي يتماشى مع الوضع الراهن والظروف التي مرت عليها المدينة وكان من أبرزها:

- غياب الفاعلين في مجال البناء والعمران للتحكم في ترقية المشهد الحضري.
- عدم وجود نمط معماري متفق عليه للحد من انتشار النمط البناء الذاتي.
- تحول الابنية ذات الأنماط المعمارية القديمة الموجودة في المدينة إلى انماط حديثة مما قلل من وجود النمط القديم وانتشار نمط البناء التحصيصي.
- غياب دور شرطة العمران والرقابة القانونية الضعيفة المنعكسة على عملية البناء وظهور بنايات لا تمتلك حتى وثائق البناء.
- عدم اعتماد اصحاب البنايات والعقارات على دفتر الشروط المتعلقة بكل منطقة او قطاع أو مخطط مما أدى إلى الفوضى وعدم التناسق في الواجهة العمرانية.
- عدم استكمال عملية البناء والتشطيب لجل البنايات المبنية مما انعكس على الواجهة العمرانية للمدينة ومن خلالها خلق مشهد حضري مزعج بصريا.

آفاق المواءمة المستدامة للمشهد الحضري

كجزء من التأملات حول المواءمة المستدامة للمشهد الحضري في تبسة ، يبدو من الضروري تطوير استراتيجيات متكاملة تأخذ في الاعتبار الخصائص المحلية أثناء الاستجابة لتحديات التخطيط الحضري المعاصرة. يتطلب تحول المدن ، لا سيما من خلال زيادة عدد سكان الحضر والضغط على الموارد الطبيعية ، نهجا متعدد الأبعاد لضمان استدامة المساحات الحضرية. لا تتضمن هذه العملية إعادة تقييم المساحات القائمة فحسب ، بل تشمل أيضا دراسة شاملة للتفاعلات بين التخطيط الحضري والبيئة والهوية الثقافية للسكان.

أحد السبل الأولى التي يجب مراعاتها من أجل تنسيق مستدام للمشهد الحضري في تبسة هو اعتماد التخطيط الحضري الذي يؤكد على مبادئ الاستدامة والمرونة. حيث أن مدينة تبسة تشهد تدهورا في مناظرها الطبيعية الحضرية. هذا التدهور يتفاقم بسبب التخفيضات الحضرية والزحف غير المنضبط. لذلك، من الأهمية بمكان تطوير سياسات التنمية التي تعزز التكثيف الحاضع للرقابة والاستخدام الأمثل للمساحات الحضرية المتاح، مع الحفاظ على المناظر الطبيعية والزراعية المحيطة. وبالتالي فإن تنفيذ المشاريع التنموية التي تدمج المساحات الخضراء والبنية التحتية البيئية يمكن أن يلعب دورا حاسما في تحسين نوعية الحياة الحضرية، مع المساهمة في الحفاظ على هوية المناظر الطبيعية للمنطقة.

في الوقت نفسه، يجب أن يكون تعزيز التراث المعماري لتبسة، الموروث من الحقبة الاستعمارية، محورا مركزيا لهذا التنسيق. كون هذا التراث لا يمثل شهادة على تاريخ المدينة فحسب، بل يمثل أيضا ناقلا للهوية لسكانها. من خلال دمج هذه العناصر التراثية في مشاريع التنمية، من الممكن تعزيز العلاقة بين السكان ومساحتهم، مع توفير الاستمرارية الجمالية والتاريخية للمشهد الحضري. يمكن أن يتخذ ذلك شكل مبادرات لإعادة تأهيل المباني التاريخية وإنشاء مسارات حضرية تحتفي بتراء التراث المحلي ، وبالتالي المساهمة في تجديد الهوية الجماعية.

وينبغي أيضا أن يؤخذ البعد التشاركي للتنمية في الاعتبار في هذا السعي إلى الانسجام. من خلال إشراك المواطنين في عمليات صنع القرار ، يمكن تكييف المشاريع بشكل أفضل مع احتياجات وتطلعات المجتمع. يضمن التشاور مع السكان أن ينظر إلى التغييرات في بيئتهم المعيشية على أنها تطورات إيجابية وليست فرضا. تظهر الدراسة أن المساحات المشتركة، حيث يشعر السكان بالاستماع والتقدير، تعزز شعورا أكبر بالانتماء والمسؤولية تجاه البيئة الحضرية. وبالتالي، ينبغي أن يكون وضع استراتيجيات إشراك المواطنين جزءا لا يتجزأ من سياسات التنمية المستقبلية في تبسة.

باختصار، يجب أن تجمع آفاق المواءمة المستدامة للمشهد الحضري في تبسة بين تعزيز التراث والتزام المواطنين والإدارة المسؤولة للفضاء. الهدف النهائي هو خلق بيئة حضرية تلبي الاحتياجات الحالية للسكان مع الحفاظ على الثروات الثقافية والطبيعية للمنطقة. يتطلب هذا التحدي حوارا مستمرا بين مختلف الجهات الفاعلة المشاركة في التنمية، فضلا عن رؤية طويلة الأجل تضع الهوية الحضرية في صميم الاهتمامات. وبالتالي ، يمكن أن تصبح تبسة ، من خلال تحولاتها ، رمزا للحضر المتوازن ، حيث يتحد الماضي والمستقبل ليوفر لسكانها بيئة معيشية متناغمة ومستدامة.

وعلى إثر ما تم استنتاجه من هذه الدراسة فإننا نطمح في تحقيق آفاق واعدة من شأنها أن تكون أولوية لوسائل وآليات لتحسين المشهد الحضري بمدينة تبسة والقيام بإعداد قانون لترقية المشهد الحضري للمدينة الجزائرية على غرار قوانين التخطيط العمراني المعمول بها اقليميا وعالميا، حيث لا يتحقق ذلك إلا من خلال الاتفاق على:

- العمل على إيجاد نمط معماري جزائري يتماشى مع ثقافة المجتمع، عاداته، خصائصه الاسرية.
- فرض الرقابة القانونية على ضرورة الاهتمام بالمظهر العام للمدينة وأبرزها تشطيب الواجهات.
- معرفة القدرات الاقتصادية للمجتمع لتحديد إمكانيات الافراد مما يسمح لنا كمختصين في مجال البناء والعمران بمعرفة طريقة انشاء وبناء وما يتماشى مع النمط المعماري المقترح.
- الشروع في وضع خطة قانونية للارتقاء بالمشهد الحضري، وإجراء الفحص والموافقة والبحث على أساس التطورات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية الدولية والإقليمية والمحلية.

وفي الأخير لا بد لمتخذي القرارات التخطيطية من إعادة النظر في الأسس والمعايير الخاصة بمكونات وعناصر الشكل العمراني ومن خلاله المشهد الحضري حسب المناطق وبدقة بغية الوصول إلى نمط معماري أكثر واقعية وتوافق مع البيئة وارتباطها بطبيعة المجتمع ومتجاوبة مع الاقتصاد المحلي، كما يجب العمل على إلزامية تطبيق القوانين والتشريعات التي تم سنها والاتفاق عليها شأنها شأن التشريعات والقوانين العمرانية والمعمارية التي من خلالها يتم تحديد بنود تصبح من الضوابط والتشريعات العمرانية وجزء لا يتجزأ منه.

فقد توصلنا إلى ان التغير في الأنماط المعمارية بمدينة تبسة كان له الأثر الكبير في اختلال المشهد الحضري الذي بدوره أثر على جوانب أخرى منها الاجتماعية والثقافية والهوياتية والجمالية ناهيك عن الآثار النفسية بسبب التلوث البصري، وعليه فإننا نتساءل على مصير الهوية الحضرية

الحضري لمدينة تبسة في ظل غياب العديد من الاجراءات التي تأخذ أبعاد قانونية اجتماعية تشاركية مدعمة بروح المسؤولية لمختلف المتدخلين في القطاع العمراني المعماري بهدف وضع معايير تصحيحية تحقق أهداف الارتقاء بالمشهد الحضري وعليه فإن هذه الدراسة مساهمة تبحث في دور خصائص الشكل والنمط العمراني ومدى تأثيره على المشهد الحضري والذي بإمكانه ان يفتح لنا آفاق جديدة لبحوث مستقبلية تمس جوانب عدة لها علاقة بالمشهد الحضري لابد من الخوض فيها وطرح إشكال في البحوث الأكاديمية منها مصير الهوية المعمارية في البيئات المختلفة باختلاف ثقافاتها الطبيعية والاجتماعية ومدى الوصول إلى تحقيق نمط معماري مميز لكل منطقة يمتاز بالثبات والاستمرارية ويتماشى مع تطورات العصر الحديثة.

المـــــراجع

المراجع باللغة العربية

أحمد, م. و .(2021) .التسيير المستدام للفراغات الحضرية في تطوير المشهد الحضري حالة دراسية:1023 مسكن-مدينة عين البيضاء .-مدينة عين البيضاء: معهد تسيير التقنيات الحضرية.

اسلام عبد الرحمان الطيب الصديق .(2018) .الحفاظ على هـوية المشهد الحضري للمناطق التاريخية في السودان-بحث تكميلي مقدم لنيل درجة ماجستير العمارة في التصميم الحضري .

الدليل الارشادي لأسس و معايير التنسيق الحضاري للمباني والمناطق التراثية ،الجهاز القومي للتنسيق الحضاري .(2010) .وزارة الثقافة, جمهورية مصر العربية.

الدين, ب. ح .(2022-2023) .تاثير الأنماط المعمارية على المشهد الحضري للمدينة بالجزائر دراسة حالة باتنة، أطروحة دوكتوراه .

الرسمية, ا .(s.d.) .أمام انتشار ظاهرة المباني الغير مكتملة صدر القانون رقم 01-69 المؤرخ في 10يوليو 1001 تمام.

الزبيدي صبيح & لمفتة فرحان .(2016) .التلوث البصري في المشهد الحضري التجاري،تحليل بصري لمحاور منتخبة في مدينة الكوت مجلة واسط للعلوم الهندسية.102 ,(01)

الصديق, ا. ع .(s.d.) .الحفاظ على هـوية المشهد الحضري للمناطق التاريخية -بحث تكميلي مقدم لنيل درجة ماجستير العمارة في التصميم الحضري . السودان.

القانون 90-29 المتعلق بالتهيئة و التعمير المؤرخ 01 ديسمبر 1990 .(s.d.) .الجريدة الرسمية.

القانون 90-29 المتعلق بالتهيئة و التعمير، مخطط شغل الاراضي ،المواد من 31 الى 38.(s.d.) .

القانون رقم 08-15 المؤرخ في 20 يوليو 2008 .(s.d.) . الجريدة الرسمية.

القانون رقم 98-04 المؤرخ في 15 يونيو 1998 .(s.d.) .الجريدة الرسمية.

الله م. ع .(18 08 ,2023) .الهوية العمرانية بين البنيوية و الفردية .بوتقة Récupéré sur https://magazine2.bawtaqah.com/?p=2639 .

المديرية الجزائرية للمياه-وحدة تبسة.(s.d.) .

المرياني, ع. ز .(s.d.) .جغرافية البيئة والتلوث Récupéré sur https://mail.almerja.com/reading.php?idm=183261 .

المظفر .(2005) .

المؤسسة الجزائرية للمياه،المديرية الولائية تبسة.(s.d.) .

النذير, ع. م .(2017-2018) .مذكرة ماستر الغلاف المعماري و المشهد العمراني،الغلاف المعماري و المشهد العمراني .باتنة, قسم الهندسة المعمارية.

الهوية العمرانية. (21 05 ,2010). جريدة عكاظ، 30-31. تم الاسترداد من https://www.okaz.com.sa/article/333711

الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية.(1994) .

.(1994)الوكالة الوطنية للآثار والمعالم والنصب التاريخية .

آية, ع & ,.عجاب, س .(2022) .ظهور مركزيات غير رسمية او تحول المركزية الى الضواحي -دراسة حالة مدينة تبسة .

تأثير الهوية الثقافية على الهوية العمرانية والمعمارية للعمارة الجزائرية .(2021) *مجلة ريحان للنشر العلمي* .197 ,

تورغي هاني & ,محمودي خير الدين .(s.d.) مذكرة ماستر السياسة السكنية واثرها على الهوية العمرانية -حالة تبسة.58 .

جال, ح .(2023-2024) *تفعيل أسلوب التحسين الحضري لتحقيق التنمية الحضرية المستدامة-دراسة مدخل مدينة تبسة* .

جموعي رزقي .(2016) *مذكرة ماستر آليات دمج البعد البيئي في التحسين الحضري للأحياء السكنية-دراسة حالة فاطمة الزهراء* .

حضير, ع. ش .(2007) .هوية الفضاءات الحضرية *مجلة المخطط و التنمية*.22 ,(47)

خلف, م. خ .(2018) .التلوث البصري في مدينة الزبير *مجلة الخليج العربي*.136 ,(03)46 .

حيضر, ع. ش .(2012) .التشكيل الحضري و البصري للمدينة،منطقة الدراسة مدينة بلدوز *مجلة المخطط و التنمية*.41 ,(12)

دراركة, إ. ن .(2019) *مدى تأثير اللافتة التجارية على التلوث البصري للشارع التجاري-مدينة عمان،شارع وصفي التل،أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التصميم الجغرافيكي* .عمان-الأردن، كلية العمارة و التصميم،جامعة الشرق الأوسط.

ر سعود .(2018) *نحو استدامة المساحات الحضرية العامة، "دراسة حالة، منطقة 1 نوفمبر-مدينة تبسة* .Récupéré sur http://oldspace.univ-tebessa.dz:8080/xmlui/handle/123456789/6620 .

زايدي عبد الله & ,سناني كريم .(2017-2018) *التوسع العمراني و بعد التراث دراسة حالة -مدينة تبسة* .-هندسة معمارية -مدينة و تراث.-

زايدي عبد الله & ,سناني كريم .(2017-2018) *التوسع العمراني وبعد التراث -حالة مدينة تبسة* .

زهران محسن. (بلا تاريخ). *ذاكرة المدينة هي ذاكرة الأمة*. تم الاسترداد من http://www.mohsenzahran.com/.

ساسي, ز., فارح, ع & ,.سماعل, ز .(2017-2018) *السكن العشوائي واثره على النمو الحضري* .

سعدون نور الدين .(2024) *المواطنة والتوعية بالثقافة الحضرية:دراسة عن المواطنة الحضرية في المدن الحدودية -حالة مدينة تبسة* .

سعودي هجيرة. (2007). *التنمية المستدامة من خلال المبادئ العمرانية للمدن العتيقة،مذكرة ماجستير*. المسيلة، معهد تسيير التقنيات الحضرية.

سفيان, ع. ا .(2016) *أثر التمدد العمراني على الصورة الجمالية للمدينة بالجزائر،دراسة حالة حي الإخوة الشهداء،ملاخسو،طريق تازولت ،باتنة* .معهد المهندسة المعمارية و العمران،قسم الهندسة المعمارية.

سماعل, ز., ساسي, ز & ,.فارح, ع .(2017-2018) *السكن العشوائي واثره على النمو الحضري -مدينة تبسة نموذجا* .

سوالمية, ن ,2018) .جويلية .(المدينةو الحضرية في الجزائر :مقاربة نظرية *مجلة آفاق لعلم الاجتماع*.99 ,(15)

شامية, أ. ج .(2013) *دراسة تحليلية للتلوث البصري في مدينة غزة،حالة دراسية منطقة جندي المجهول"أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير* ."كلية الهندسة ،قسم الهندسة المعمارية الجامعة الاسلامية، غزة- فلسطين.

شوقي, ب .(s.d.) *التحولات الوظيفية بمركز مدينة عين البيضاء و تأثيرها على الديناميكية الحضرية،مذكرة ماستر* .تسيير المدن و التنمية المستدامة.

شوقي، و بومجان. (2018/2017). التحولات الوظيفية بمركز مدينة عين البيضاء و تأثيرها على الديناميكية الحضرية. صفحة 14.

صالح, ل .(2010) *البيئة الحضرية داخل الأنسجة العمرانية العتيقة و التنمية المستدامة ، حالة قسطينة،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير* .معهد تسيير التقنيات الحضرية ،جامعة المسيلة.

عاشور, م. ا .(2017-2018) *مذكرة ماستر الغلاف المعماري و المشهد العمراني* .قسم الهندسة المعمارية.

عامر, ا. ع .(s.d.) *التخطيط العمراني والتصميم الحضري* .مصر: دار الكتاب الحديث.

علي, غ .(2016) *أثر التلوث البصري على الصورة الجمالية لمدينة وادي سوف، دراسة حالة حي الأعشاش* .باتنة, معهد الهندسة المعمارية و العمران.

عمارة, م. ب &.,دريسي, م ,2017) .ديسمبر .(التلوث البصري في المحيط الحضري، "مظهر تشوه واجهات المباني ." *مجلة تشريعات التعمير والبناء* ,(04) 243.

غالم حسين .(2019-2020) *اقتصاد الطاقة والماء في الاحياء السكنية نموذج دراسة حي 1000 سكن* .بسكرة.

غضبان, ف. م .(2015) *التحضر والحضرية في ظل عالم متغير* . دار اليازوري للنشر والتوزيع.

فافي, ص. ا &.,ساعد هاش .(s.d.) .أثر البعد البيئي في التخطيط و تشكل هوية المجال الحضري *مجلة العلوم الاجتماعية و الإنسانية*.496-495 ,(12)

فوزي مشنان .(s.d.) .الأشكال الحضرية بمدينة باتنة ما بين الواقع والتحدي *مجلة التخطيط العمراني والمجالي*.80 ,(07)*02* ,

كونة, ح .(2007) .العولمة و هوية بنية الصورة الذهنية للفضاءات الحضرية *مجلة التخطيط و التنمية*.20 ,(17)

ل عزروني & , ب لاني .(2020) *تحديات الاستدامة الحضرية: حالة تبسة* .

.(2014)*متحف تبسة حضارة و تحف ، الإصدار الثاني* .

محمد ولد احمد .(2021) .*دور التسيير المستدام للفراغات الحضرية في تطوير المشهد الحضري حالة دراسية:1023 مسكن-مدينة عين البيضاء* .-مدينة عين البيضاء, معهد تسيير التقنيات الحضرية.

محمد, ب. ع &.,دريسي ميلود .(2017) .التلوث البصري في المحيط الحضري، مظهر تشوه واجهات المباني *مجلة تشريعات التعمير و البناء،كلية الحقوق و العلوم السياسية*.239 ,(04)

مدوكي مصطفى .(2022) .*دراسة الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية الصحراوية العريقة-ورقلة تقرت والوادي* .

مدوكي &.,مصطفى .(2022) .*دراسة الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية الصحراوية العريقة-حالة الدراسة ورقلة ،تقرت والوادي* .

مدوكي, م .(2022) .*دراسة الخصائص المورفولوجية للانسجة العمرانية الصحراوية العريقة* .

مدوكي, م .(2022) .*دراسة الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية الصحراوية العريقة* .هندسة معمارية.

مدوكي, م .(2022) .*دراسة الخصائص المورفولوجية للأنسجة العمرانية الصحراوية العريقة حالة الدراسة:ورقلة تقرت و الوادي(أطروحة دوكتوراه)* .

مديرية البرمجة و التخطيط .(2025) .تبسة.

مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية.(s.d.) .

مديرية التخطيط متابعة الميزانية.(2023) .

المراجع باللغة الفرنسية

Afaf, H. (2015-2016). *L'étude des formes urbaines dans le cadre d'un developpement urbain durable.* architecture et environnementt.

Al-Abbad, N., Refaat, Hanan, Alzamil, S, W., Alamuddin, & Ziad. (s.d.). A PROPOSED TOWNSCAPE IMPROVEMENT FRAMEWORK FOR THE HISTORICAL AREASAS AN APPROACH TO SUSTAINABLE TOURISM DEVELOPMENT. *Journal of Al-Azhar University Engineering Sector*, 228.

Alain Borie, & François Denieul . (1984). *Méthode d'analyse morphologique des tissus urbains.* Paris.

Amina Naija. (2014). *Magister en architecture :La croissance urbaine, et son influence sur lacontinuité, et la discontinuité typomorphologique.* architecture.

Borie, A., & Denieul, F. (s.d.). *Methode d'analyse morphologique des tissus urbains traditionnels.* Récupéré sur https://www.scribd.com/document/475268738/methode-d-analyse-morphologique-des-tissus-urbains-traditionnels-pdf

Carrozza, & Luiza, M. (1996).

Cheshmehzangi, A. (2020). Identity of Cities and City of Identities. *Springer.*

Claude Lacour. (2020). urban identity- a matter of images. *Révue d'économie régionale et urbaine*(05), 805.

Daliot-Bul, M. (2008). Photography and the City: A Visual Research Methodology. *Visual Studies* .

Dempsey, N., Brown, C., Raman, S., Porta, S., Jenks, M., Jones, C., & Bramley., G. (2010). *Elements of Urban Form in Jenks M, Jones C,Dimensions of the sustainable cities.* (l'etudiante, Trad.) London: Springer. Récupéré sur https://link.springer.com/chapter/10.1007/978-1-4020-8647-2_2

Demspey, N., & Mike Jenks. (2010). *The future of the compact city.*

dictionnaire larousse. (s.d.). Récupéré sur https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/paysage/58827#citation.

Gamesby, R. (2020, April). Récupéré sur coolgeography: https://www.coolgeography.co.uk/advanced/Urban_forms.php

Gherzouli, L., & Labii, B. (2013). *La Ville Patrimoniale et Le Renouvelement Urbain.* Récupéré sur https://revue.umc.edu.dz/d/article/view/3469

الملاحق

استبيان: دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية في مدينة تبسة

من 10 الى 25 افريل 2025 - جامعة تبسة

يهدف هذا الاستبيان إلى دراسة تأثير خصائص الشكل العمراني (مثل التصميم المعماري، التنظيم الحضري، المواد المستخدمة، وغيرها) على انسجام المشهد الحضري والهوية الحضرية في مدينة تبسة . يرجى الإجابة بصراحة ودقة، حيث ستساهم إجاباتكم في فهم أفضل للتحديات والفرص المتعلقة بالتنمية الحضرية في مدينة تبسة.

الجزء 1: معلومات سوسيومهنية

1. في أي حي تسكن

2. الجنس
   - ○ انثى ○ ذكر

3. ما هي فئتك العمرية
   - ○ اقل من 18 سنة ○ من 18 الى 30 سنة ○ من 31 الى 45 سنة
   - ○ من 46 الى 50 سنة ○ من 51 الى 65 سنة ○ أكثر من 65 سنة

4. المستوى التعليمي
   - ○ ابتدائي
   - ○ متوسط
   - ○ ثانوي
   - ○ جامعي
   - ○ دراسات عليا (ماجستير/دكتوراه)

5. المهنة
   - ○ طالب ○ عامل يومي ○ يبحث عن عمل
   - ○ اطار ○ اعمال حرة ○ موظف(قطاع حكومي- خاص)
   - ○ متقاعد ○ اطار سامي

6. مجال التخصص/العمل
   - ○ تهيئة عمرانية -هندسة معمارية- تخطيط مدن
   - ○ علوم اجتماعية/إنسانية
   - ○ إدارة محلية/بلدية
   - ○ مواطن مهتم
   - ○ اختصاصات اخرى

7. منذ متى وأنت تعيش في هذه المدينة؟
   - ○ اقل من 5 سنة ○ من 6 الى 10 سنوات ○ من 11 الى 20 سنوات
   - ○ اكثر من 20 سوات

الجزء 2: خصائص الشكل العمراني لمدينة تبسة

8. اي من هذه العناصر (خصائص مورفولوجيةللنسيج العمراني) مهمة في تكوين هوية مدينة تبسة
   - ☐ نمط شبكة الطرقات
   - ☐ كثافة المباني وتقاربها
   - ☐ ارتفاعات المباني
   - ☐ وجود الساحات العامة والمساحات الخضراء

9. اي من هذه العناصر الوظيفية مهمة في تكوين هوية مدينة تبسة
   - ☐ توزيع استخدامات الارض (سكنات ،محلات تجارية ، ادارات)
   - ☐ تنظيم الساحات العامة والمساحات الخضراء
   - ☐ الحركة والتنقل في المدينة

10. اي من هذه العناصر البصرية مهمة في تكوين هوية مدينة تبسة
    - ☐ الالوان السائدة المميزة لواجهات المباني
    - ☐ مواد بناء تقليدية مستخدمة في بنايات المدينة
    - ☐ عناصر زخرفية معمارية مميزة

11. كيف تصف تخطيط وتنظيم مدينتك؟
    - ○ فوضوية وغير مخطط لها ○ منظم جيدا ومخطط له
    - ○ مزيج من الاثنين

12. مارايك في حالة الواجهات العمرانية للحي الذي تسكن فيه؟
    - ○ واجهات جيدة مهيئة
    - ○ واجهات متوسطة تحتاج الى بعض اعمال التهيئة والصيانة
    - ○ واجهات مهترئة تحتاج الى إعادة الاعتبار كليا

13. هل تعتقد أن الشكل العمراني لمدينتك يعكس تراثها الثقافي؟
    - ○ لا ○ الى حد ما ○ نعم

14. برايك ماهو سبب الاختلاف الملاحظ في الواجهات العمرانية في مدينتك؟
    - ☐ اختلاف الحضارات والثقافات والمدارس المعمارية التي مرت على مدينة تبسة
    - ☐ عدم اعتماد نمط عمراني محلي او وطني معين في البنايات
    - ☐ غيابا الرقابة والمتابعة لفرض نمط خاص في العمران
    - ☐ اختلاف النشاطات الاقتصادية والاجتماعية لاصحاب الواجهات
    - ☐ اجابات اخرى

15. ما هي التحسينات التي تقترحها للواجهات العمرانية في حيك

الجزء 3: انسجام المشهد الحضري للمدينة

16. ما هي الجوانب التي تساهم بشكل أكبر في انسجام المشهد الحضري في مدينتك؟

- ☐ التخطيط الحضري الجيد
- ☐ استخدام تصاميم معمارية موحدة
- ☐ الاهتمام بالبنية التحتية(المباني، انظمة النقل، الشبكات، الخ)
- ☐ (تكامل العناصر الطبيعية (مثلا المساحات الخضراء والأشجار
- ☐ النظافة والصيانة
- ☐ توافر الأماكن والساحات العامة

17. ،هل تعتقد أن التنظيم العمراني (تخطيط الشوارع، المساحات الخضراء المناطق التجارية) في مدينتك يساهم في انسجام المشهد الحضري

- ◯ نعم، بشكل كبير
- ◯ نعم، لكن بدرجة محدودة
- ◯ لا، يجعل المشهد أكثر فوضوية
- ◯ لا، ليس له تأثير

18. ما هي العوامل التي تؤثر سلباً على انسجام المشهد الحضري في المدينة؟

- ☐ التباين الشديد في ارتفاعات المباني
- ☐ التنظيم والتصميم الغير اللائق للشوارع
- ☐ اختلاف أنماط البناء
- ☐ غياب التناسق في الألوان ومواد البناء
- ☐ تداخل الطرز المعمارية غير المتجانسة
- ☐ غياب التخطيط الشامل للمدينة

19. هل يوجد تناغم بين المباني التاريخية والمباني الحديثة في المدينة؟

- ◯ متناغم إلى حد ما
- ◯ نعم ،متناغم جدا
- ◯ قليل جداً
- ◯ غير متناغم على الإطلاق

الجزء 4: انعكاسات الشكل العمراني والمشهد الحضري على الهوية العمرانية والمعمارية لمدينة تبسة

20. ما هي العناصر العمرانية التي تمثل هوية مدينة تبسة برأيك؟

- ☐ الأسواق التقليدية
- ☐ المباني التاريخية والتراثية
- ☐ المساجد
- ☐ الساحات العامة
- ☐ النصب التذكارية
- ☐ الحدائق والمساحات الخضراء
- ☐ نمط شبكة الشوارع في المدينة

21. اي من هذه العناصر لها تأثير على الهوية العمرانية للمدينة؟

- ☐ العوامل التاريخية والتراثية
- ☐ العوامل الطبيعية (طبوغرافيا، مناخ)
- ☐ العوامل الاقتصادية
- ☐ العوامل الاجتماعية والثقافية

22. هل تعتقد أن مدينتك تحتفظ بهويتها المحلية في ظل التحولات العمرانية الحديثة؟

- ◯ نعم، بشكل كبير
- ◯ نعم، لكن بدرجة محدودة
- ◯ قليل جدا، فقدت هويتها مع التوسع العمراني

23. هل يوجد تناغم بين المباني التاريخية والمباني الحديثة في المدينة؟

- ◯ إلى حد متوسط
- ◯ نعم، إلى حد ما
- ◯ نعم، بشكل كبير
- ◯ لا يوجد تناغم
- ◯ قليل جداً

24. ما هي أبرز التحديات التي تواجه الحفاظ على الهوية الحضرية في المدينة؟

- ☐ العولمة وتأثيراتها على النمط العمراني
- ☐ الزحف العمراني العشوائي
- ☐ ضعف القوانين والتشريعات المنظمة للعمران
- ☐ غياب الوعي بأهمية الهوية المحلية
- ☐ التكلفة العالية للبناء وفق الطراز المحلي

25. إلى أي مدى تشعر أن الهوية العمرانية للمدينة تعكس ثقافة وتاريخ المجتمع المحلي؟

- ◯ لا تعكس
- ◯ تعكس بشكل جزئي
- ◯ تعكس بالكامل

26. ما هي الخطوات التي يجب اتخاذها لتعزيز و الحفاظ على الهوية الحضرية لمدينتك؟

Grille d'observation de découverte d'un territoire

شبكة الملاحظة لاكتشاف الاقليم او مجال الدراسة

Conseils et précautions pour l'utilisation de la grille : نصائح واحتياطات لاستخدام الشبكة

— Cette grille, utile lors de premières visites sur un territoire, a pour objectif de vous aider à brosser un portrait de quartier, construire des hypothèses,... تهدف هذه الشبكة ، المفيدة خلال الزيارات الأولى للمنطقة ، إلى مساعدتك في رسم صورة الحي ، وبناء الافتراضات

— Si le territoire à observer est constitué de plusieurs entités (quartiers, sous-quartiers...), il est fortement conseillé de consacrer une grille d'observation différente pour chaque entité. - إذا كانت المنطقة التي يجب مراقبتها تتكون من عدة كيانات (أحياء ، أحياء فرعية ...) ، يُنصح بشدة بتخصيص شبكة مراقبة مختلفة لكل كيان.

— La grille est plus facile à renseigner après la séance d'observation. Faites le immédiatement pour éviter oubli, erreurs,... ، الأخطاء ، من السهل ملء الشبكة بعد جلسة الملاحظة. قم بذلك فورًا لتجنب النسيان

— Munissez-vous d'un plan/carte sur lequel vous pourrez aussi consigner vos observations. - هل لديك خريطة / خريطة والتي يمكنك أيضا تسجيل ملاحظاتك

Informations générales معلومات عامة

Nom du territoire ou de l'entité اسم مجال الدراسة او الحي او المجال : .....

Date : ..... Jour : ..... Heure : ..... Climat : .....

Thèmes	Qu'est-ce que j'ai vu (Observations factuelles de choses, lieux, événements,...) ماذا رأيت؟ (...ملاحظات واقعية عن الأشياء ، الأماكن ، الأحداث ،)	Qu'est-ce que ça m'évoque ? (notes personnelles, sentiments, questions, hypothèses...) ما الذي يثيره؟ (... ملاحظات شخصية ، مشاعر ، أسئلة ، فرضيات)
دور خصائص الشكل العمراني في انسجام المشهد الحضري وأثره على الهوية الحضرية في المدن الجزائرية الكبرى حالة مدينة تبسة اقصى الشرق الجزائري		

Grille d'observation thématique

شبكة المراقبة المواضيعية

Conseils et précautions pour l'utilisation de la grille :

— Cette grille vous sera utile pour étudier de manière approfondie votre ou vos objets d'étude. ستكون هذه الشبكة مفيدة للدراسة المتعمقة لكائن (أشياء) دراستك
— Si vous observez plusieurs dimensions du territoire, chaque thématique doit faire l'objet d'une fiche indépendante. إذا لاحظت عدة أبعاد للمنطقة ، فيجب أن يكون كل سمة موضوع ورقة مستقلة
— La difficulté de l'exercice réside dans la construction de sous-thèmes pertinents. تكمن صعوبة التمرين في بناء المواضيع الفرعية ذات الصلة.
— Exemple de thèmes et de sous-thèmes : موضوع رئيسي موضوع فرعي

Thème : Un lieu, les équipements du quartier :
Sous thèmes : localisation/accessibilité, architecture, fréquentation, ambiance,... Thème : Une problématique, la sécurité:
Sous thèmes : signalisation, éclairage, entretien, aménagement, convivialité des lieux,... Thème : Une population, les jeunes filles dans le quartier
Sous thèmes : Les lieux de regroupements, les activités qu'elles mènent dans l'espace public, les équipements et activités qui leurs sont consacrés, leurs discours sur le quartier,...

Sous-thèmes المواضيع الفرعية	Les + (atouts, points forts,...) نقاط القوة والايجابيات	Les –(difficultés, fragilités, risques,...) الصعوبات والهشاشة والمخاطر	Pistes d'amélioration مسارات تحسين الأوضاع

ملخص

نحاول ان نستكشف من خلال هذا البحث مدى تأثير انسجام الشكل الحضري على تناغم المشهد الحضري وتأثيره على الهوية الحضرية لمدينة تبسة بالجزائر. فالدراسة تسلط الضوء على العلاقات المعقدة بين العناصر المعمارية والتصميم الحضري والحفاظ على الهوية الثقافية والتاريخية للمدينة بتراثها التاريخي الغني وتطوراتها الحضرية الحديثة ، هي محاولة لدراسة حالة ذات صلة لفهم كيف يمكن للديناميكيات الحضرية المعاصرة أن تعزز أو تغير هوية المدينة.

يرتكز البحث أساسا على عدة جوانب رئيسية نذكر منها تأثير الخيارات المعمارية على الجماليات العامة للمدينة. دور الأماكن العامة والمساحات الخضراء والتخطيط الحضري في خلق مشاهد حضرية متناغمة وتأثيرها على الحفاظ على التراث الثقافي والمعماري، وقد اظهرت النتائج أن عدم التنسيق بين السياسات الحضرية ومكونات الهوية يمكن أن يؤدي إلى فقدان التماسك في المشهد الحضري ، مما يؤثر على الشعور بالانتماء لدى السكان.

وأخيرا، تقترح الدراسة توصيات لتحسين الإدارة الحضرية في المدينة، لا سيما من خلال دمج الممارسات المستدامة التي تحترم الهوية المحلية، مع تلبية متطلبات التنمية الحديثة. وتشمل هذه التوصيات تنفيذ لوائح صارمة بشأن العمران، وتعزيز الحفاظ على الآثار التاريخية، وتشجيع مشاركة المواطنين في عمليات التخطيط الحضري من خلال نهج شامل يؤدي إلى تعزيز الانسجام البصري للمدينة، مع الحفاظ على هويتها الحضرية الفريدة.

الكلمات المفتاحية : الشكل الحضري ، المشهد الحضري ، الهوية الحضرية ، الانسجام، التنمية ، تبسة

Abstract

Through this research, we try to explore the extent to which the harmony of urban form affects the harmony of the urban landscape and its impact on the urban identity of the city of Tebessa in Algeria. The study sheds light on the complex relationships between architectural elements, urban design and the preservation of the cultural and historical identity of the city with its rich historical heritage and modern urban developments, is a relevant case study attempt to understand how contemporary urban dynamics can enhance or change the identity of the city.

The research is mainly based on several main aspects, including the impact of architectural choices on the overall aesthetics of the city. The role of public spaces, green spaces and urban planning in creating harmonious urban landscapes and their impact on the preservation of cultural and architectural heritage, the results have shown that lack of coordination between urban policies and identity components can lead to a loss of cohesion in the urban landscape, affecting the sense of belonging among residents.

Finally, the study proposes recommendations to improve urban governance in the city, in particular by integrating sustainable practices that respect local identity, while meeting the demands of modern development. These recommendations include implementing strict regulations on urbanism, promoting the preservation of historical monuments, and encouraging citizen participation in urban planning processes through a holistic approach that enhances the visual harmony of the city, while preserving its unique urban identity.

Keywords : urban form, urban landscape, urban identity, harmony, development, Tébessa